الكوثر

Al Kawthar

العدد ١٠٠ - السنة التاسعة • محرم - صفر ١٤٢٩هـ • فبراير ٢٠٠٨م

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، قطر ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة

رئيس التحرير يكتب عن مشاهد سارة وأخرى محزنة في إفريقيا

عمال يشقون الطرق في درجة ٥٠ تحت الصفر

مسؤولون أفارقة يزورون مكاتب مسلمي إفريقيا

إسلام ٧٠٥٠ شخصاً في تشاد

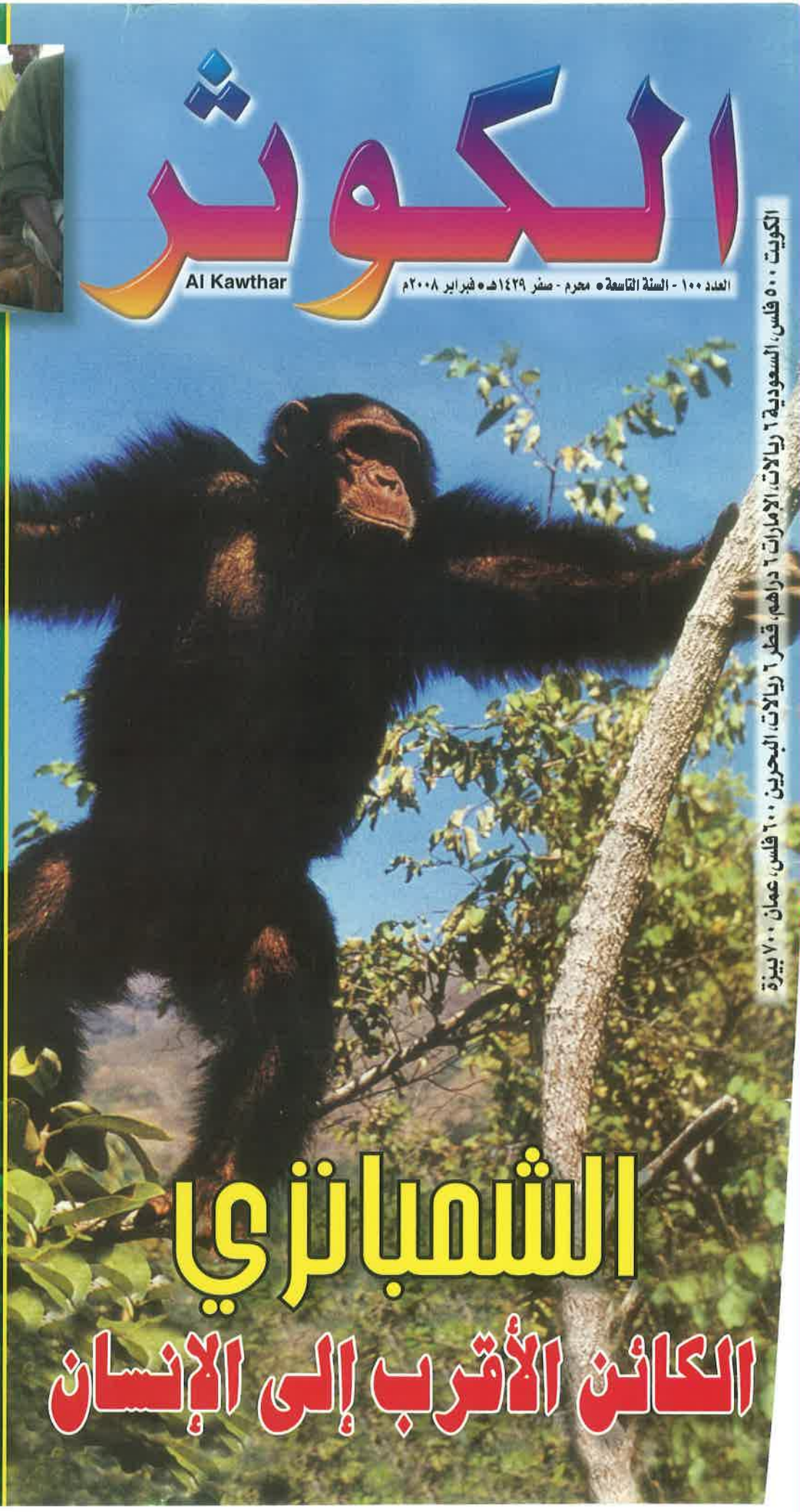

الشمبانزي

الكائن الأقرب إلى الإنسان

شبابنا يستاهلون .. عطاءكم

لكم يا شباب

الأمانة العامّة للأوقاف

هاتف: 804777 - 9259250

www.awqaf.org

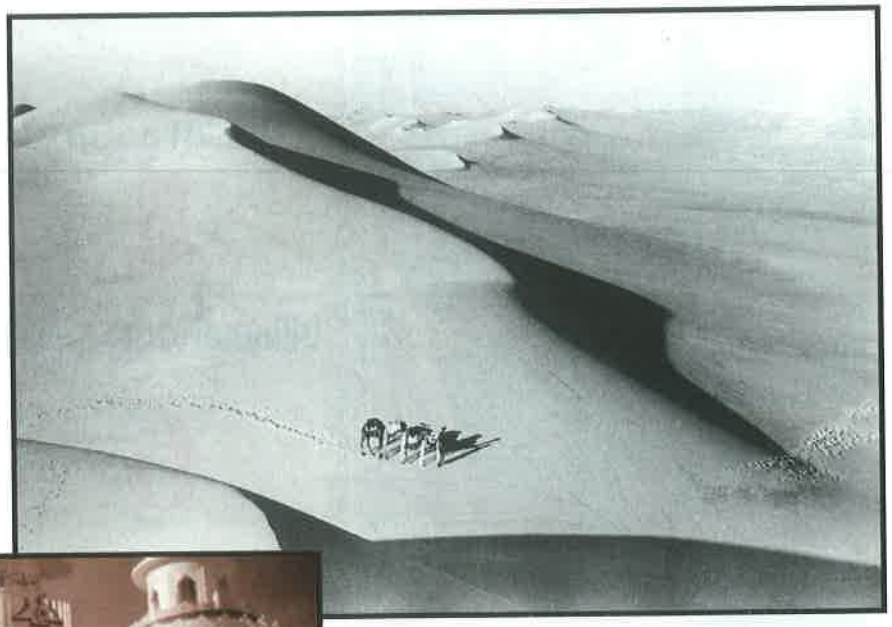

● قافلة تعبر الرمال في الربع الخالي عام ١٩٤٨.

● أطفال حاكم منطقة كالات في بلوشستان يلعبون في حديقة قصر والدهم في سنة ١٩٥٠، والذي كان يدعى مير أحمد يار خان. يذكر أن منطقة كالات أصبحت تابعة لباكستان عام ١٩٤٨، بعدما أزاحته الحكومة القومية الباكستانية الجديدة عنها عام ١٩٥٨.

● أفراد عائلة من قبيلة الواكمبا أمام كوخهم في كينيا عام ١٩٢٥.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤١٧٨١٠/٤/١٢ فاكس ٤٦١٣٥٣٦»
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦».
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت
هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:
هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١
ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443
majalatalkwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)
شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار
www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ
أشرف زعتر

الطباعة
مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:
ص.ب: ١٤١٤ الصفاة
رمز بريدي 13015
هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١
هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥
فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الالكتروني
al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر

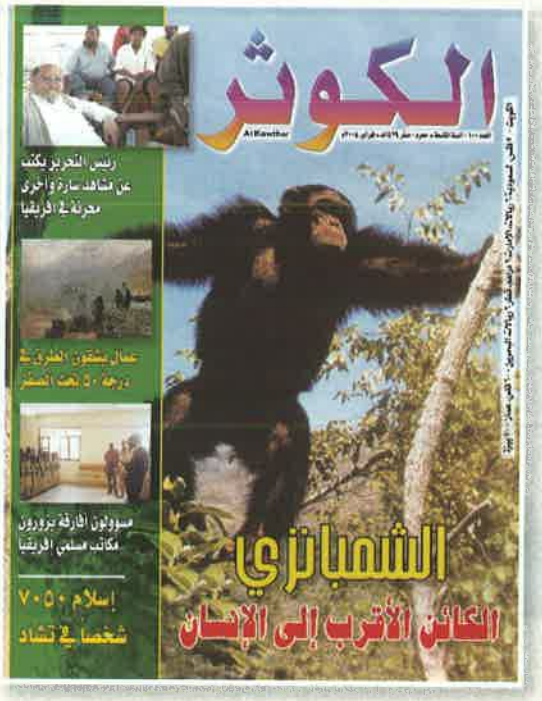

موضوع الغلاف

العمل فوق الهيمالايا

6

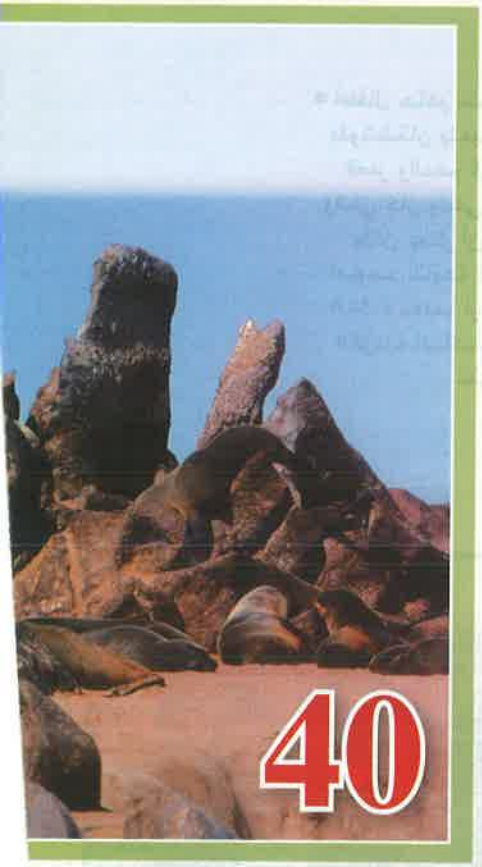

- ارتفاع معدل معتنقي الإسلام في إيرلندا بنسبة ٧٠٪ ٤
- ازدياد أعداد المصابين بالأمراض الجنسية في أمريكا ٥
- نائب وزير داخلية تنزانيا وحرم رئيس موزمبيق يزوران مكاتب اللجنة ١٤
- الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي ١٦
- الوجه الجديد لمدينة لاغوس ٢٤
- مانيتا الكينية قبعة بيضاء فوق قمة الجبل ٢٨
- كنيسة بريطانية تفرض رسوماً سنوية على المصلين فيها ٣٤
- طفل كاميروني يصنع ألعابه بنفسه ٤٤
- بارا في غامبيا البوابة التي دخل منها المستعمرون ٤٦
- قالوا ٤٧
- محمد رشاد غانم مدرسة سلفية في محل انتيكات ٥٢
- إشكالية الوطن والمواطنة.. مقال ٥٥
- الإسلام والغرب نحو عالم أفضل.. كتاب ٥٦
- هيئات حقوقية في مصر تطالب بوقف الحملات على الإخوان ٥٧
- القولون العصبي.. خلل وظيفي لا عضوي ٥٨
- سخونة المناخ تغير كتب الأطلس ٥٩
- على ضفاف الكوثر ٦٠
- رسائل القراء ٦٢
- الأخيرة ٦٤

سعر النسخة
الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات
للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية
دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913
حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300

الافتتاحية

غياب التنمية في إفريقيا

تعد مشكلة التخلف والفقر والبطالة وما ينتج عنها من مشكلات أخرى كانتشار الأمراض والأوبئة والجهل وغيرها، من المشكلات الرئيسة التي تسيطر على عقول أصحاب القرار في الدول الإفريقية بصورة عامة.

قد يقول قائل: إن الاستعمار هو الذي ترك جذور المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حياة تلك الدول، وهذا قول صحيح لا يمكن إنكاره، إذ كان همه الأول إبان فترة احتلاله لها الحصول على المواد الخام الوفيرة في القارة الإفريقية معدنية كانت أم نباتية أم حيوانية أم بشرية وما يزال هذا ديدنه، من دون اهتمام بالحد الأدنى لحاجات شعوبها.

لكن من المعروف أن جميع هذه الدول قد استقلت تقريبا منذ ستينات القرن الماضي، أي أنها اليوم تملك قرارها بنفسها، ومع ذلك لا تزال ضمن قائمة الدول الكثرى فقرا في العالم، بل إنها الأولى في مرض الإيدز على مستوى قارات العالم عدا الأمراض المتوطنة الأخرى، ولم تستطع لحد الآن إيجاد حلول لتلك المشكلات التي تتفاقم يوما بعد يوم، الأمر الذي يدفع بأبناء بعض هذه الدول إلى المغامرة بأنفسهم في رحلات على متن قوارب الموت من شواطئ المغرب إلى شواطئ إسبانيا عبر البحر المتوسط من أجل دخول جنة الساحل الآخر الموعودة، غير عابئين بما يحيق بأرواحهم من ظلمات البحر.

والمتأمل في حال هذه الدول يجد أن المعضلة الكبرى أو المفارقة العجيبة أنها تتمتع بثروات طبيعية لا تعد ولا تحصى، بدءا من البترول حتى أندر المعادن وأنفسها، وبينها ثروات أخرى نباتية وحيوانية نادرة الوجود في أماكن أخرى من العالم، وفي الوقت نفسه لا تزال تعتمد على المساعدات الخارجية.

إنها مأساة حقيقية تعيشها هذه القارة، لكن الحقيقة التي ينبغي أن تكون في الحسبان أن حالها لن يصلح إلا بسواعد أبنائها وعقولهم، على الرغم من حاجتها إلى مساعدة الدول التي اغتنت بنهب ثرواتها في المرحلة الراهنة على الأقل، أما بداية الإصلاح فمعلومة من الحكمة القائلة: إذا عرف الداء سهل إيجاد الدواء.

36

الكوالا حيوان وديع يعيش في استراليا فقط

عجول الفقمة من عوامل تعرية الصخور

48

صور من إفريقيا

كنيسة إيطالية تتحول إلى مسجد كل يوم جمعة

أفادت صحيفتا «لاريبوبليكا» و«كوريري ديلا سيرا» الإيطاليتان المشهورتان أن جزءا من مبنى كنيسة «سانتا ماريا أسونتا» في بلدة «باديرنو دي بونزانو» وهي إحدى ضواحي مدينة تريفيزو (الواقعة شمالا)، سيتحول إلى مسجد كل يوم جمعة ليتمكن بعض مسلمي البلدة من أداء صلاة الجمعة، لعدم وجود مسجد فيها.

وقالت تلك المصادر: إن نحو ٢٠٠ مسلم يؤدون صلاة الجمعة في هذا الجزء من الكنيسة.

وقد برر الكاهن «دون ألدو دانيلي» المشرف على الكنيسة قراره بأنه نابع من الرغبة في تشجيع التقارب بين الثقافات والأديان، وتعزيز سبل اندماج الجالية المسلمة المقيمة في تلك البلدة في المجتمع الإيطالي.

وقد تحدى الكاهن الإيطالي بعض سكان المدينة الذين عبروا عن مخاوفهم من أداء المسلمين لشعائرهم الدينية في رحاب الكنيسة، ومضى في تنفيذ قراره.

ارتفاع معدل معتنقي الإسلام في إيرلندا بنسبة ٧٠٪

أظهر إحصاء رسمي أجري في جمهورية إيرلندا أن الإسلام أصبح الدين الثالث في البلاد بعد كل من الكاثوليكية، واتباع كنيسة إيرلندا، وذلك حسب هذا الإحصاء الذي شمل سكان البلاد خلال العام ٢٠٠٦، حيث كشف المكتب المركزي للإحصاء في إيرلندا أن ٣٢٥٣٩ من المقيمين يدينون بالإسلام، وأن نسبة الذكور منهم قد بلغت ٥٩,٥٣٪ وبلغت نسبة الإناث ٤٠,٤٦٪ مما يعني أن ارتفاعا ملحوظا قد سجل في ذلك العام مقارنة بمعطيات عام ٢٠٠٣، إذ قفز مجموع عدد المسلمين بنسبة ٦٩,٩ بالمائة، حسب التقرير الذي نشرته وكالة الأنباء الإيطالية.

اللغة العربية تحظى بالأولوية في جامعات أمريكا

أفاد مسح أجرته جمعية اللغات الحديثة أن اللغة العربية أصبحت واحدة من بين اللغات العشر الأولى التي تدرس في جامعات وكليات الولايات المتحدة.

وجاء في هذا المسح الذي استند إلى سجلات التسجيل في ٢٧٩٢ معهدا في خريف عام ٢٠٠٦ أن اللغات الآسيوية تكتسب شعبية، وبخاصة الصينية التي ارتفع الإقبال عليها بنسبة ٥٠٪ منذ المسح السابق الذي أجرى في عام ٢٠٠٢.

وقد نقلت صحيفة «يو إس إيه تودايّ» عن البروفيسورة «كارين رايدنغ» أستاذة اللغة العربية في جامعة جورج تاون بواشنطن أن المصلحة في تعلم لغات الشرق الأوسط مرشحة للارتفاع، وأن الشبان يدركون أن العالم بات أصغر حجماً، وهم يقبلون على تعلم اللغة العربية لمصالح محددة، مثل الوظائف في المنظمات الدولية، وفي السلك الدبلوماسي، وجماعات حقوق الإنسان، والمؤسسات الأمنية ووسائل الإعلام.

وورد في المسح أيضاً أن اللغة الإسبانية كانت وما تزال اللغة الأجنبية الكثرى تعلما، حيث قال ٥٢٪ من المشمولين في المسح: إنهم اختاروا تعلم اللغة الإسبانية، فيما اختار ٣٠٪ اللغة الفرنسية، و ٦٪ اللغة الألمانية.

العثور على رأسي خنزيرين بموقع مدرسة إسلامية بأستراليا!

قال زعماء الجالية المسلمة وشخصيات أخرى في أستراليا: إن العثور على رأسي خنزيرين ملفوفين في العلم الأسترالي في موقع مقترح لإقامة مدرسة إسلامية فيه ببلدة كامدين الريفية القريبة من مدينة سيدني «لهو تعبيرعن الكراهية التي يضمرها البعض في هذا البلد للإسلام والمسلمين» وأمر يتنافى مع مبادئ وأعراف المجتمع الأسترالي.

وقد قوبلت فكرة إنشاء المدرسة التي يمكن أن تستوعب ١٢٠٠ تلميذ بمعارضة شديدة، حيث خرج نحو ألف متظاهر من سكان البلدة عبر مسيرة في شهر نوفمبر الماضي احتجاجا على التفكير في بناء المدرسة المذكورة.

وقد عثر على هذين الرأسين مغروزين في وتدين، لكن شرطة البلدة سارعت إلى إزالتهما وفتح تحقيق في الواقعة.

حدث فريد لا يتكرر إلا كل ١٠٠ عام
٣ سنوات هجرية في عام ٢٠٠٨

أوردت صحيفة الرأي القطرية أن حدثاً فريداً لا يتكرر إلا كل مائة عام، سيحدث سنة ٢٠٠٨ يتمثل في تجمع ثلاث سنوات هجرية خلال هذا العام؛ ففي الأيام الأولى منه ستكون الأيام الأخيرة من عام ١٤٢٨ الهجري.. ويبدأ العام الهجري ١٤٢٩ خلال يناير ٢٠٠٨ حتي ديسمبر من نفس العام ٢٠٠٨.

وفي أواخر شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٨ أيضاً سيبدأ العام الهجري ١٤٣٠.

من العالم

ازدياد أعداد المصابين بالأمراض الجنسية في أمريكا!

أصيب أكثر من مليون أمريكي بمرض «الكلاميديا» الجنسي خلال العام ٢٠٠٦، وهو أعلى رقم في الإصابة بأمراض ناتجة عن العلاقات غير الشرعية يتم تسجيله خلال عام واحد، وفقاً لما أعلنه مسؤولون في مجال الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقول المسؤولون في مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها: إن مرض «الكلاميديا». ليس المرض الجنسي الوحيد الذي ينتقل بواسطة الاتصال الجنسي، والذي شهد ارتفاعاً في أعداد المصابين به، بل عادت حالات الإصابة بمرض السيلان، بعد أن كانت قد انخفضت إلى أدنى معدل لها في وقت سابق، فيما تبين أن الزيادة في الإصابات ناجمة عن نسخة «مطورة» من البكتيريا تقاوم المضادات الحيوية الشائعة، كما ارتفعت حالات الإصابة بمرض الزهري، وهي المرة الأولى التي ترتفع فيها حالات الإصابة بهذا المرض منذ ١٥ عاماً.

وتعتبر أمراض «الكلاميديا» و«السيلان» و«الزهري» الأمراض الجنسية الثلاثة المشهورة التي تنتقل بواسطة العلاقة غير السوية بين المرأة والرجل. حيث بلغ عدد المصابين بمرض «الكلاميديا» ١٠٣١٠٠٠ مصاب، في حين كان عددهم في عام ٢٠٠٥ حوالي ٩٧٦ ألف حالة. وهذا يعني أن من بين ١٠٠ ألف أمريكي ثمة ٣٤٨ مصاباً بالكلاميديا، أي بزيادة نسبتها ٥,٦ في المائة عما كان عليه الحال في العام ٢٠٠٥، حيث بلغت حالات المصابين ٣٢٩ حالة من بين كل ١٠٠ ألف حالة.

ربع شباب الكيان الإسرائيلي يفرون من الخدمة العسكرية

قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: إن ربع شباب الكيان الصهيوني يفرّون من الخدمة العسكرية الإجبارية، ومدتها ثلاث سنوات، مما يمثل قطيعة مع إحدى الدعائم التي بُني عليها المجتمع الصهيوني.

وأرجعت الصحيفة هذه الظاهرة لأسباب وصفتها بأنها أيديولوجية أو دينية أو شخصية.

وقد نقلت الصحيفة المذكورة عن «أفيشاي كيدم» أحد الفارّين من الخدمة قوله: «إن الجيش لا يروق لي، فلدي دائما مشكلات في الانضباط، وعلاوة على ذلك، لا أعتقد أن الصراع مع الفلسطينيين سيُحَلّ بالقوة».

وقالت هذه الصحيفة: أن الرأي العام الصهيوني أصبح أكثر تقبلا لفكرة هروب بعض الشباب من الخدمة العسكرية، بسبب النتائج المخيّبة للآمال في الحرب التي شنها الكيان على لبنان العام الماضي، وإجلاء المستوطنين من غزة عام ٢٠٠٥م.

وحسب أرقام نشرها جيش الاحتلال، فإن نسبة الفارّين من الخدمة بلغت ٥٢٪ خلال عام ٢٠٠٧. بزيادة ١٪ عن العام ٢٠٠٦، وهو أعلى مستوى لها، وترتفع تلك النسبة لتصل إلى ٤٢٪ بين الإناث لأسباب دينية أو علاقات زوجية.

الأولى من نوعها.. دراسة تؤكد أن الطلاق يضر بالبيئة

ربطت دراسة فريدة من نوعها بين الطلاق والتأثير السلبى على البيئة فى دعوة تهدف فيما يبدو إلى الترابط الأسرى الذى يحمى الأبناء والبيئة من الانهيار.

وأوضحت هذه الدراسة التي قام بها علماء فى جامعة ولاية متشيجان الأمريكية، ونشرت في دورية الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم، أن الأسر المتماسكة تستخدم فى العادة مواردها بصورة أكثر دقة وفاعلية من الأسر المفككة.

ويقول الباحث فى علوم البيئة «جيانغو ليو» المشارك فى هذه الدراسة فى تصريح له أوردته شبكة «سى إن إن» الإخبارية: إن وجود المزيد من الأسر يعنى استخدام المزيد من الأراضى والمياه والطاقة، وهى الموارد الرئيسة الثلاث، وأن إحصاءات عام ٢٠٠٥ تشير إلى وجود حوالي ستة عشر مليونا ونصف مليون أسرة أمريكية منفصلة، مقابل ٦٠ مليون أسرة موحدة، وإذا ما تم حساب ذلك على أساس الشخص الواحد، فان كل فرد في الأسرة المفككة ينفق شهريا أكثر مما تنفقه الأسرة المترابطة في مجال الكهرباء، وبعملية حسابية بسيطة، فان هذا يعني انفاق ٦,٩ مليارات من الدولارات إضافية سنويا. بالإضافة إلى ٣,٦ مليارات من الدولارات انفاقاً على المياه، إلى جانب تكاليف أخرى، وذلك في الولايات المتحدة فقط.

اليمن في أدنى مرتبة ضمن تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي

تبوأت اليمن مرتبة ١٢٨ باعتبارها أدنى مرتبة في تقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠٠٧ الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، بينما احتلت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة ٣٧. وفي الجزء الآخر من التقرير الخاص برصد الفجوة بين الجنسين: جاءت اليمن كذلك في المرتبة الأخيرة (١٢٨) بينما تبوأت إسرائيل المرتبة الأولى من بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والمرتبة ٣٦ على مستوى التقرير عامة، فيما بقيت الكويت في المرتبة ٦٩ في التقرير وفي المرتبة الثانية على مستوى المنطقة، تلتها تونس (١٠٢) ثم سوريا (١٠٣) ثم الأردن (١٠٤)، فالإمارات (١٠٥) فالجزائر (١٠٨)، فقطر (١٠٩) فالبحرين (١١٥)، فعُمان (١١٩) فمصر (١٢٠) فالمغرب (١٢٢) فالسعودية (١٢٤).

وذكر في التقرير: أن معظم الدول العربية لم تواصل تحقيق معدلات أقل من المعدل العام فحسب، بل لم تظهر تحسينات خلال العام ٢٠٠٦، وعل المستوى الدولي جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في صدارة التصنيف العام، تليها ترتيباً سويسرا، الدانمارك، السويد، ألمانيا، فنلندا، سنغافورة. وجاء فيه أن الصين والهند مستمرتان في تصدر قائمة الاقتصادات النامية الكبرى. وفي جنوب الصحراء الإفريقية، حصلت دولتان فقط على تصنيف إيجابي، هما جنوب إفريقيا، وموريشيوش، بينما جاء العديد من دول هذه المنطقة في الدرك الأسفل من قائمة التنافسية العالمية.

العمل في درجة حرارة تتراوح بين عشر وخمسين درجة تحت الصفر!

عمال يشقون الطرق فوق الهمالايا

في كل صيف، يتجدد بناء الطرق العليا على مستوى العالم في قمم جبال الهمالايا الهندية على أيدي جيش من العمال الفقراء القادمين من مختلف مناطق البلاد، قد يبلغ عددهم في بعض الأحيان خمسة آلاف عامل، وهم أشد شرائح المجتمع فقراً. وقد ارتبط بناء هذه الطرق في هذه القمم الشاهقة المتجمدة، بالحروب التي وقعت بين الهند وباكستان، أو حالة اللاحرب واللاسلم التي يعيشها البلدان منذ ما يقرب من أربعة عقود، حتى تحول العمل في هذه الطرق بهذه المنطقة إلى حرب بكل المقاييس بين هذا الجيش من العمال والطبيعة القاسية التي يعملون في وسطها، خلال الفترة التي تمتد بين شهري أكتوبر ومايو، التي تكون الظروف الطبيعية فيها ملائمة نسبيا لإنجاز مثل هذا العمل الشاق في هذه المنطقة القاسية.

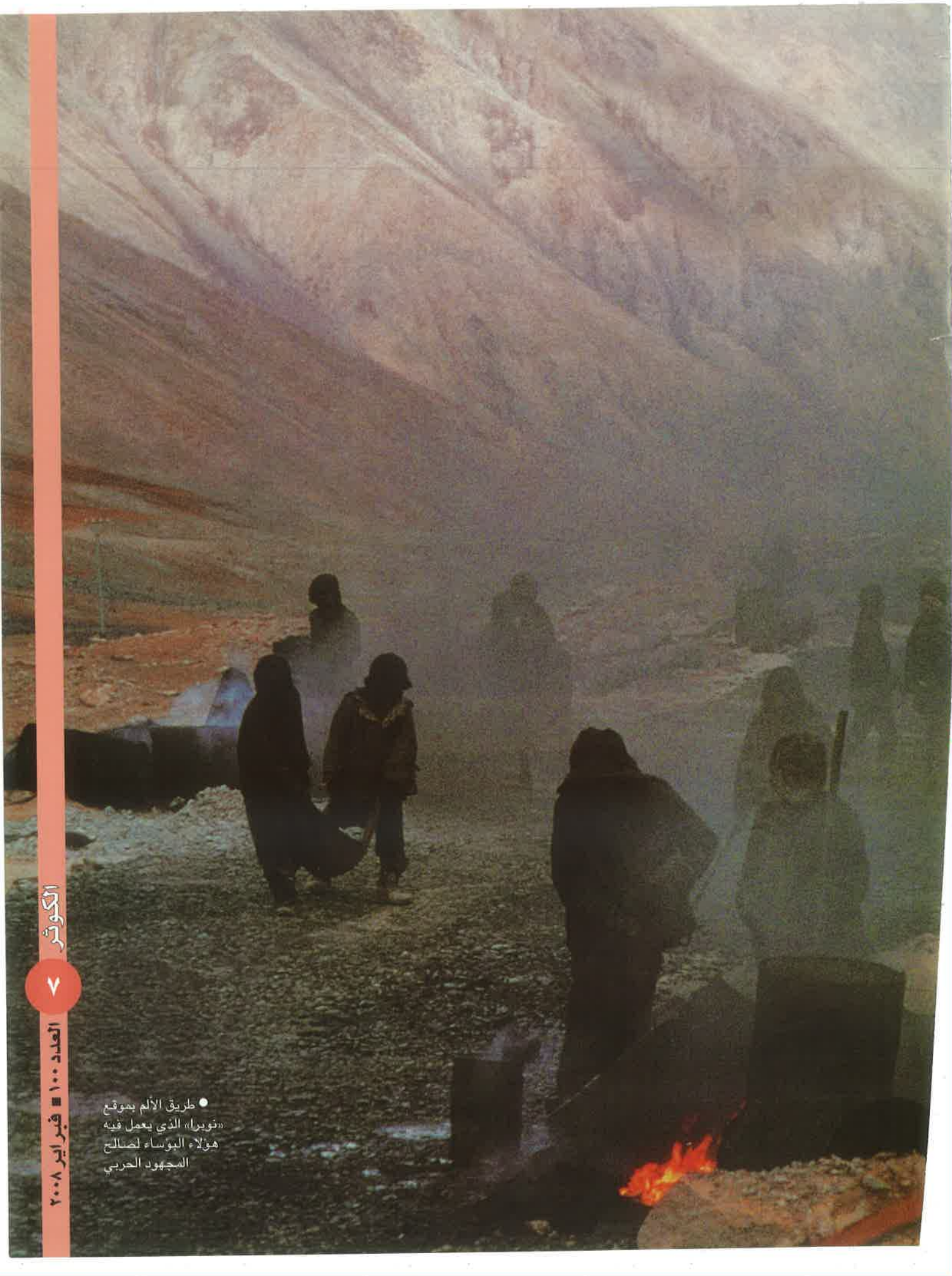

● طريق الألم بموقع «نويرا» الذي يعمل فيه هؤلاء البؤساء لصالح المجهود الحربي

■ تقل فيها نسبة الأوكسجين، لذا يخضع العمال لفحص طبي يكشف مدى قدرتهم على العمل فيها..

■ في إقليم لاداخ: دارت حروب بين الهند والصين، والهند وباكستان

■ العمال يخوضون حربا قاسية من أجل صيانة الطرق لصالح الجيش الهندي..

● سحب وروائح خانقة في هذه القمة البالغة ١٦٥٠٠ قدم وعمال منهمكون في أعمالهم. فمنهم من يكنس، ومنهم من يسطح الرمل، ومنهم من يصب القار في جرادل وينشرونه فوق سطح الأرض

إقليم لاداخ

وقبل أن يلتحق هؤلاء العمال بميدان العمل، تجرى على جهازهم التنفسي بعض الفحوص الطبية للتأكد من سلامته وقوته، حتى يكون الواحد منهم قادراً على تحمل مناخ هذه المنطقة المعروفة باسم: إقليم «لاداخ» والتي لا تزيد درجة الحرارة فيها على عشر درجات تحت الصفر، وقد تبلغ أحيانا خمسين درجة تحت الصفر. وهي واحدة من أعلى مناطق العالم المسكونة ارتفاعاً في قمم هذه المرتفعات العملاقة، والتي تتميز بثلوجها الجليدية، وأنهرها الضخمة، وقلة نسبة الأوكسجين فيها.

ورغم أن إقليم «لاداخ» الذي يعني اسمه في اللهجة المحلية: أرض الممرات الكثيرة، يتميز بقساوة مناخه، إلا أنه يضم مزيجا من العرقيات والمعتقدات المختلفة التي تشكل ثقافة وتراثا من

● عامل يأخذ قسطا من الراحة في مكان لا راحة فيه

مصادر هندية وباكستانية وصينية وأفغانية وطاجيكستانية.

الا أن هذا التمازج الثقافي له جانب آخر غير حضاري تمثل في النزاعات، بل الحروب التي دارت بسببه بين الصين والهند من جهة، وبين هذه الأخيرة وباكستان من جهة أخرى، من ذلك الحرب الصينية الهندية التي انهزمت فيها الهند، واضطرت للتخلي عن جزء من هذه المنطقة للصين. ورغم أن العلاقة بين الدولتين قد تحسنت بدرجة كبيرة، إلا أن الهند لا تزال تحتفظ بقوات عسكرية على امتداد حدودها مع الصين الجارة القوية.

أما من الجهة الغربية التي تشكل الحدود الهندية الباكستانية، فتعتبر الكثرى خطورة وإرهاقاً للهند بسبب النزاع الدائر بين الجارتين منذ ما يقرب من ستين عاماً حول إقليم «كشمير» ويُسجل التاريخ

● وسيلة من وسائل الوقاية والتدفئة..

في هذا الصراع الحرب التي وقعت بين البلدين على وادي نهر «سيشان» ودامت سبعة عشر عاماً، واشتهرت: بميدان الحرب العليا في كوكب الأرض..

لقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى إحساس الهند بنوع من اليأس من الاحتفاظ بإقليم «لاداخ» وخشيتها من فقدان المزيد من الأراضي في هذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة. ولذلك فهي تعمل جاهدة لتكثيف الوجود العسكري فيها من ناحية، ولصيانة الطرق الوعرة التي تنقل عبرها الإمدادات اللازمة من المواد الغذائية والأدوية والأسلحة للجيوش والعمال المعزولين، وهي صيانة تكاد تكون مستمرة بسبب الدمار الذي يلحق تلك الطرق من حين إلى آخر من جراء المدرعات والآليات العسكرية الثقيلة، أو الانهيارات الجليدية. أو الانزلاقات الصخرية والطينية..

حرب العمال مع الطبيعة

في هذه الظروف العصيبة، ينجز هؤلاء العمال أعمالهم في بناء الطرق أو صيانتها أو ترميمها لصالح المجهود العسكري بالأدوات اليدوية التقليدية البدائية التي يزودهم بها الجيش الهندي المرابط في المنطقة مع بعض القفازات والخوذات الواقية، في مقابل الحصول

● طبخ الطعام على نار الزيت المستخدم في تذويب القار

● أدوات العمل عهدة على كل عامل

● في ملابسهم الجديدة قبيل العودة إلى أسرهم في «بيهار»

● في قرية ليهي عاصمة لاداخ لاقتناء الحاجات بعد موسم العمل

● عامل حراسة الطريق في درجة متجمدة

على أجور لا تسمن ولا تغني من جوع، حيث يعيشون في معسكرات قريبة من ميدان العمل في خيام مصنوعة من بقايا المظلات العسكرية التالفة (باراشوتات) يأوون إليها ليلاً بملابسهم التي تنبعث منها رائحة العرق الكريهة والتي تمتزج أحيانا بروائح مخلفاتهم القادمة من الخلاء القريب، في حالة من الإعياء التام الذي يصل أحياناً إلى حد فقدان الوعي بسبب التعب البدني الشاق، والوجبات الزهيدة غير الكافية والجفاف المزمن الذي يصيب أبدانهم النحيفة.. وقد قدر بعض خبراء الصحة أن متوسط أعمار هؤلاء العمال يقل عن المعدل بمقدار خمس سنوات بسبب هذه الحياة القاسية.

أما طريقة العمل، فتعتمد على المجهود البدني المتواصل حيث تتولى كل مجموعة بناء نحو مائتي متر من الطريق في متوسط اليوم الواحد مستخدمة الآليات اليدوية التقليدية بحيث يتطلب إنجاز كل سنتيمتر واحد من الطريق مجهوداً مؤلماً وبطيئاً، ويكفي أن نعلم أن حوالي خمسة عمال يلقون حتفهم في كل

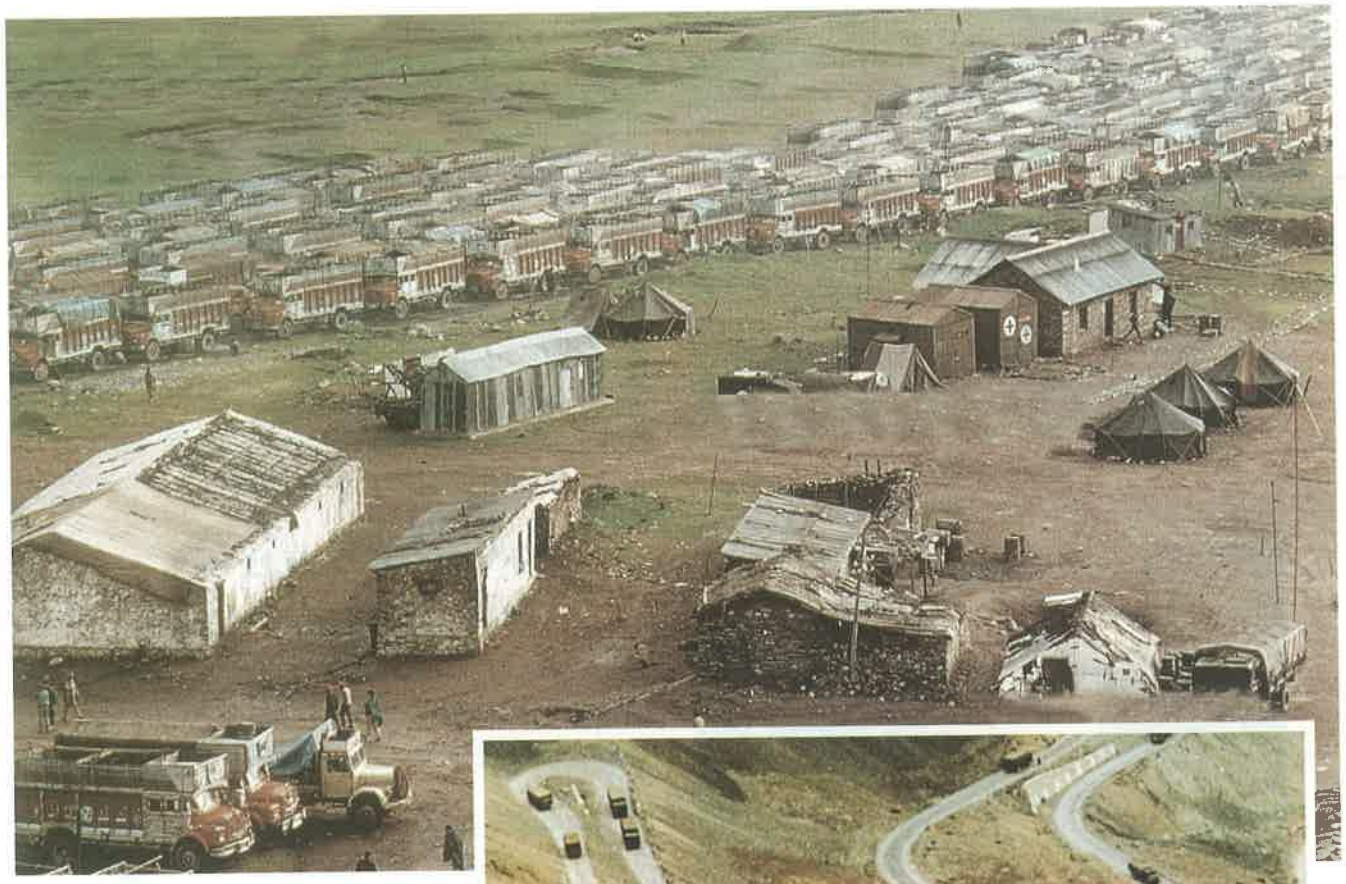

● نقطة تفتيش على مشارف الموقع

● الطريق العسكري الاستراتيجي الرابط بين سرنجار وليهي، وهو طريق حيوي للدفاع عن إقليم وادي شياشين المتجمد

موسم بسبب طرق العمل القاسية في هذا الجو الطبيعي الذي لا يمكن تحمله. ومن المشاهد المؤلمة المألوفة في هذا المكان أن ترى عاملاً منهمكا في عمله وسرعان ما يخر ساقطا مغشيا عليه حتى الموت.

وبما أن الجهات المشغلة تشترط للعمل في هذه المنطقة أن تتراوح سن العامل بين ثماني عشرة سنة وأربعين سنة، فإن الكثير من العمال لا يصرحون بسنهم الحقيقية بسبب الفقر والحاجة إلى العمل؛ فقد يكون الواحد منهم طفلاً، وقد يكون من المسنين.. ويكون معظم العاملين في هذه المنطقة من «بيهار» القريبة التي تعد من أكثر المناطق بؤساً وفقراً وخطورة في آن واحد. إذ تبين من بعض الإحصاءات الرسمية – التي لا تعكس الواقع الحقيقي – أن نحو أربع عشرة جريمة قتل تحدث كل يوم.. وأنه يختطف فرد واحد في كل أربع ساعات.. أما الخروج ليلاً، فيعتبر عملا انتحاريا!

أما هؤلاء العمال المنحدر معظمهم من هذه المدينة، فهم ينتظرون انتهاء موسم عمل الجحيم في أعالي السماء، ليعودوا ببعض ما ادخروه من أجور زهيدة، ويسافروا إلى ليهي القرية العاصمة لمنطقة لاداخ لشراء بعض الملابس والمواد الغذائية المتواضعة لأسرهم..

وربما وفر الواحد منهم شيئاً من المال اليسير ليبني به عش الزوجية مع خطيبته التي تنتظر عودته بشوق كبير من أرض الجحيم حيا معافى..

من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه

● نائب الوزير في مدرسة الفاروق

● داخل المستوصف

نائب وزير داخلية تنزانيا يزور مشاريع مسلمي إفريقيا

زار نائب وزير داخلية تنزانيا المكتب الميداني للجنة ومركز الفاروق ومستوصف الأمير سعود ودار أيتام ابن كثير، كما اطلع على جوانب من مشاريع اللجنة الأخرى هناك.

وقد طلب من مكتب اللجنة بناء مسجد في قريته، مع أنه مسيحي.

● مع الأيتام

دورة تدريبية لدعاة اللجنة في غينيا بيساو

● صورة جماعية للدعاة المشاركين في الدورة

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في جمهورية غينيا بيساو دورة في الثقافة العامة بمركز الخرافي في العاصمة بيساو، عبر مجموعة من البرامج والنشاطات المتنوعة.

كما تم على هامش هذه الدورة إجراء تصفيات بين المترشحين لمسابقة حفظ القرآن الكريم على مستوى الدول العربية التالية: مسابقة دبي الدولية. مسابقة مصر الدولية. مسابقة المملكة المغربية الدولية. مسابقة المملكة العربية السعودية الدولية، وذلك بعد تفويض الجهات المحلية التابعة لمكتب اللجنة في هذا البلد بالإشراف على تلك التصفيات.

سيدة موزمبيق الأولى تزور مركز مسلمي إفريقيا

موزمبيق: عبدالرحيم بن عينوس

زارت سيدة موزمبيق الأولى حرم رئيس الجمهورية السيدة «ماريا دالوجي كيبوزا» مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد التابع للجنة مسلمي إفريقيا بمدينة «ليشنغا» التابعة لمحافظة «نياسا» بشمال موزمبيق كما قامت بزيارة دار المؤمنات أم أيمن وخلال هذه الزيارة، اطلعت على إنجازات اللجنة في إطار تنمية المنطقة الشمالية الفقيرة ذات الأغلبية المسلمة. وثمنت الجهود التي تقوم بها في مجال محاربة الفقر، وشكرت القائمين عليها كما دعت الطالبات إلى الاستفادة من مشروعات اللجنة لخدمة وطنهن ومساعدة الفقراء مساهمة منهن في تنمية البلد.

وفي أثناء جولتها في الدار لاحظت الأسرة المصنوعة من الخشب وبينت أن هذا هو الاستثمار الحقيقي لتنمية وطنية من خلال استغلال الموارد المحلية. كما كانت لها جلسة مع الأيتام وزعت عليهم خلالها بعض الملابس، وجددت شكرها للجنة والقائمين عليها طالبة منها مشاريع تنموية

● مسؤول اللجنة بالمحافظة يقدم كلمة الترحيب بالسيدة الأولى والوفد المرافق لها

جديدة مثل ورش للتجارة والحدادة حتى يستفيد منها الأيتام ومن حولهم. كما طالبت قسم الشؤون الاجتماعية بالمحافظة بتقديم كل المساعدات والاستشارات الضرورية للجنة لتطوير عملها بالمنطقة لما في ذلك من مصلحة للأيتام والفقراء خاصة، وموزمبيق عامة.

ترحيب واسع بتنظيم مشروع الأضاحي في سار التشادية

تشاد – المكي بخالق:

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في تشاد مشروع الأضاحي في منطقة سار، الذي حظي بترحيب واسع وتغطية اعلامية شاملة عبر أجهزة وسائل الإعلام المحلية المرئية والمسموعة.

ففي الثالث عشر من شهر ذي الحجة المنصرم، قدمت مندوبية العمل الاجتماعي بمدينة «سار» التشادية برنامجا إذاعيا عن الأعمال الخيرية التي تنجزها لجنة مسلمي إفريقيا في جمهورية تشاد، خاصة الدورية منها، كمشروعي إفطار الصائم وذبح الإضاحي، حيث تناولت الأخبار المحلية الإذاعية والتلفزيونية باللغتين العربية والفرنسية، بالإضافة إلى خمس لهجات محلية برنامج اللجنة في تنفيذ مشروع الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى المبارك، وذكرت فيها أسماء المستفيدين من لحوم الأضاحي رجالاً ونساء.

إشادة رسمية

وقد أشادت السلطات المحلية في مدينة «سار» بحسن التنظيم وعدالة التوزيع اللذين تميز بهما عمل اللجنة في إنجاز

● النساء كان لهن النصيب الأوفر

هذا المشروع، على لسان محافظ المدينة الذي قال في تعليق له على هذا الحدث: «لو كانت في بلدنا منظمتان على غرار لجنة مسلمي إفريقيا، لأصبح الفقراء والعجزة والمعوقون والأرامل والأيتام والمرضى في أحسن حال» وذلك عندما لاحظ أن المستفيدين كانوا من هذه الفئات.

المنظمة الخيرية الوحيدة

وقد اعترفت مندوبية العمل الاجتماعي بأن المنظمة الخيرية الوحيدة التي ظل عملها مستمراً في هذا البلد، منذ ان انسحبت منه منظمة برنامج الغذاء العالمي عام ١٩٨٦، هي لجنة مسلمي إفريقيا التي ركزت بصورة خاصة على مساعدة الأرامل والأيتام والأسر المتفككة، واستشهدت بأيتام المركز الاجتماعي التابع لوزارة العمل الاجتماعي الذين يقولون إن لهم لجنة رحيمة تحل محل الأبوين في حسن الكفالة والرعاية.

وقد عبر بعض أهالي المدينة في كلمات إذاعية عن منزلة لجنة مسلمي إفريقيا في حياتهم، وهم لا يعرفون سواها منظمة عربية إسلامية ترعى شؤون فقرائهم وأيتامهم وأراملهم ومرضاهم، بل تكرمهم في المناسبات الدينية كشهر رمضان والعيدين المباركين.

عادات

وتحدثت بعض النسوة الأرامل عما يلاقين من متاعب بعد وفاة أزواجهن بسبب بعض العادات الاجتماعية في هذا البلد التي تجرد الزوجة والأولاد من الحقوق الزوجية عند وفاة الزوج، خاصة إذا تزوجت رجلاً آخر، إذ يتقاسم أقاربه تركته، ويطالبون الزوجة بإرجاع المهر الذي قدمه لها زوجها المتوفى إذا هي تزوجت رجلاً آخر. ولا ريب في أن مثل هذه العادات الجائرة لا تزيد الأرامل إلا معاناة، وتوقعهن في مستنقع الرذيلة والانحراف الخلقي والعقدي.

٧٠٥٠ تشاديا وأفراد ثلاثين أسرة يعتنقون الإسلام

تشاد – المكي بخالق

أشهر ٧٠٥٠ تشاديا مؤخراً إسلامهم في قرية برورمو بمنطقة مايلاو، كما أعلن فيها كذلك أفراد ثلاثين أسرة آخرون أسلامهم فضلاً عن إسلام ثلاثة عشر شخصاً في قرية مايلاو التي تحمل اسم المنطقة تأثراً بمشروع الأضاحي التي وزعت لحومها على الجميع تقريبا.

يذكر أن الفضل بعد الله في إسلام هؤلاء جميعا يعود إلى زعيم قرية بوغمن الذي يدعى الحاج عيسى، والذي أسلم منذ فترة، وحج على نفقة أحد المتبرعين الكرام عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا.

الحجاب والأضاحي أضاءا لها طريق الإسلام

هذه قصة اسلام «نكاندي بروسكوفيا»، الطفلة اليتيمة البالغة ثماني عشرة سنة، والتي تعيش في قرية «بوجوتا» التابعة لمحافظة «موكونو» بأوغندا.

كانت ترى بعض زميلاتها المسلمات في مدرستها الابتدائية بلباس الحجاب الإسلامي الذي كان يزيدهن وقاراً واحتراماً، وكانت تسمع في نفسها صيحات الإيمان التي يتردد صداها في قلبها، إلى درجة أنها تتمنى لو كانت مسلمة مثل زميلاتها وتركت دين آبائها.

بل كانت ترى فيهن صفات جميلة ليست في غيرهن كالصدق والأمانة والإخلاص وحسن العشرة، وكانت تتساءل دائما عن مصدر هذه الصفات الحميدة، وتتلقى الإجابة منهن: إن ديننا يحثنا على ذلك.

ومما زادها إيماناً وإعجاباً بعظمة هذا الدين، يوم رأت الأضاحي التي تبرع بها أناس لا صلة تربطهم بفقراء إفريقيا سوى أخوة الدين، وعندها سارعت إلى مكتب اللجنة في بلدها وأعلنت إسلامها في يوم عيد الأضحى المبارك، ليكون عيدها عيدين: عيد الأضحى، وعيد نجاتها من النار.

وبهذه المناسبة الإيمانية، اختارت نكاندي لنفسها اسم خديجة اقتداءً بأم المؤمنين –رضي الله عنها–، ولكنها اليوم توقفت عن الدراسة وهي في الصف السابع بسبب عجزها عن سداد الرسوم، وهي تدعو الله تعالى أن تجد محسناً كريماً يكفلها لتواصل دراستها، وتعيل أمها وأخواتها اليتيمات.

● خديجة نكاندي بعد إسلامها

دورة التقوى للمهتدين الجدد في مركز السلام في بنين

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في بنين دورة للمهتدين الجدد في مركز السلام تحت شعار «الإسلام يجُب ما قبله» لمدة خمسة أيام لتحقيق مجموعة من الأهداف: كتثبيت المهتدين الجدد على الإسلام، وتعريفهم بمبادئه الأساسية، وتشجيعهم على دعوة غير المسلمين إلى الإسلام. وقد حققت هذه الدورة بفضل الله أهدافها التي تمثلت في التعارف بين المهتدين، وتمكين المشاركين فيها من إتقان تلاوة سورة الفاتحة وبعض قصار السور وحفظها، فضلاً عن تصحيح بعض الأخطاء التي يرتكبها البعض في عباداتهم، خاصة في الطهارة والصلاة. وفي ختامها تم توزيع الكتب وجزأي (عم) و(تبارك) على المشاركين.

كلفة دورة المهتدين الجدد: ٢٠٠ دينار كويتي.

● داعية اللجنة في بنين يلقي درساً في الدورة

رحلة ترفيهية لأيتام دار عنيزة في زنجبار

● الأيتام في الغابة

نظم قسم الرعاية الاجتماعية التابع للجنة مسلمي إفريقيا في زنجبار الكبرى رحلة ترفيهية استطلاعية لأيتام دار عنيزة للمرة الأولى في حياتهم إلى غابة «جوزاني» السياحية الشهيرة، حيث استمتعوا خلالها بمشاهدة عدد كبير من الأشجار العملاقة، ونوع نادر جداً من القرود المعروفة باسم «القرود الحمراء» التي لا ترد المياه في أغلب الأحيان لاعتمادها على الماء الذي تمتصه من النباتات والثمار والفواكه التي تعيش عليها، وفي مقدمتها أوراق الأشجار غذاؤها المفضل.

تأسيس منطقة «جوزاني»

كان العرب في ظل الحكم العربي لهذه الدولة أول من اهتم بمنطقة «جوزاني» وتأسيسها والعناية بصورة خاصة بتشجيرها للاستفادة من ثروتها الخشبية في صناعة السفن، وبناء البيوت والمؤسسات الرسمية، وتصدير جزء منها إلى شبه الجزيرة العربية، وإلى بعض الأقطار الآسيوية.

وبعد انتهاء الحكم العربي في هذه البلاد، واصلت الحكومات الزنجبارية المتعاقبة عنايتها بهذه الغابة حيث وسعت رقعتها لتضم إليها القرى المجاورة لها في عام ١٩٨٠، وقامت بحملات مكثفة في هذه القرى لتوعية سكانها بأهمية المحافظة على هذه الثروة الطبيعية الهامة، لتكون مجالا للعمل، ومورداً اقتصادياً لتنمية هذه القرى، وتجهيزها بشبكة كاملة من الكهرباء والمياه الصالحة

● صغار الأيتام في جولة داخل الغابة مع المشرف

● يستمعون لشرح عن فوائد الغابة وقيمتها في حياة الإنسان

للشرب، إلى جانب إقامة المرافق الاجتماعية الحيوية كالمدارس والمستوصفات، وغيرها من الخدمات.

موقعها وثروتها النباتية والحيوانية

تقع منطقة «جوزاني»، التي تتمتع بثروة نباتية وحيوانية لا بأس بها، في جنوب شرق زنجبار على بعد خمسة وثلاثين كيلو متراً عن العاصمة. وتعتبر أشجار «المانغروف» أبرز ثروتها النباتية لا سيما تلك المحاذية لشواطئها.

تعيش تحت ظلالها وبين جنباتها حيوانات نادرة كالقردة، ومنها النوع النادر المذكور، والغزلان، والثعالب والزواحف كالثعابين الصغيرة والضخمة، وغيرها من الحيوانات فضلاً عن أنواع عديدة من الطيور.

أبناؤنا يكتبون

كفيلي الكريم.. شكراً جزيلاً

هيراكليتو

أكتب إليكم هذه الكلمات للتعبير عن شكري وامتناني لكم على ما قدمتموه لي، وأنا أعلم أن كل الكلمات لن تصف ولو جزءاً يسيراً من فيض شكري وعرفاني لكم، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل كفالتكم في ميزان حسناتكم، وأن يجعل الخير على أياديكم العليا دائماً.

هيراكليتو رود ريكش كميا (موزمبيق)
جامعة إفريقيا العالمية
كلية العلوم – السنة الثالثة

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يسهم في إنقاذ الأسر المسلمة من براثن الفقر والضلال

كان لبعض الأسر المسلمة في جمهورية مالي هذه المرة نصيب من الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي البالغ مائتي دولار أمريكي، حيث استفادت منه مجموعة من الأسر المحتاجة في منطقة «سان» بمساعدة مكتب اللجنة المحلي الذي أنفقها بالكيفية التي نجملها فيما يلي:

● محمد سنغاري ينطلق بعربته والفرحة تغمر قلبه

عربة نقل البضائع لمحمد سنغاري

كان محمد سنغاري البالغ من العمر ثمانية وأربعين عاماً، هو المستفيد الأول من هذا المشروع، حيث كان يعمل حمالاً، غير أنه أصبح عاجزاً عن ممارسة هذه المهنة، فاشترى له المكتب عربة خشبية يجرها الحمار، قيمتها الإجمالية سبعة وثمانون دولاراً ونصف دولار ليعود إليه الأمل، ويأمن بذلك التعرض لمهانة السؤال.

مطحنة اللحم اليدوية «لعبدالله جالو»

أما المستفيد الثاني، فهو عبدالله جالو البالغ اثنتين وأربعين سنة، والذي تقلب في أعمال البناء والزراعة حتى أصبح غير قادر عليها، فجهزه المكتب بمطحنة اللحم اليدوية، وطاولة ومعدات أخرى، بلغت قيمتها الإجمالية ثلاثة عشر دولار أمريكياً، ليستقر حاله على هذه المهنة التي تدر عليه رزقاً كافياً.

غنم ودجاج وبنزين لثلاثة أشخاص

أما الشق الثاني من هذا المشروع فاستفاد منه ثلاثة أشخاص وهم:

● الداعية «محمد كوني» البالغ من العمر ستا وثلاثين سنة، وهو إمام مسجد السلام الواقع في قرية «بنينا» ومعلم بالمدرسة العربية الإسلامية، لكن دخله

● «عبدالله جالو» يعرض معدات مشروعه الجديد

● قطيع الغنم للداعية «محمد كوني»

القليل جدا لا يكفي حاجات أسرته، فتمت مساعدته بأربعة رؤوس من الغنم لتكون تربيتها موردا ماليا إضافيا يسد حاجات أسرته الضرورية.

● الداعية «سليمان جالو» إمام مسجد قرية «سيانسو» البالغ ثمانية وثلاثين عاما، والذي يعمل كذلك معلما بالمدرسة المذكورة، لكن أحوال أسرته المعيشية كانت صعبة جداً، فعمل المكتب على مساعدته بعشر دجاجات وخمسة ديكة وأدوية بيطرية وقائية بلغت كلفتها جميعا ستة وعشرين دولارا أمريكياً لتوفر له تربيتها دخلا اضافياً يسد حاجته.

● الإمام المتطوع الداعية «سيدو كوليبالي» البالغ اثنتين وثلاثين سنة، والذي كان من أوائل الشباب الذين أسلموا في قرية «بارانا» وأكثرهم ترددا على مكتب اللجنة ونشاطا في مجال الدعوة، وتنقلا بين قرى منطقته لهداية الناس إلى طريق الله المستقيم. وقد ساءت حال أسرة هذا الداعية المعيشية بسبب سنوات الجفاف التي توالت على هذه المنطقة، حيث فكر في الهجرة إلى منطقة أخرى، غير أن مكتب اللجنة ساعده على الاستقرار في منطقته بتمكينه من مشروع مكون من طاولة، وقارورات زجاجية، وعشرين لترا من البنزين، ولترين من زيت النفط، ليكون بداية تجارته البسيطة التي انتعشت بفضل الله، واستقر في قريته ليواصل عمله الدعوي في سبيل الله.

ونذكر في الختام أن هذه المشروعات التكافلية الخيرية التي أنجزها مكتبنا بهذه المنطقة قد تركت صدى حميدا في ربوعها، وقدمت للناس صورة حية من صور التكافل الاجتماعي الذي قام عليه دين الإسلام رغم بساطتها ماديا ومعنوياً.

● مشروع محطة البنزين في قرية بارانا وصاحبها «سيدو كوليبالي»

● الإمام «سليمان جالو» في إحدى عرف بيته التي خصصها لهذا المشروع

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

لا يعرف الإنسان فضل نعمة الله عليه إلا بعد زوالها

الشمبانزي

الحيوان الأقرب للإنسان

في أعقاب التحذير المروع الذي أطلقه بعض الباحثين في مجال الحياة البرية بأن قردة «الشمبانزي» قد تنقرض كليا أو جزئياً خلال الأعوام القليلة المقبلة، تضافرت جهود المهتمين بالحيوانات النادرة لدراسة تداعيات هذا التحذير والعمل على إيجاد الحلول الممكنة للمحافظة على ما بقي من هذه السلالة الحيوانية.

■ يشارك الإنسان في ٩٨,٤ من جيناته الوراثية

■ يتميز بنزعته القبلية التي تؤدي أحياناً إلى اندلاع حروب بين عشائره

● وجبة خبراء في انتقاء الغذاء:
مجموعة من هذه القردة تفترس قرداً من فصيلة «الكولوبس» فاللحوم وجبة شهية جداً رغم أنها لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من غذاء بعض فصائلها

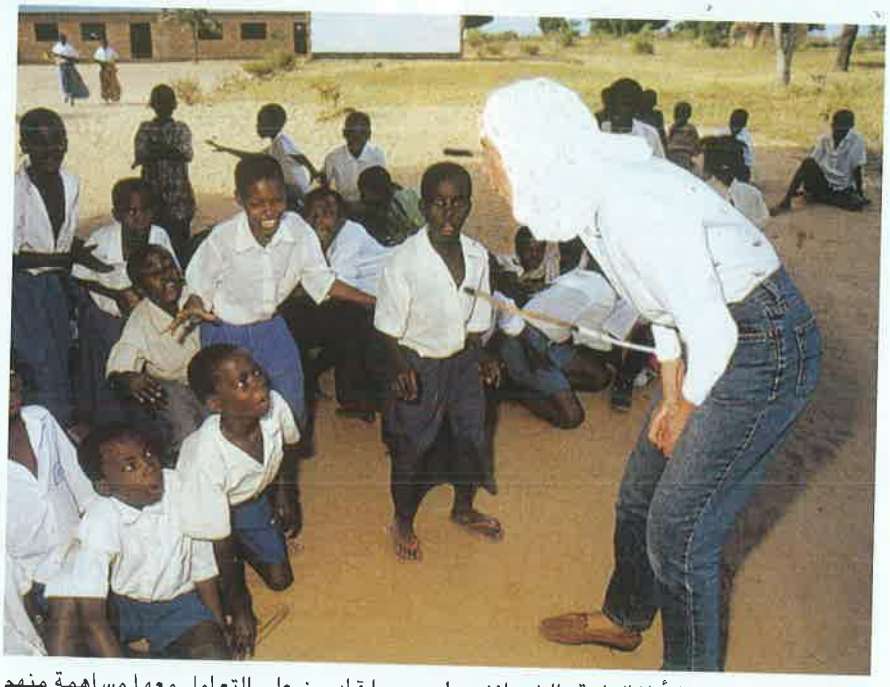

● «جين» تعلم بعض الأطفال لغة «الشمبانزي» ليصبحوا قادرين على التعامل معها مساهمة منهم في حمايتها والحفاظ عليها

خطر حقيقي

فمن خلال الإحصاء الذي أجراه خبراء الحياة البرية في مطلع القرن الماضي بالقارة الإفريقية لتحديد عدد رؤوس قردة «الشمبانزي» التي تعيش فيها، تبين أنها قد بلغت مليوني رأس موزعة بين خمس وعشرين دولة من دول القارة. ثم سرعان ما أخذ هذا الرقم يتراجع شيئاً فشيئاً، حتى انخفضت الأعداد التي تعيش في أربع دول من تلك الدول إلى أرقام خطيرة، بينما أوشكت المجموعات التي تعيش في خمس دول أخرى على الانقراض.. بل لم تعد ترى هذه السلالة بصورة عادية إلا في كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون والغابون.

وفي مطلع القرن الحالي تقلص عددها لتصبح دون ١٥٠٠٠٠ رأس من جميع فصائلها الأربع، وهي في تراجع مستمر

● فحل الشمبانزي يستعرض قوته وعضلاته

بنسب مخيفة تنبئ بانقراضها تماماً بعد سنوات معدودة.

أسباب انخفاض أعدادها

تتعرض الحياة البرية والطبيعية بصورة خاصة في وسط افريقيا وغربها إلى دمار كبير لانعدام الاستقرار السياسي، واستمرار الحروب الأهلية «المزمنة»، والزحف السكاني نحو المناطق الخضراء، وقطع الأشجار العملاقة لأغراض تجارية، حيث ضاقت الحياة فيها بالحيوانات البرية النادرة، ومن ضمنها الشمبانزي. بل هناك ما يدعو إلى الدهشة عندما أصبحت هذه القردة مستهدفة ومطاردة من الإنسان نفسه مباشرة طمعا في لحومها التي تقدم وجبات «شهية» في بعض مطاعم لندن وباريس على سبيل المثال. زيادة على أنها تعد جزءاً من غذاء بعض المناطق الإفريقية المحلية.. فكيف لا تتناقص أعدادها بدرجة مرعبة؟!

■ عواطفه شبيهة بعواطف الإنسان، مثل عاطفتي الغيرة والعطف على الأيتام

■ قد تدخل مجموعات الشمبانزي في منازعات بسبب الرغبة في الاستحواذ على الأراضي والظفر بالنساء

يقول مدير ملجأ أيتام الشمبانزي في أوغندا «لقد ثبت خلال السنوات القليلة الماضية أن حوالي نصف طن من لحوم الحيوانات البرية النادرة، ومعظمها من لحم «الشمبانزي» كان يستورد إلى «ياوندي» عاصمة الكاميرون يوميا، وأن نحو ثلاثين رأساً منها كانت تذبح يومياً في الكونغو الديموقراطية، ناهيكم عن المئات التي يتم تهريبها بين الفينة والأخرى خارج هذا البلد».

باحثة تتطوع لرعاية الشمبانزي

كثيراً ما يرتبط ذكر الشمبانزي في القارة الإفريقية بالباحثة الإنجليزية الدكتورة «جين جودال» التي تجاوز عمرها السبعين، وقضت جزءا هاما من حياتها بين براري إفريقيا تتعقب هذه السلالة للمحافظة عليها.

تقول هذه الباحثة: إن الحياة البرية والطبيعية في البلاد الإفريقية قد تغيرت بصورة ملحوظة ومخيفة، وضربت مثلاً ببعض الجبال التي كانت مكسوة إلى عهد قريب بالأشجار فأصبحت اليوم عارية، وهي من المناطق المفضلة عند الشمبانزي..

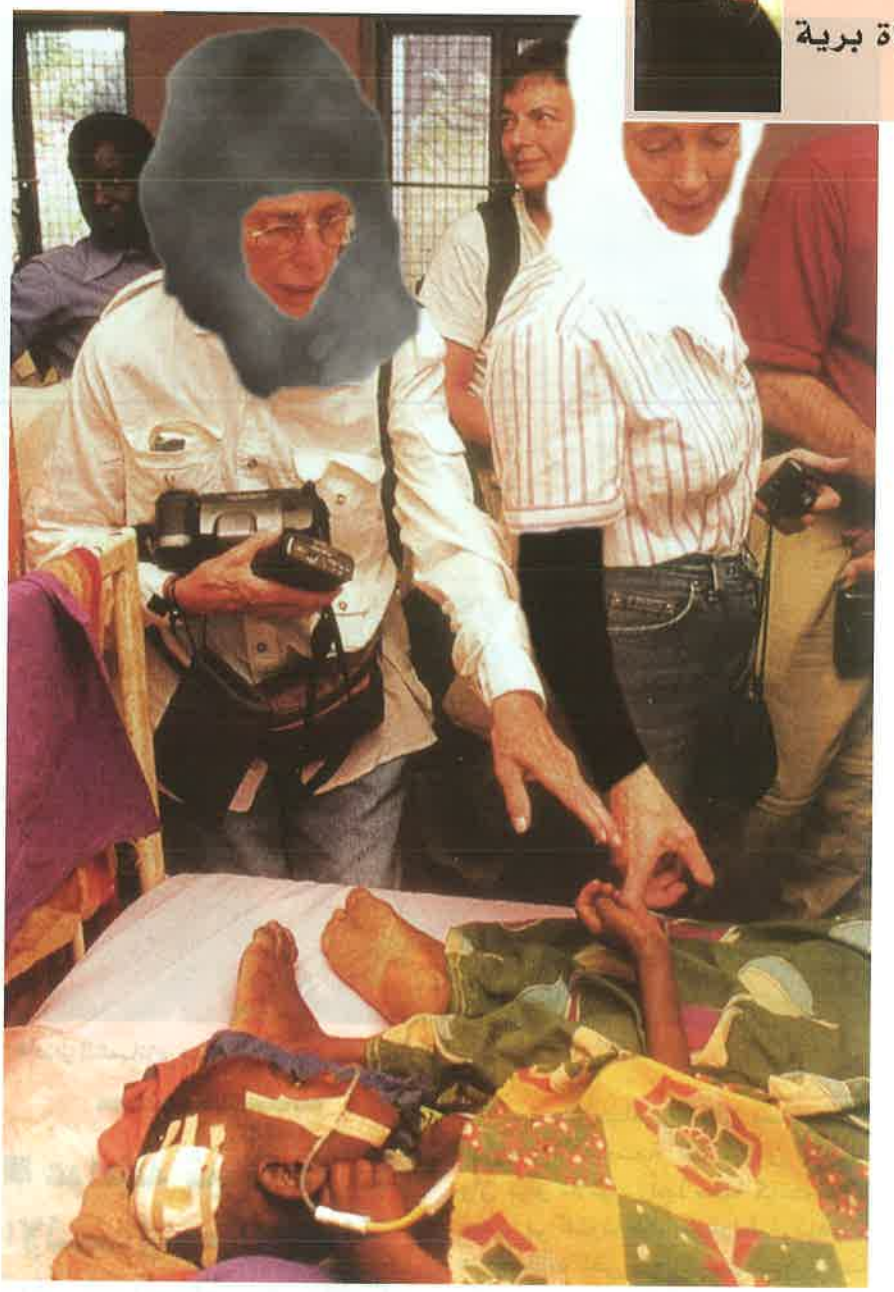

● الدكتورة «جين» تزور أحد الأطفال اللاجئين في أحد المستشفيات كان قد أصيب في رأسه بطلقة نارية فلم يقتصر برنامجها على رعاية الحيوان، بل شمل أيضاً رعاية المنكوبين في الحروب والكوارث

كانت هذه الباحثة قد سافرت إلى إفريقيا في عام ١٩٦٠ بمساعدة العالم الأنثروبولوجي الدكتور «لويس ليكي» لرعاية ما تبقى من هذه السلالة في هذه القارة عن طريق برنامج جندت له كل الوسائل المادية واللوجيستية بمساعدة الهيئات البيئية والمؤسسات الخيرية حتى الأفراد على مستوى العالم.

طريقة تعاملها مع الشمبانزي

في البداية، اقتصرت الدكتورة «جين» على مراقبة قردة الشمبانزي ودراسة سلوكها ميدانيا، حتى إذا ألمت بكل ما يتعلق بحياتها الاجتماعية، أخذت تتقرب إليها رويداً رويداً لتتعود عليها، ومن البدهي أن تجد في هذه المرحلة شيئاً من الصعوبة والمشقة، لكون هذا الصنف من الحيوانات لم يعتد هذا الأسلوب من المعاملة البشرية.. بل لم يسبق له عهد برؤية هذا الإنسان الأبيض خصوصاً إذا كان من الجنس الناعم كما يقولون! لكن قوة إرادة «جين» وعزيمتها الحديدية، واستفادتها من تجارب الباحثين السابقين مكنتها جميعاً من اكتساب أسلوب تربوي ناجح استطاعت به امتلاك قلوب قردة الشمبانزي حتى دخلت معها في علاقة صداقة لتنجز برنامجها الهادف إلى المحافظة على هذا النوع من القردة.

لقد أذهلت «جين» الباحثين، بل أذهلت حتى الإدارة الاستعمارية بثورتها الدراسية التي أحدثتها في هذا الميدان في أعماق غابات تنزانيا..

تقول: «لم أتلق تدريباً في هذا الميدان، ولكنني نظرت إلى هذه الكائنات نظرة الاحترام التي كانت مفقودة، ومنحتها حياة جديدة، وأطلقت الأسماء الشخصية على كل فرد منها، وكنت أعرفهم جميعا، ويعرفونني جميعا، ولم يكن هدفي أبداً من هذه الأبحاث والدراسات التي أجريتها عن هذه الكائنات بلوغ درجات جامعية أو أكاديمية، أو الحصول على ألقاب سياسية».

وخلال المدة التي أجرت فيها «جين» أبحاثها القيمة الفريدة في حياة الشمبانزي، ألفت اثني عشر كتاباً، فضلاً عن المقالات الكثيرة التي نشرت في العديد من الصحف والمجلات العالمية، والأفلام الوثائقية المصورة التي تعرض على شاشات التلفزيون في برامج عالم الحيوان.

وقد كشفت أبحاث «جين» عن وجود أنواع من قردة الشمبانزي تتميز بحياة عاطفية معقدة شبيهة بحياة الإنسان إلى حد كبير، كالفصيلة المعروفة في اللغة الأجنبية باسم: «هومو سابينس» التي تكون القوامة في أسرها للذكور، وتتصف بالشجاعة والقوة والذكاء والمهارة العالية التي تبلغ درجة الخداع والنفاق.

ويلاحظ في ذكران هذه الفصيلة تميزها بطولها ووزنها الثقيل، وهي تعمر فترة تتراوح بين أربعين وخمسين عاماً، وتبلغ في سن يتراوح بين العاشرة والرابعة عشرة. وقد لوحظ كذلك أن مخها أو دماغها يتطور نمواً تبعاً لتطور مراحل عمرها.

اكتشافات حديثة

لقد اكتشف علماء الجينات أن قردة الشمبانزي تشارك الإنسان في الحمض النووي (DNA) بنسبة ٩٨,٤ في المئة مقارنة بغيرها من أنواع القردة الأخرى.

● رعاية الأم لأطفالها مثالية في مجتمع الشمبانزي

● النوع المعروف باسم «فرندو» وهذا أحد ذكرانه ويقال إنه غير محبوب في مجموعته لشراسته

واكتشفوا كذلك أن قردة الشمبانزي تتمتع بملكة القدرة على التعرف على نفسها من خلال المرآة أو الصور وشرائط الفيديو.

وإلى عهد قريب، كان الاعتقاد السائد أنها حيوانات نباتية، لكن «جين» اكتشفت أحدها يتغذى على بقايا لحم خنزير بري، بل تبين كذلك أن لها مهارة فائقة في ترصد فرائسها حتى من أنواع القردة الأخرى، حيث استقر الوضع على أن اللحوم تدخل بنسبة ٢٪ من مصادر غذائها.. واكتشفت هذه الدكتورة كذلك قدرتها على استخدام الأدوات البسيطة لإنجاز بعض المهام وفي مقدمتها الأكل والشرب وتنظيف البدن، كاستخدامها لأوراق الأشجار كاسفنج لتنظيف طعامها أو شرب الماء، وكاستخدامها الخشب أو الصخور كمطرقة لتكسير قشر الجوز وغيرها من الثمار الصلبة.

كما تتمع قردة الشمبانزي بعواطف قوية شبيهة في سلوكها بعواطف الإنسان كالغيرة الشديدة ورعاية الأيتام،

وبنزعات اجتماعية قبلية كقيام حروب أهلية بين العشائر والمجموعات في منازعات على الأراضي والإناث، وتوفير الحماية للمجموعة بتنظيم دوريات في المستوطنة لردع المخالفين، أو طرد الغرباء والدخلاء، أو نصب الكمائن للأعداء من العشائر المجاورة.

تقول الدكتورة «جين» : «يتميز مجتمع قردة الشمبانزي» بعلاقات اجتماعية عميقة شبيهة إلى حد كبير بالعلاقات الاجتماعية التي تسود المجتمعات البشرية، ولا أبالغ إذا قلت: إن علينا أن نتعلم نحن البشر من مجتمع هذه الكائنات العجيبة الكثير من القيم والفضائل والسلوكيات السوية كالشعور بالمسؤولية والوفاء بالعهد والولاء الحقيقي للمجموعة والإخلاص في العمل، واحترام حياة الآخرين».

كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة

• كميات كبيرة من النفايات مكدسة على الشاطئ

جيش من العمال يقوم بالمهمة

الوجه الجديد لمدينة لاغوس:

«النظافة من الإيمان»

في بعض الأحيان، تسبق السمعة السيئة لمكان ما الواقع الحقيقي له. ومدينة لاغوس النيجيرية مثال حي على ذلك. لقد دأب الناس في هذا البلد سابقاً على توجيه النصح لزواره بأن يتجنبوا زيارة هذه المدينة حتى لا تعطي انطباعاً خاطئاً عن بقية مدنه. وإذا كان السياح يخشون جرائم السرقات التي تتم بعنف، أو غيرها من الجرائم التي قد يتعرضون لها، فإن الأمر الذي يخشاه شعب هذا البلد أن ترتسم في أذهان السياح تلك الأكوام الهائلة من النفايات والأطنان التي لا تقدر ولا تحصى من القمامة التي جعلت من مدينة «لاغوس» مكاناً يضرب به المثل في القذارة! ولو لم تتحرك الجهات المسؤولة وتحاول وضع حد لهذه المشكلة، لظلت قائمة إلى يومنا هذا، بل قد تصبح أكثر سوءاً مما كانت عليه في الماضي.

إن من يزور لاغوس اليوم، لابد أن يسمع من سائق سيارة الأجرة التي تقله أن شوارعها أصبحت مثل بقية الشوارع في أي مكان آخر في العالم، ولم تعد مستقراً لأكوام القمامة الهائلة كما كانت عليه منذ بضع سنين. نعم لقد كانت أكوام القمامة في شوارعها وعلى أرصفتها كالتلال التي يعجز عن تصورها الخيال، حتى إن التفكير في إزالتها كان محض فكرة، ظن الكثير أن تحقيقها يكاد يكون مستحيلا.

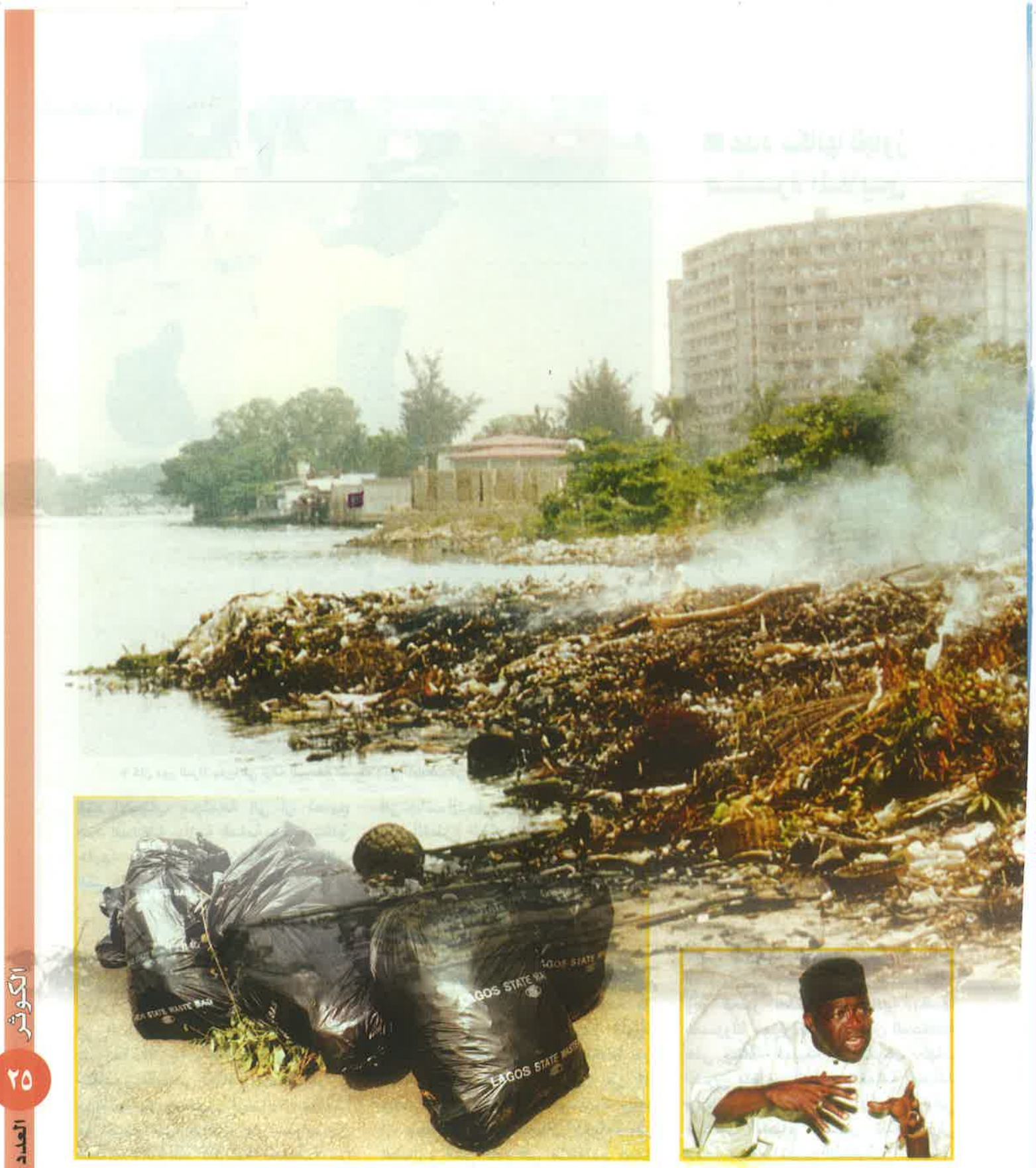

• أحد أعضاء الحكومة المحلية في لاغوس

• أكياس القمامة التي توزعها الحكومة مجانا تنتظر نقلها إلى المكان المخصص لها

ما سبب هذه المشكلة؟

يعود سبب تراكم القمامة بهذه الكميات الكبيرة إلى كون لاغوس من المدن الإفريقية الكبيرة جداً من حيث عدد سكانها الذين تجاوزوا عشرة ملايين نسمة، وهو رقم يعادل ضعف عدد سكان دولة ليبيريا مثلاً، وهي تكاد تكون من أكثر المدن الخمس كثافة في العالم في ظل خدمات عامة مخجلة لا تسمن ولا تغني من جوع، وإلى تراكم الإهمال وعدم اكتراث الجهات المسؤولة بمشكلاتها، وانعدام الوعي الحكومي حيث أدت

• كان دور المرأة بارزاً في إزالة السمعة السيئة التي انطبعت في أذهان الناس عن هذه المدينة

■ عدد سكانها تجاوز عشرة الملايين

• شاحنة متجهة إلى حيث مثوى القمامة الأخير

هذه الأسباب مجتمعة إلى أن تصبح هذه المشكلة «أزمة قمامة» كما يطلق عليها، بل أصبحت من أكبر المشكلات التي واجهت هذه المدينة في الماضي.

واليوم..

لكن الصحوة الحكومية والشعبية الأخيرة التي برزت فجأة، والإرادة القوية التي تحلى بها الجميع مسؤولين ومواطنين في النهاية هما العاملان اللذان أزالا شبح هذه الأزمة، وجعلا سكان المدينة لا يتكلمون فقط عن نظافة وجمال شوارع مدينتهم، بل يفتخرون أيضاً بأن هواءها قد أصبح نقياً صافياً بعد سنوات من التلوث والروائح الكريهة المنبعثة من النفايات. والسر وراء هذا التحول المذهل وتحقيق هذا النجاح الرائع في عملية تنظيف مدينة لاغوس يكمن في التخطيط الإداري الذي وضعته الحكومة المحلية في لاغوس، والتي استعانت بالقطاع الخاص ليساعدها على حل هذه الأزمة، إلى جانب التحلي بروح التعاون المتبادل بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والتنظيم الدقيق حتى ارتدت المدينة حلة قشيبة، وبدت في ثوب جميل وعطر فواح.

طريقة العمل

لقد كانت مهمة تنظيف لاغوس في غاية الصعوبة، لذلك لم تتم دفعة واحدة، بل تم تقسيم المدينة إلى وحدات كثيرة، وتم توزيع الكثير من أفراد النظافة من العاملين في القطاع الخاص في كل وحدة من هذه الوحدات الصغيرة، وبعد أن يجمع هؤلاء العمال القمامة من الشوارع التي تقع في منطقتهم ضمن نطاق عملهم، تأتي بعد ذلك الشاحنات المخصصة لنقل القمامة إلى حيث مكانها المناسب بعيداً عن الأنظار.

وقد رصدت ميزانية شعبية لهذه العملية التي احتاجت تشغيل الكثير من الطاقات، وكانت الرسوم المستحقة على المناطق التي يتم تنظيفها تختلف من منطقة إلى أخرى حسب الكثافة السكانية والحالة المادية لهذه المنطقة أو تلك، فالمقيمون في المناطق الراقية مثل «إيكويا» و«فيكتوريا» يدفعون رسوم خدمات النظافة تزيد قيمتها على قيمة الرسوم التي يدفعها المقيمون في المناطق الشعبية مثل لاغوس وآيلاند وغيرهما.

ولم تعتبر الحكومة المحلية نفسها المسؤولة مسؤولية كاملة عن المحافظة على نظافة المدينة بل أشركت جهات أخرى بتقديم أكياس القمامة مجاناً، وعندما يتم ملء هذه الأكياس، تأتي مركبات القطاع الخاص لتنقلها إلى أربعة مواقع لتفريغ النفايات.

ولهذه المواقع أيضاً قصة، فهي تشكو من قلة الآليات التي تستطيع أن تعالج الكميات الهائلة من النفايات التي تستقبلها يومياً، لذلك فإن الروائح الكريهة لاتفتأ تنبعث من هذه المراكز التي يحاول الكثير من الناس الذين

• أناس فقراء يبحثون عن أي شيء ذي قيمة بين النفايات

• مياه صرف صحي غيرمعالجة تتدفق في اتجاه البحر

يعملون فيها على إزالة أكوام النفايات مستخدمين آلات يدوية بسيطة.

وعليها كان يعيش الكثير من الناس الفقراء الذين يعتلون أكوام النفايات باحثين عن أي شيء يمكن الاستفادة منه أو بيعه كالأكواب الزجاجية والعلب والأوراق والثياب.

ورغم الإخفاق الملموس في التعامل مع القمامة عندما تصل مستقرها الأخير، فلا يمكن إنكار ما بذلته الجهات المعنية من إعادة تأهيل وتنظيم وإصلاح الطرق التي تؤدي إلى مستودعات النفايات، والتي تؤدي إلى تسهيل عملية نقل هذه النفايات دون أن تتساقط في حفر الطرقات التي كان السير فيها لفترة قريبة مزعجا!.

ويكاد منظر تجميع النفايات في الفترة الممتدة من الثامنة صباحاً إلى الثانية بعد الظهر أن يكون منظراً فريداً، فالعمال يرتدون بدلات عمل خاصة صفراء عليها شعار «مدراء الطرقات العامة» ويقوم هذا «الجيش» من العمال بأداء عملهم بكفاءة عالية متجنبين مخاطر حوادث السيارات التي تشاركهم السير في طرقات «لاغوس» ولكن بسرعة قد تكون قاتلة.

وتبدو الحكومة المحلية مثل سكان لاغوس فرحة جداً بالتقدم الذي تحقق في مجال إزالة ركام هائل من النفايات كان يجثم على المدينة في كل مكان، فلم تسهم عملية التنظيف في إزالة العبء عن الحكومة فحسب، بل وفرت أيضاً فرص عمل للكثير من العاطلين عن العمل بحوالي ٤٠٠ فرصة عمل تشمل مختلف الفئات، بمن فيهم خريجو المعاهد الذين يعملون كمراقبين.

لقد ساهم الجميع في تلميع صورة لاغوس التي كانت في فترة من الفترات من بين المدن الإفريقية التي بلغت فيها النظافة أدنى المستويات.

ورغم أن هناك مناطق لا تزال فيها القمامة الملقاة بشكل عشوائي، ورغم أن عادة إلقاء القمامة في الشارع لا تزال منتشرة، رغم حملات التوعية والإرشاد، فإن ذلك لا يؤثر فيما تم إنجازه بنجاح مذهل، ولم تتوقف جهود الحكومة والشعب لبلوغ أعلى درجة النظافة أليست هذه من الإيمان؟!

ما فائدة الدنيا الواسعة إذا كان حذاؤك ضيقا؟!

مانيتا الكينية

قبعة بيضاء فوق قمة الجبل

تقع مدينة «مانيتا» في الإقليم الشرقي لكينيا، وهي ترتفع عن مستوى البحر ارتفاعاً شاهقاً يصل إلى ٧٠٠٠ قدم، وتطل على جبل كينيا الذي تغطي الثلوج قمته، كأنها قبعة بيضاء فوق رأسه.

كانت بداية وجود هذه المدينة عبارة عن إقامة سوق على أرضها يسد حاجة المنطقة الشرقية عن طريق تبادل البضائع والمنتجات. وكانت هذه المنطقة غزيرة الإنتاج، وكان أقرب سوق إليها ذاك الذي تحتضنه مدينة «أمبو» التي تبعد بنحو خمسة عشر كيلو متراً عن مدينة مانيتا.

● عاملات يجنين محصول الشاي

من سوق بسيط إلى مركز تجاري كبير

وبعد نصف قرن، أصبح هذا السوق مركزاً لتجمع سكاني، وتحول نمط المعيشة إلى مدينة لها اسمها ومكانتها بين المدن الكينية. ويروي أحد كبار السن من سكانها كيف نمت مدينة مانيتا نمواً سريعاً، وكيف تحولت من مكان بين الأشجار تباع فيه الجلود ورؤوس الحيوانات بأبخس الأسعار، إلى مركز تجاري بكل ما في الكلمة من معنى.

واليوم، تقام الأسواق الشعبية في هذه المدينة يومي الاثنين والخميس، تعرض

● تم جلب أنواع من المعز الألماني لتحسين مردودية هذا النوع من الماشية في مانيتا

■ تحولت من سوق قروي صغير إلى مركز تجاري ضخم

فيها تشكيلة واسعة من المنتجات التي تعكس البيئة الزراعية المحلية والإقليمية بحيث يمكن رؤية الكثير من المنتجات المتنوعة مثل: الأثاث والثياب المستعملة، والمواد الغذائية: كالفواكه والفول، والوجبات الساخنة السريعة. والسوق الذي يفد إليه الكثير من الناس في يومي الخميس والاثنين هو ملتقى الكثير من أبناء القرى المجاورة، وخاصة قريتي كيفاري وماتيرو.

يفصل بين هاتين القريتين ومدينة مانيتا الطريق الذي يتحول عادة إلى كتل من الوحل في فصل يوليو المطير. وعلى جنبات هذا الطريق أقيمت «أكشاك» لبيع الأدوات المنزلية التي يشكل معظمها أدوات المطبخ المنزلي وبعض التجهيزات الكهربائية. ويمكن شراء حتى نبات الشاي من هذه «الأكشاك» والجلوس في بعض الصالات التي تعرض أفلام العنف.

وخلال أيام الأسبوع، يعمل معظم سكان مانيتا بالزراعة، وخاصة زراعة البن والشاي. وفي أوقات فراغهم، يقومون برعاية مواشيهم التي بدؤوا يدخلون على تربيتها الأساليب الحديثة، حيث أقيم هناك مشروع لتحسين نوعية المعز المحلي عن طريق جلب أنواع من المعز الألماني لضمان إنتاج وفير من الحليب واللحوم.

التسلية والترفيه

وعلى صعيد الترفيه والتسلية، ترعرعت في هذه المدينة فرق كرة القدم وكرة السلة حيث يمارس عدد من اللاعبين المحترفين هاتين الرياضتين والدخول عبرهما في المنافسات المحلية والإقليمية. وقد برز فيها فريق مشهور اسمه «نادي يونايتد مانيتا لكرة القدم» يحظى بشعبية كبيرة على نطاق واسع بين أهالي المدينة.

أما على المستوى الديني، فقد أنشئت في هذه المدينة كنيسة يفد إليها الكثير من أهاليها اسمها: كنيسة عمانويل تأخذ على عاتقها مسؤولية تقديم التعليم والثقافة بالإضافة إلى الخدمات الطبية الأساسية.

إذا لم تزد شيئا على الدنيا كنت زائدا فيها!

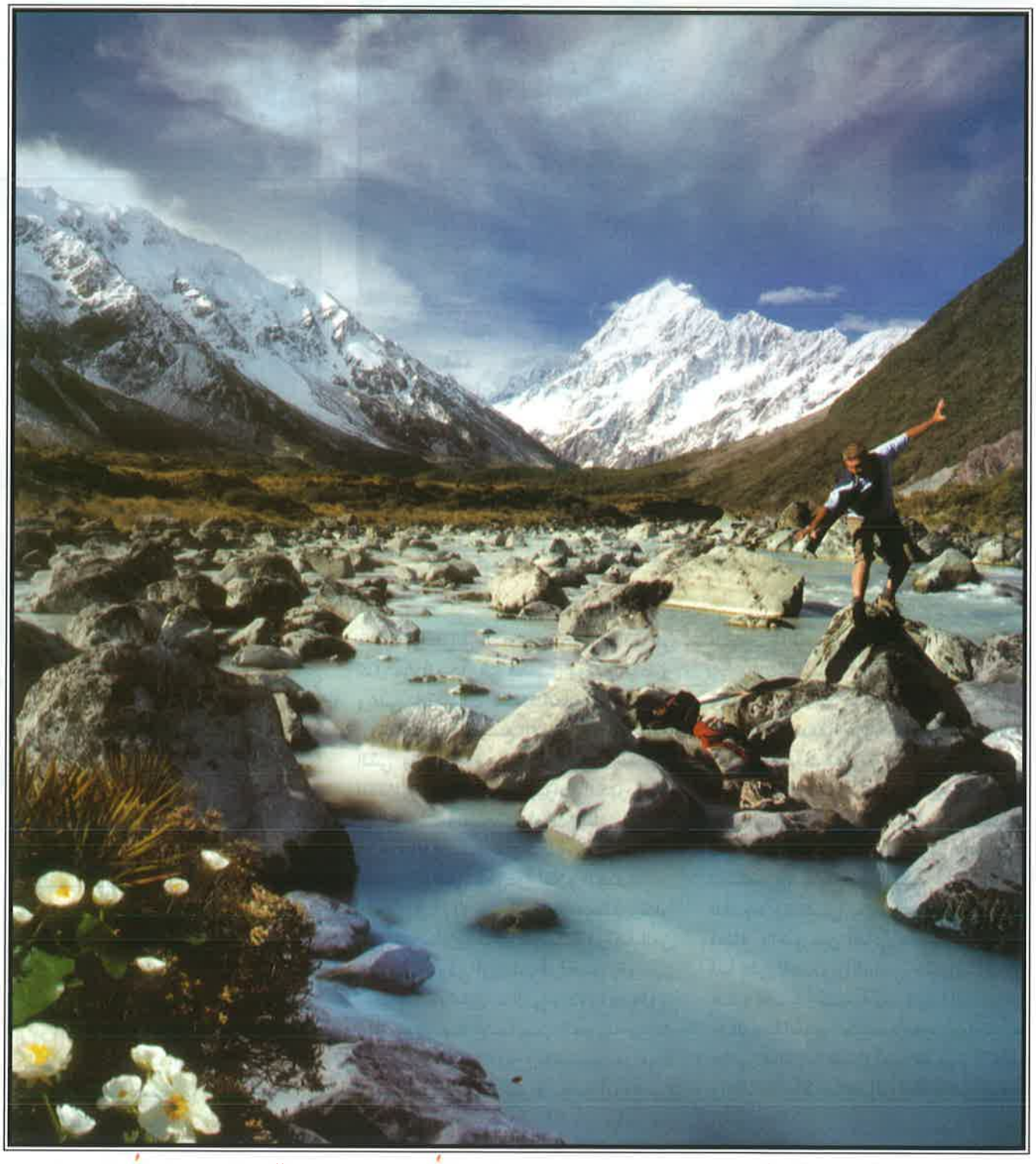

على كل منا أن يتوقع ألا يكون طريق الحياة مفروشاً بالورود، بل قد يكون مليئاً بالصعاب، وهنا يكون التحدي..

خداع البصر

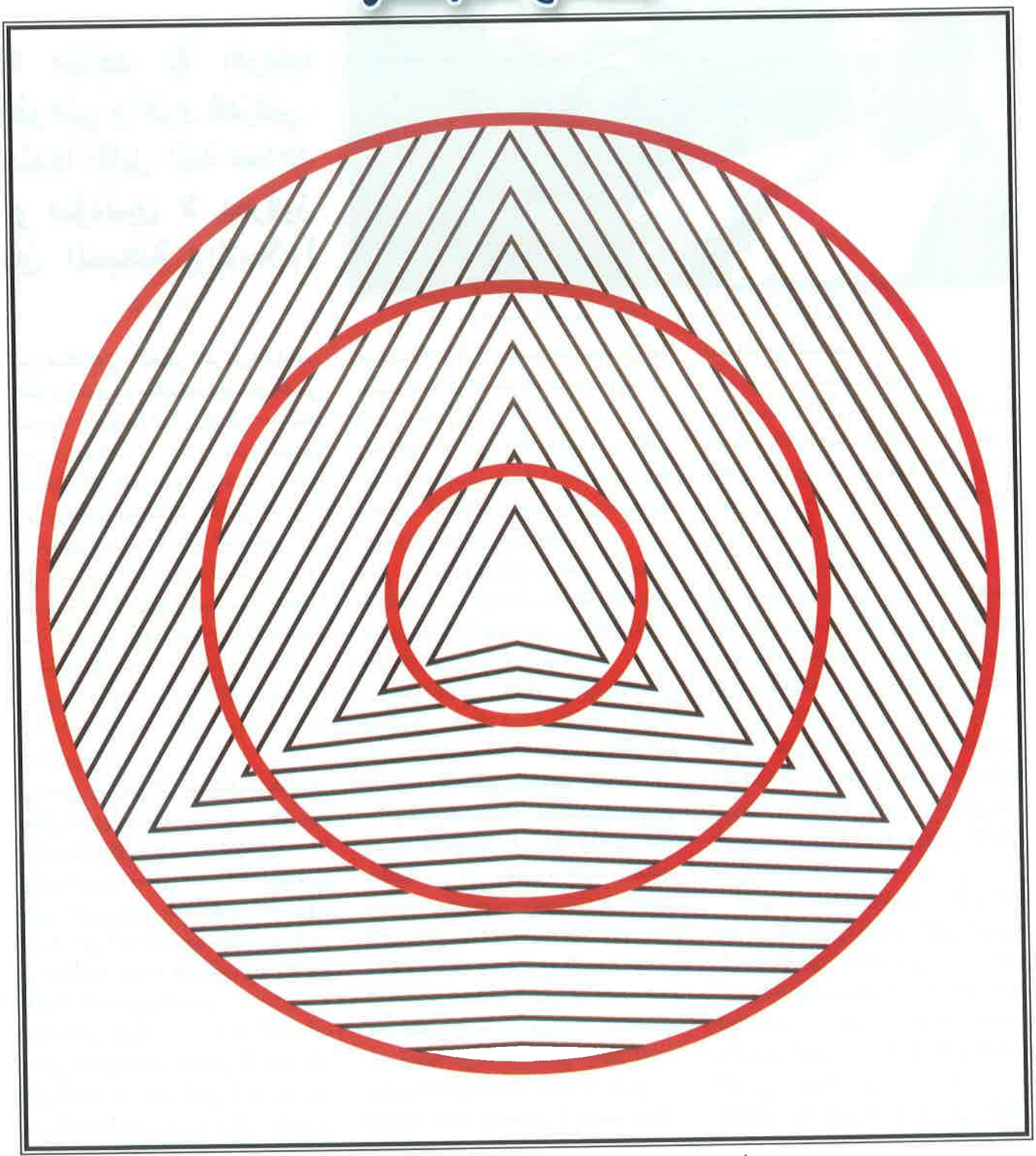

هل تعتقد أن هذه الدوائر الثلاث تبدو غير تامة الاستدارة؟

حقيبة مسافر

بقلم: رئيس التحرير

■ مشاهد في إفريقيا تفرحني وأخرى تحزنني، عندما أقابل أئمة مساجد أو مؤذنين لا يفرقون بين المسيحية والإسلام!

● رئيس التحرير يعبر أحد الأنهار على متن قارب في مدغشقر

ليس هناك شئ يسعدني أكثر من أشخاص أراهم يرفعون سبابتهم، ويرددون معي شهادة التوحيد لأول مرة في حياتهم، إنهم جزاهم الله كل خير يدخلون السرور والسعادة في قلبي، وقلوب أفراد عائلتي التي ترافقني في معظم رحلاتي الخيرية باهتدائهم إلى صراط الله المستقيم.

وفي المقابل ليس هناك شئ أسوأ عندي من اكتشافي لمسلمين انقطعوا عن الإسلام وتعاليمه، ولم تعد لهم علاقة بأبسط مبادئه، لأنني أعتقد أنني وجميع أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – نشترك في ذنب عدم تبليغهم الدعوة الإسلامية.

في إحدى زياراتي إلى شمال مدغشقر (وكان جميع سكانه مسلمين في يوم ما) دخلت قرية فلم أجد فيها شخصاً واحداً يعرف معنى الصلاة. وفي قرى أخرى رأيت بعض المسلمين يصلون الجمعة في المسجد، ويصلون أيام الأحد في الكنيسة، ويتفرغون في أيام الإثنين لعبادة الأصنام والأشجار!

فهذه ليست إلا واحدة من صور الانحراف الديني الذي تعيشه بعض المجموعات الإفريقية المسلمة، التي كانت في عهد من العهود تمارس الإسلام بصورة صحيحة، ولكن حصل ما حصل لها بسبب انشغال المسلمين بحدود أوطانهم إلا من رحم ربي.

ومن هذه الصور، اذكر كذلك في مالاوي أنني التقيت بأئمة مساجد وهم لا يعرفون الفاتحة، وبمؤذنين في المساجد لا يعرفون معنى الشهادتين!

وفي غرب مالي قابلت أئمة آخرين لا يفرقون بين الإسلام والمسيحية، وفي جنوب كينيا قابلت مؤذن مسجد تنصر ولم يكن يرى في ذلك بأسا.

إن الحل العملي لاستدراك هذا الوضع يتمثل في دعم الدعوة في إفريقيا وغيرها بالإكثار من الدعاة الذين يحملون هم الدعوة. ويعملون بالحكمة وينصحون بالموعظة الحسنة. وبتكثيف دورات الدعاة والمهتدين الجدد، وتأليف كتب خاصة عن الإسلام وتعاليمه بلغاتهم المحلية وطباعتها وتوزيعها إلى جانب الاهتمام بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية بطبيعة الحال، ولا أنسى أن أذكركم بذلك الشاب المسلم الذي كان يتابع دراسته في إحدى الثانويات المسيحية في سيراليون، وكان يفتخر بإسلامه، ولكنه لا يعرف الفرق بين الصلاة المسيحية في الكنيسة وصلاة الإسلام في المسجد!.

حكمة داعيتنا

تعد قبيلة «الكريو» واحدة من القبائل الوثنية التي تعيش في إحدى دول القرن الإفريقي. وقد كنا منذ مدة ولازلنا نهتم بأحوالها، ونحاول أن نعرف أهاليها بالإسلام وإقناعهم به رغم الصعوبات الكبيرة التي واجهتنا.

وقد قمنا بزيارة إلى مواطن هذه القبيلة بمناسبة موسم عيد الأضحى المبارك، حيث تولى خلالها داعيتنا الشيخ أحمد إبراهيم المتخصص في شؤونها وأحوالها الإشراف على ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء منهم والمحتاجين.

وقد اتبع الداعية الشيخ عمر أحمد إبراهيم طريقة حكيمة في تعريف أهالي هذه القبيلة بالإسلام ودعوتهم إلى الإيمان به نلخصها في نقطتين:

– الأولى: استغلاله للمهمة التي كلف بها من قبل وزارة الصحة التي اختارته للمساهمة في الحملة على مرض الإيدز لتوعية الناس بخطورته، وتعريفهم بطرق الوقاية منه، حيث ركز في المحاضرات والدروس التي كان يلقيها على الجانب الخلقي باعتباره الوسيلة الصحيحة للوقاية منه عن طريق التحلي بالعفة

هل من أحد يدلني على طريقة تمكنني من القبض على لـ

ص دخل مكتبنا في الصومال وهو عار وقد دهن جسده بالزيت؟

■ أعجبت كثيراً بحكمة داعيتنا في دعوة الناس إلى الإسلام القائمة على الصبر واعتماد أسلوب التدرج

●●●

■ قال المهتدي الجديد: لقد ولدت من جديد، إذ لم أكن قبل إسلامي أغسل أطرافي إلا نادراً!

● مسجد أثري في مدغشقر

والبعد عن المحرمات كالزنى، وهو بذلك يدعو إلى أخلاق الإسلام وفضائله بصورة غير مباشرة.

– والثانية: أنه لما أحس أن هناك نوعاً من اقتناع الناس بأخلاق الإسلام واستعداداً نفسياً لتقبل دعوته، عمل على تشجيعهم بصورة غير مباشرة على الدخول فيه بإشرافه على ذبح بعض الأضحيات التي جاءته من مكتب اللجنة الرئيس، ولم يفرّق بين أحد منهم عند توزيع لحومها، فتعجب الناس من هذه الأضاحي التي كانت شيئاً جديداً في هذه المنطقة، ومن هذه المعاملة الإنسانية التي لا نظير لها عند أصحاب الديانات الأخرى الذين يخصون أتباعهم فقط بالمعونات والمساعدات.

وكنا قبل ذبح الأضاحي قد تجمعنا في مصلى ونحن نكبر ونهلل حتى حان الوقت المحدد هنا لصلاة العيد، فأديناها واستمع الجميع إلى خطبتها، وكان هؤلاء الوثنيون يتابعون هذا المشهد الرباني في صمت وتأمل...

رحلة دعوية شاقة لكن ثمارها حلوة

توالت زيارات الشيخ عمر أحمد إلى هذه القبيلة، وهو في كل مرة يسألهم عن أحوالهم ويستطلع أخبارهم، حتى فوجئ يوماً بخمسة وخمسين شخصاً يقبلون عليه ويريدون اعتناق الإسلام، وما إن علمنا بهذا الخبر حتى بادرنا إلى تنظيم دورة لهؤلاء المهتدين بعد سفرنا إلى منطقتهم التي تبعد عن العاصمة بحوالي مائتي كيلو متر في رحلة لم تكن يسيرة.. فإذا بنا نجني أولى ثمرات عملنا في هذه المنطقة بفضل الله تمثلت في مثل هذه المشاهد التالية:

– يقول أحد هؤلاء المهتدين الجدد عندما اقترب منا وهو في حالة من الفرح والسرور: إن اسمه كان «كيرا» ولكنه أصبح اليوم «حمزة» فسألناه عن اسم زوجته فقال: اسمها «ديدو» فقلنا له: لا يليق بمن تسمى باسم حمزة أن تحمل زوجته هذا الاسم! فاقترحنا عليه اسم «خديجة» فسماها كذلك وهو يبتسم.

– وهذا مهتد جديد آخر يقول: إنني أشعر كأنني ولدت من جديد.. فلم أكن أغسل أطرافي قبل إسلامي إلا نادراً، كما أغسلها اليوم خمس مرات يومياً عند وضوئي للصلاة والحمدلله رب العالمين على نعمة الإسلام دين الطهارة والنظافة.

حيلة لص إفريقي!

إنني أبحث عن دورة أتعلم فيها كيف أقبض على لص عار من الملابس، وقد دهن جسده كله بالزيت.. بحيث لو حاولت الإمساك به لن يستطيع الانفلات من بين يدي!

هذا ما حدث لنا في الصومال قبل حوالي ربع قرن، عندما أحسسنا بحركة غريبة في مكتبنا، واكتشفنا وجود لص كان قد تجرد من جميع ملابسه. ودهن جسمه بالزيت!

فحينما حاولنا الإمساك به في كل محاولة يائسة. كان كالزئبق سرعان ما ينفلت من بين أيدينا. وبعد صراع طويل ومحاولات عديدة يائسة. استعنا بأحد الإخوة البدويين الذي كان يتمتع بجسم رياضي قوي، حيث استطاع القبض عليه وربطه. فسجناه في حفرة بالمكتب حتى الصباح ثم سلمناه إلى الشرطة.

فإذا كنت أخي القارئ. تعلم عن دورة تدريبية حول مهارات مواجهة مثل هذا الموقف الذي قد يتكرر، فلا تتأخر عن إبلاغنا! لقد راودتني فكرة خصاء (خصي) هذا اللص. وأنا الخبير بخصاء التيوس والأغنام، عقابا له على جريمته التي حيرتنا. وخوفا من ألا ينال العقاب الذي يستحقه في مخافر الشرطة. لكنني تذكرت شرع الله الذي يحرم مثل هذا التصرف الانفعالي.

ماكسيموس يستميل شباب الأقباط، ويمدهم بالقروض ويموّل مشاريعهم الصغيرة

بدأ «ماكس ميشيل» الملقب بالأنبا ماكسيموس، والذي نصب نفسه زعيماً للأقباط الأرثوذكس في مصر والشرق الأوسط، تحركات مكثفة في إطار مساعيه الرامية إلى استقطاب أتباع جدد لكنيسته، عبر أساليب تعتمد بصفة خاصة على معالجة قضايا شباب الأقباط.

وترتكز خطة ماكسيموس على تقديم الدعم المالي لأنصاره، وتمويل المشروعات الصغيرة الخاصة بهم، محاولاً بذلك إظهار وقوفه إلى جانبهم في مواجهة البطالة، معتمداً في تمويل هذه النشاطات على مصادر تمويلية مختلفة، تضم العديد من الشخصيات القبطية بين أقباط المهجر، التي تؤيد كنيسته وتعمل على مساعدتها ماديا حتى يشتد عودها.

وتعد هذه أحدث وسائل ماكسيموس لاستقطاب أتباع جدد لكنيسته، حيث يعمل على استقطاب المثقفين الأقباط كذلك عبر صالونه الثقافي التابع لمجمعه المقدس، فضلاً عن اتباعه نهج مرونة التشريع الكنسي، وتذليل العقبات المتعلقة بالزواج والطلاق أمام الأقباط، وهو ما دفع الكثيرين إلى الانضمام إلى كنيسته هرباً من «التعقيدات» التي يواجهونها داخل الكنيسة الأرثوذكسية، خاصة في قضايا الأحوال الشخصية.

وكشفت مصادر كنسية أن ماكسيموس حاول زيارة البابا شنودة في مستشفى السلام الدولي، لكن قيادات كنيسة هذا الأخير رفضت السماح له بذلك.

زعيم منظمة «مسيحيي الشرق الأوسط» يصف المسلمين بالحشرات ويهددهم ببث مواقع جديدة للإساءة إلى النبي ﷺ !

بلغت إساءات منظمة «مسيحيي الشرق الأوسط» إلى المسلمين، ذروتها مع نعتها إياهم بـ «الحشرات»، مهددة بإطلاق مواقع على شبكة الإنترنت تتخصص في توجيه الإهانات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم.

جاءت تلك التهديدات على لسان «نادر فوزي» رئيس هذه المنظمة، ردًا على قيام من وصفهم بأنهم «قراصنة مسلمون» بمهاجمة المواقع الخاصة بها التي تتخذ من كندا مقرًا لها، والتي يحاكم اثنان من أعضائها حاليًا بتهمة ازدراء الدين الإسلامي.

وقال فوزي في هجومه الذي بثه على موقعه: «إنه للمرة العشرين يهاجم المسلمون مواقعنا، وبالأخص مجموعة من الحشرات تسمى القراصنة العرب وهم حثالة البشرية.. وعليه إذا تكرر هذا الأمر مرة أخرى فسأقوم بشراء مواقع على «الياهو» تبث ما يعتبرونه إذلالاً لرسولهم وقرآنهم وسنستخدم تلك المواقع لمرة واحدة فقط لنشر أمور إسلامية سيخجلون منها وسيتعلمون ما معنى الازدراء الحقيقي».

ولم يتورع رئيس هذه المنظمة عن استخدام عبارات مسيئة للإسلام والمسلمين من قبيل نعتهم بالإرهاب، وكذا الغمز بالسيدة عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليها.

زعيم الفاتيكان يستنكر ضعف الإنجاب في أوروبا

نقل عن «وكالة فرنس برس» أن بنيديكت السادس عشر بابا الفاتيكان أعرب عن استنكاره لضعف معدلات الإنجاب في الدول الأوروبية، معتبراً المواطن الأوروبي أنانياً لأنه لا ينجب أطفالاً بالصورة الكافية، حيث قال في خطاب له بأحد مواقع الحج النصرانية: «إن أوروبا أصبحت ضعيفة في معدلات إنجاب الأطفال، وأصبحنا كأوروبيين لا نفكر إلا في أنفسنا».

وقد وجه انتقادات لممارسة الإجهاض معترفاً بأن هذه الظاهرة تمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان.

كنيسة بريطانية تفرض على المصلين فيها رسوماً سنوية !

كشفت صحيفة «ذا مايل أوف صنداي» عن أول إجراء من نوعه تتخذه دور العبادة المسيحية في بريطانيا، حيث فرضت كنيسة «سانت بارثولوميو ذا غرايت» إحدى كنائس لندن رسم دخول قدره ثمانية دولارات على المصلين الراغبين في أداء صلواتهم أو الاعتكاف فيها بسبب قلة الموارد المالية التي تعانيها.

وقد عرض المسؤولون على المصلين الذين يترددون على الكنيسة باستمرار الحصول على بطاقة دخول سنوية مقابل اثنين وستين دولاراً أمريكياً بسبب تكاليف الصيانة المتزايدة، ونقص التمويل، وتراجع عدد المصلين. ويقولون: إنهم لجؤوا إلى هذه الرسوم لتظل أبوابها مفتوحة أمام الناس، مشيرين إلى أن الموارد التي يحصلون عليها بين وقت وآخر مثل السماح بتصوير فيلم «٤ زيجات وجنازة»، و«شكسبير العاشق» داخل المبنى والمواقع المحيطة به ليست كافية.

قس إيطالي يعتدي جنسيا على مدمني مخدرات

بدأت سلطات التحقيق الإيطالية النظر في الاتهامات الموجهة لقس يبلغ من العمر ٨٢ عامًا بأنه اعتدى جنسيًا على بعض مدمني المخدرات في مركز تأهيلي.

وزعم هذا القس الإيطالي الذي يدعى «بيترو جيلمني» أنه لم يرتكب هذه الانتهاكات، وأنه يقع حاليًا ضحية لبعض المدمنين الذين طردوا من ذلك المركز التأهيلي، وذلك بحسب تصريحات نقلها الناطق باسمه «أليساندرو ميلوزي.»

وبحسب وكالة أسوشيتيد برس: فإن المحققين الإيطاليين في بلدة ترني المركزية كانوا يحققون في خلفيات نشاطات القس جيلمني على مدى ستّة أشهر استنادًا إلى بيانات أدلى بها الضحايا.

وقد أخبر ميلوزي الوكالة المذكورة: « بأن بعض نزلاء المركز التأهيلي الذين تم طردهم يتهمون القس جيلمني بالاعتداء عليهم، لكن التحقيقات الجارية ستكشف عن زيف هذه الاتهامات».

وأشارت صحيفة « لاستامبا » إلى أن القس جيلمني أسس مؤسسة باسم «كومونيتا إنكونترو» في عام ١٩٦٣ في بلدة ومبريان أميليا، وهي مسؤولة عن إدارة أكثر من ٢٠٠ مركز تأهيلي في إيطاليا وفي بعض الدول الأخرى مثل: البرازيل وتايلاند ومدينة نيويورك وغيرها.

ولفتت الصحيفة الإنظار إلى أن جيلمني «محترم جدًا» في إيطاليا وله علاقات وثيقة بالسياسيين في روما.

في رسالة تسلمها سفير البابا بالكويت..
«الأقباط الأحرار» يحثون بابا الفاتيكان على مساعدة المسيحيين في مصر بدعوى تعرضهم للاضطهاد

بعثت مجموعة «الأقباط الأحرار» برسالة إلى بابا الفاتيكان بنيديكت السادس عشر تطالبه فيها بمساعدة المسيحيين في مصر والدول العربية الأخرى، التابعة غالبيتهم للكنيسة الأرثوذكسية، بدعوى تعرضهم للاضطهاد على يد أجهزة الدولة الرسمية.

وقد شكت تلك المجموعة في رسالة باللغة الإنجليزية، كانت قد سلمتها إلى سفير الفاتيكان لدى دولة الكويت بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية لانتخاب بابا روما: مما رأت فيه تصاعداً للمد السلفي في مصر بمساعدة من وصفته بأنه باع وطنه في الداخل دون أن تشير إليه صراحة.

وقالت هذه المجموعة: «إنها لا تدّعي تمثيل الأقباط دينياً أو سياسياً، وإنما تعبر عن رأي وضمير قطاع عريض من الأقباط، داخل مصر وخارجها»، حسب قولها.

انقسامات داخل كنيسة إنجلترا بسبب قضية المثليين

جدد الأسقف الجنوب إفريقي «ديزموند توتو» انتقاداته لكنيسة إنجلترا وزعامتها على خلفية الموقف الذي تتبناه في قضية «الشواذ جنسيًا». حيث صرح لإذاعة «بي بي سي ٤» أن الكنيسة منشغلة بقضية القساوسة الشواذ. لكنها من الضروري ألا تكترث لهذه القضية، وتصرف انتباهها عن قضايا عالمية مثل الإيدز أو الفقر أو النزاعات.

ويرى المراقبون أن هذا الأسقف كان يشير إلى الجدل الذي أثير حول ترسيم القس الشاذ جنسيًا «جين روبينسون» كأسقف لنيوهامبشاير الذي قال: «إن الكنيسة أظهرت خوفًا مبالغًا فيه أثناء تعاملها مع قضية المثليين، وإنني أشعر بالحزن والخزي من كنيستي التي أنتمي إليها».

والجدير بالذكر أن الدكتور «روان ويليامز» رئيس أساقفة كانتربري يسعى منذ فترة إلى تضييق هوة الخلاف بين الليبراليين والتقليديين داخل الكنيسة الإنجليزية منذ تنصيب القس روبنسون في عام ٢٠٠٣. وكانت جهوده قد أسفرت عن موافقة زعماء الكنيسة في الولايات المتحدة على تعليق تنصيب الأساقفة المنحرفين مؤقتًا للحيلولة دون وقوع مزيد من الانقسامات داخلها.

مقتل منصر برتغالي وقس برازيلي في موزمبيق

قُتل منصر برتغالي، وقس يسوعي برازيلي في موزمبيق، وفق ما نقلته وكالة «لوسا» البرتغالية للأنباء عن مصادر الشرطة في جنوب شرق البلاد، والتي ذكرت أن عملية القتل وقعت خلال سرقة بعثة دينية بعيدة في مقاطعة أنجونيا في إقليم «ويسترنموست تيتي» قرب الحدود مع مالاوي، بحسب فرانس برس وهي منطقة وثنية مسيحية لا يوجد بها مسلمون.

ولم تكشف الوكالة عن هوية القتيلين واكتفت بقولها: إن القس ينتمي للجمعية اليسوعية، وهي إحدى الطوائف الكاثوليكية، بينما كان ينهي فترة من العمل التطوعي في المنطقة.

يُشار إلى أن موزمبيق كانت مستعمرة برتغالية سابقة، وتعد إحدى أفقر دول العالم. وما زالت تتعافى من سبعة عشر عامًا من الحرب الأهلية التي انهتها بالانتخابات الديمقراطية التي جرت في عام ١٩٩٤. والمعروف أن المنظمات التنصيرية تتخذ من عمليات الإغاثة والأعمال الخيرية ستارا لتنصير الشعوب الإفريقية الفقيرة.

الكوالا

حيوان يعيش في أستراليا فقط

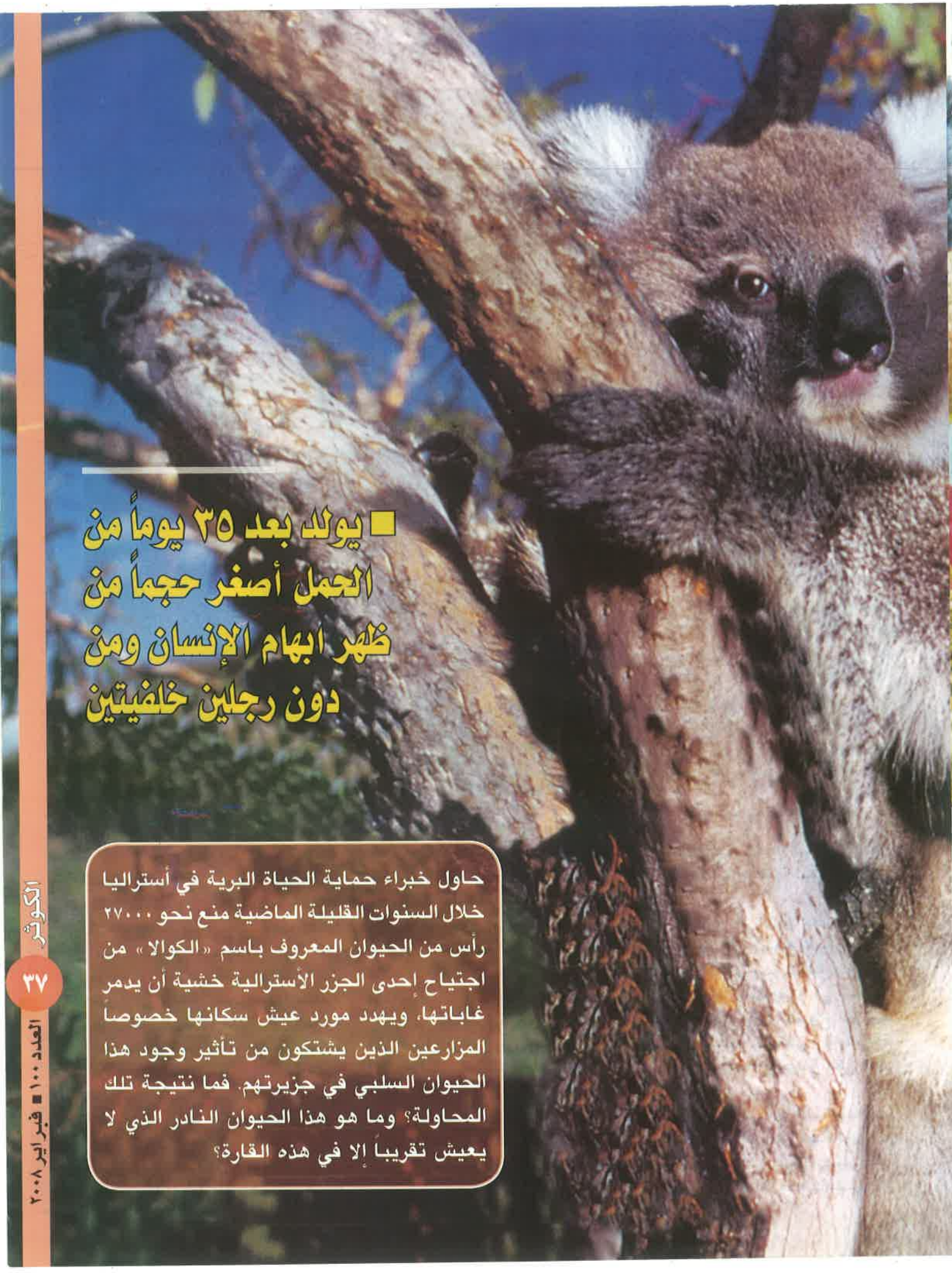

■ يولد بعد ٣٥ يوماً من الحمل أصغر حجماً من ظهر ابهام الإنسان ومن دون رجلين خلفيتين

حاول خبراء حماية الحياة البرية في أستراليا خلال السنوات القليلة الماضية منع نحو ٢٧٠٠٠ رأس من الحيوان المعروف باسم «الكوالا» من اجتياح إحدى الجزر الأسترالية خشية أن يدمر غاباتها، ويهدد مورد عيش سكانها خصوصاً المزارعين الذين يشتكون من تأثير وجود هذا الحيوان السلبي في جزيرتهم. فما نتيجة تلك المحاولة؟ وما هو هذا الحيوان النادر الذي لا يعيش تقريباً إلا في هذه القارة؟

■ يكتمل نموه في كيس خارجي بعد أربعة وعشرين أسبوعاً

■ الأستراليون يتهمونه بتدمير الغابات

● أنثى أعيد توطينها بعد تعقيمها

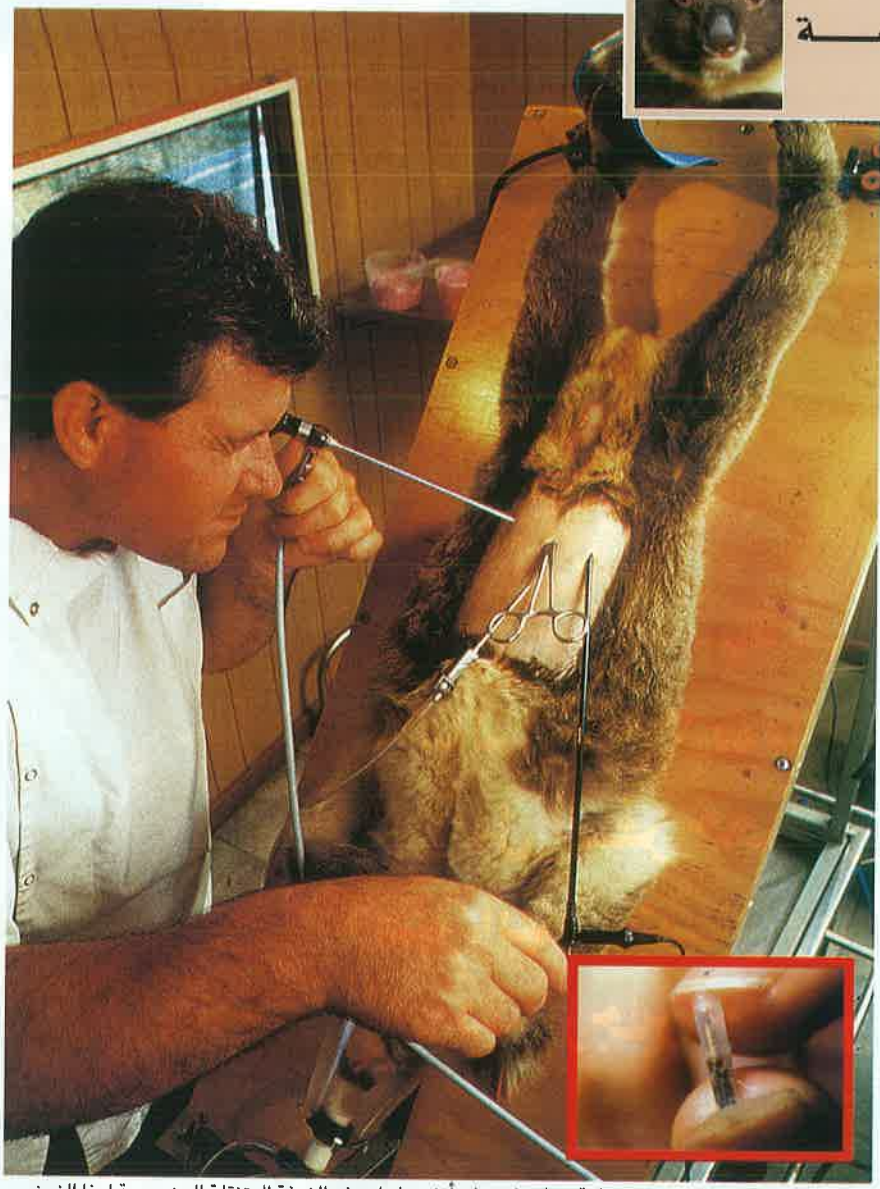

● طبيب بيطري جراح يجري عملية تنظير في بطن أنثى داخل هذه الغرفة المتنقلة المخصصة لهذا الغرض وفي الإطار تبدو الأداة المجهرية التي تحقن في جسم الكوالا عند تعقيمه بهدف مراقبة سلوكه ودراسة حياته

فصيلته وخصائصه

ينتمي الكوالا إلى فصيلة الدببة من حيث شكله. ولا يعيش إلا في القارة الأسترالية تقريبا، ويطلق عليه علمياً اسم: «فاسكو لاركتوس»، أي: الدب ذو الكيس الرمادي الذي هو عبارة عن جيوب في جسمه يحضن فيها صغاره خلال فترة الحضانة التي يكون المولود فيها ناقص النمو تماماً، وأصغر حجما من ظفر إبهام الإنسان، وبدون رجلين خلفيتين، وبعد مرور أربعة وعشرين أسبوعاً، يخرج من الكيس بعد أن يكون نموه قد اكتمل، ليلازم أمه سنة أو يزيد قليلاً. ومن خصائص الكوالا أن يصدر ذكره صوتاً شبيهاً بصوت الخنزير، عندما يريد أن يشعر القطيع بحضوره، أو يشعر المنافسين باستعداده لأي احتمال!

ويتعرف الكوالا على منطقته بواسطة علامة عبارة عن رائحة غدة حادة وقد تتراوح مساحة هذه المنطقة بين سبعة هكتارات وسبعين هكتاراً حسب توفر الأشجار التي يتغذى على صفقها، وتكون عادة من أشجار «الأوكاليبتوس» التي تدخل أوراقها وأزهارها في بعض الاستخدامات الطبية. وإذا كان هذا الصفق الذي يتغذى عليه ساماً ضعيف الطاقة والقيمة الغذائية، فإن الكوالا يجيد مضغه ويحتفظ به في المصران الأعور الذي يبلغ طوله مترين وأربعين سنتيمتراً مدة ثمانية أيام لتتعطل قدرات الكائنات الحية، وتتحلل السموم، ويمتص جسمه العناصر المغذية فيه.

المشكلة التي يسببها

يقول الخبراء: إن الكوالا يدمر الغابات التي يعيش فيها بصورة كبيرة، رغم أنه لا يتغذى إلا على نحو خمسة عشر نوعاً من شجر «الأكاليبتوس» في أستراليا، بينما تختفي بقية الأنواع تدريجياً بسبب الزحف السكاني، واستصلاح الأراضي الزراعية، والحرائق التي تشب فيها أحياناً.

وبناء على ذلك تجد أستراليا نفسها أمام مشكلة حقيقية: فهي من جهة، تريد منع هذا الحيوان من تدمير الغابات، وفي نفس الوقت، تريد الحفاظ عليه باعتباره من

الفقمة

أتشبه الصخور، أم الصخور تشبهها؟!

- تعيش في ناميبيا منذ ملايين السنين
- وزن الواحدة منها يتراوح بين ٢٥٠ و٣٦٠ كيلو غراما

• قطيع في فترة استراحة فوق الرمال بين الصخور التي ترتبط بحياته

● طبيبة بيطرية تأسر ذكراً من فوق شجرة على ارتفاع خمسة عشر متراً في إطار الحفاظ على هذا الكائن

● موظف في إدارة حماية البيئة ومتطوع يحاولان وضع هذا الأسير في هذا الكيس لنقله إلى الموطن الجديد

الحيوانات النادرة جداً التي لا تعيش إلا في قارتها، فما الحل الذي سلكته للتوفيق بين الأمرين؟

مشروع حمايته

تبنت الجهات المسؤولة عن حماية الحياة البرية مشروعاً يحد من تكاثر هذا الحيوان وازدياد أعداده عن طريق تعقيمه مؤقتاً على الأقل حتى يتوقف عن الإنجاب، حيث تم تعقيم نحو ٢٥٠٠ رأس، وتغيير موطن العديد منها إلى منطقة نائية عن البر الرئيس لأستراليا بنحو ٧٥٠ كيلو متراً، لكن هذا المشروع لم يحقق النتائج المطلوبة، حيث لاحظ القائمون عليه أن أعداده قد ازدادت، وارتفعت نسبة تدمير الأشجار بأكثر مما كان متوقعاً، لدرجة أن المزارعين في جزيرة «الكانجارو» كانوا قد هددوا منذ عشر سنوات تقريباً بإطلاق النار على هذا الحيوان، إذا لم تتخذ الحكومة الإجراءات لمعالجة المشكلة.

وتحت الضغوط المتزايدة على الحكومة، تشكلت لجنة من خبراء ومسؤولين لدراسة هذه المشكلة حيث خرجت بقرار يقضي بالتخلص من نحو ألفي رأس من هذا الحيوان وما كاد هذا القرار يتسرب إلى وسائل الإعلام، حتى ثارت ثائرة الجماعات المهتمة بالحياة البرية احتجاجاً على هذا الإجراء.

ويقترح بعض الباحثين التخلي عن أفكار التعقيم والأسر أو التخلص منه، وهي عمليات باهظة التكاليف، والاقتصار على نقل أكبر عدد من رؤوسه إلى بر أستراليا الذي يتوفر فيه الطعام بالإضافة، إلى وجود نوع من الأنواع التي تعيش في الشمال التي يمكن أن تندمج فيها وتنصهر في حياتها.

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا... بالطوب يرمى فيقذف أطيب الثمر

على امتداد المنطقة المعروفة باسم: الاسكلتون كوست (أو ساحل الهياكل) المترامية في ناميبيا، تعيش هذه الكائنات البحرية المعروفة «بالفقمة» أو عجل البحر منذ ملايين السنين في رمال الشاطئ بين صخور تشبهها أحياناً لونا وشكلاً وحجما، نحتتها عوامل التعرية لتكون على ما هي عليه من هذه الأشكال العجيبة، صنع الله الذي أتقن كل شيء، حتى إن قطعان الفقمة التي تخرج من البحر إلى هذا الشاطئ للتزاوج، لا يكاد المرء أحياناً يميزها عن تلك الصخور التي تتطلع هي الأخرى إلى السماء خصوصاً إذا تأملها من مكان بعيد.

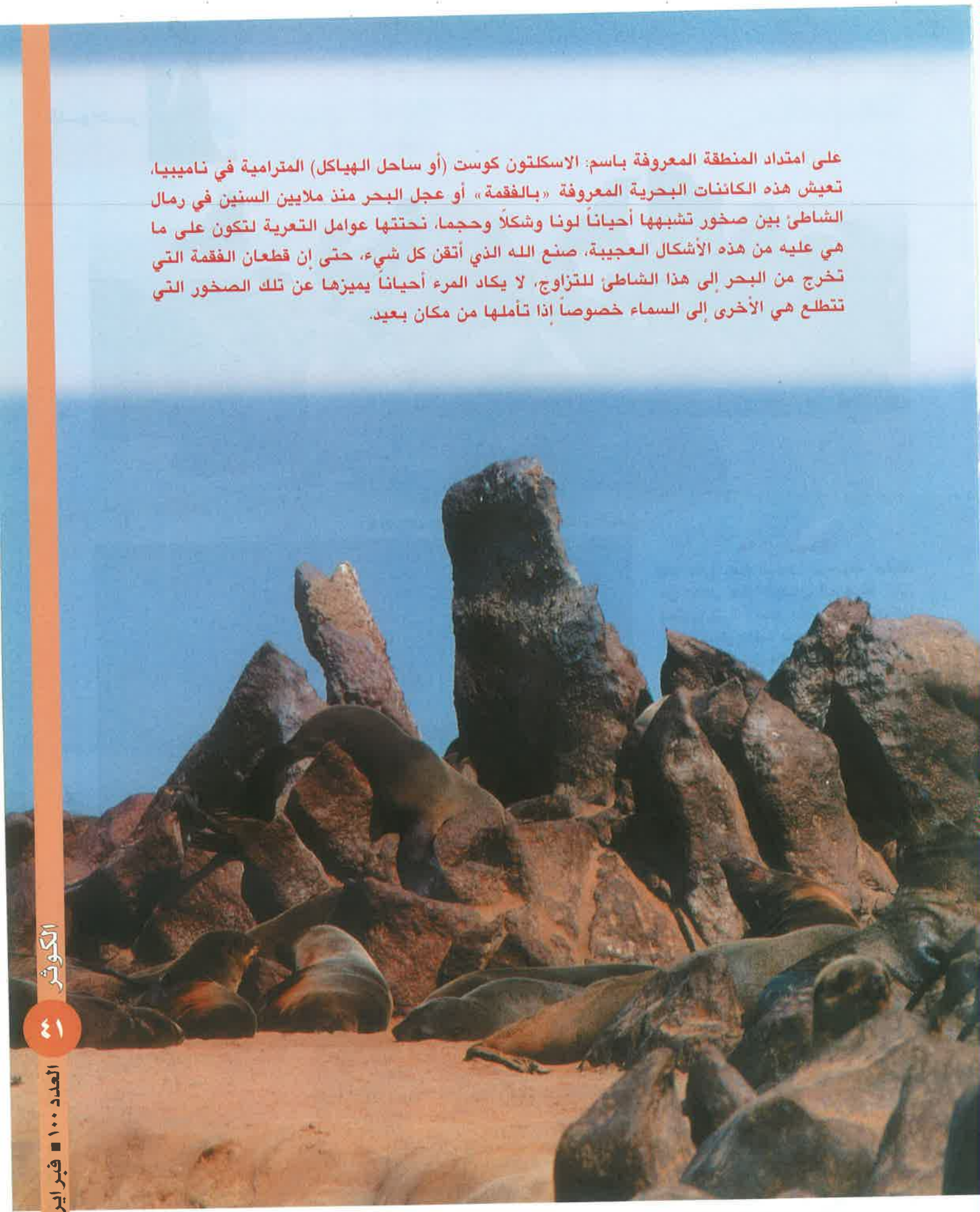

● أثناء العودة من الرحلة المائية بحثاً عن الطعام

شاطئ الهياكل

لقد طابق هذا الوصف موصوفه حقيقة من خلال هذه الهياكل الصخرية التي نحتتها قدرة الخالق لتبدو كأنها كائنات حية تشاطر الفقمة عيشها في هذا المكان، ومن خلال هياكل قطعان الفقمة نفسها، أو الحيتان الضخمة أو بقايا هياكل السفن التي قذف بها البحر في هذه المنطقة النائية! ويقول الباحثون إن هذه الصخور ظهرت في هذا المكان نتيجة التغيرات الجيولوجية التي عرفها كوكب الأرض في عصور غابرة.

صحيح أنه مكان مقفر مهجور، لكنه لايزال موطناً لأنواع من الثدييات الصخمة كهذه، أو غيرها من الحيوانات غير الفقارية الكثيرة التي تعيش جميعاً على مد البحر وجزره.

الرعون الصخرية

يُطلق الرعْن الصخري على أنف الجبل، أو على جزء الجبل البارز من البحر، أو الجزء الداخلي فيه. وقد تميزت هذه المنطقة تضاريسيا بهذه الرعون التي تمتد على طول شواطئها، أو تتخلل رمالها الشاسعة في البر.

وقد أطلق البرتغاليون الذين احتلوا هذه المنطقة فترة من الزمن على هذه الرعون الصخرية اسم: كيب فريا، أو رأس فريا (Cape Fria)، الذي يعني في لغتهم الصخور الباردة، لأن بحارتهم كانوا يشعرون ببرودة شديدة في هذا المكان، لكنه المكان الملائم لحياة الآلاف من رؤوس

● أمواج الشاطئ والرمال الممتدة عبر البر البعيد

● الصخور التي تقلدها الفقمة في انتصابها

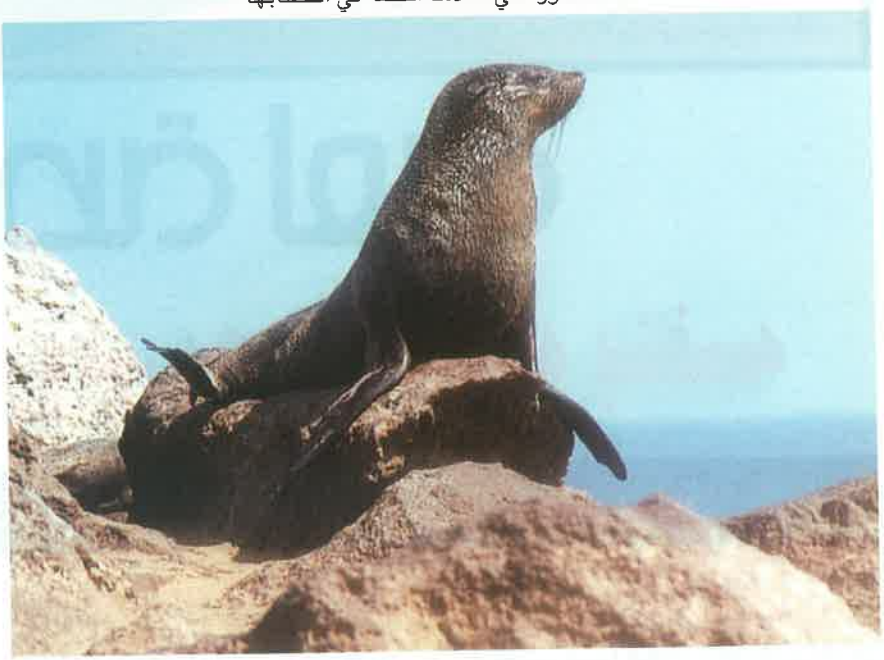

● كيفية الجلوس فوق الصخور لمراقبة الأوضاع

الفقمة التي تعتبر من سكانه الأصليين.

مشاهد عجيبة

إذا كتب لك أن تزور هذه المنطقة التي تحولت إلى محمية وأطلق عليها اسم: سكيلتون كوست الوطنية، فقد تكون مضطراً لتجنب عبور مستوطنة الفقمة، إذا كنت سريع الغثيان! لأن الروائح الكريهة التي تنبعث من إفرازات أجسادها، أو بخر أفواهها قوية بدرجة قد تجعلك تغلق أنفك وأنت تنظر إليها! لكن لاتكاد تمر فترة زمنية قصيرة حتى تكون قد تعودت على هذه الرائحة لتصبح عادية.

فإذا اقتربت منها، فر بعضها إلى مياه البحر، بينما يلجأ البعض الآخر إلى الصخور واقفة على أعقابها في صورة تحد واستخفاف بقدومك، لكن المشهد الآخر من هذا اللقاء، والذي يثير الانتباه هو تلك الصخور الجرانيتية المنتصبة التي تشبه هذه الكائنات الحية، حتى ليخيل إليك من بعيد أنها قطيع غير متحرك من هذه القطعان! ولا يزال العلم عاجزاً عن الكشف عن المزيد من الأسرار الحميمية التي تربط بين الفقمة وهذه الصخور الغريبة! خصوصاً أن بعض الباحثين يرون أن الفقمة قد ساهمت إلى جانب عوامل التعرية الطبيعية، في تشكيل هذه الصخور ونحتها بهذه الطريقة البديعة.

أصل اسم الفقمة

لقد اشتق اسم الفقمة التي تتميز بجلدها الناعم، من الكلمة «آركتوسيفيلوس» المركبة من كلمة «آرتوس» اليونانية التي تعني: الدب. ومن كلمة «كيفيل» التي تعني الرأس، أما الكلمة «بيوسيلوس» فهي كلمة لاتينية تعني: الصغير. أو الدب ذو الرأس الصغير.

ينقسم هذا النوع من فصيلة الدببة البرمائية إلى نوعين يعيشان في نصف الكرة الأرضية الجنوبي: يعرف النوع الأول بفقمة الرأس ذات الجلد الناعم. ويعرف النوع الثاني بفقمة أستراليا ذات الجلد الذي يحمل اسم: «دورفيروس».

أما الفترة المناسبة لمشاهدة هذه الكائنات، فتكون خلال شهري أكتوبر ونوفمبر، عندما تخرج إلى اليابسة لتتكاثر في مناطق محددة لهذه العملية، حيث تضع الإناث مواليدها من اليرقات بعد حمل لمدة اثنى عشر شهراً، وبعد خمسة أو سبعة أيام من الوضع، تدخل الإناث في دورة أخرى تكون فيها مهيأة للتزاوج مرة أخرى، وفي نفس الوقت، تقوم الذكور التي يتراوح وزنها بين ٢٥٠ و٣٦٠ كيلو غراماً بحماية المنطقة من الغرباء والدخلاء والمعتدين إلى حين اشتداد عود الصغار لتعود إلى المحيط بحثاً عن الطعام والدفء والسباحة، واستعداداً لفترة التكاثر القادمة، بينما تظل الإناث تتردد بين الشواطئ بحثاً عن الغذاء، والإقامة بين الصخور لرعاية الأطفال، وقد تستغل بعض الحيوانات المفترسة كابن آوى والذئاب غياب الأمهات عن يرقاتها أوصغارها، لتجد وجبة جاهزة بين الصخور الظليلة..

إذا ازداد الغرور قل السرور

● طائرة راف «باوباب» التي نالت الجائزة الأولى في إحدى المسابقات

قصة لعبة

راف الكاميروني يصنع ألعابه بنفسه

صنع سيارة من الخيزران تسير بالبطارية

كان «راف نيودزيوف» يقضي وقتاً طويلاً من أوقات فراغه في المرح والمزاح مع أصدقائه، واللعب باللعب التي يصنعها في شوارع مدينة «كومبو» الكاميرونية المغبرة، لكنه لم يكن كسائر أصدقائه، فإذا كان هؤلاء وأغلب الأطفال في العالم يلعبون بالألعاب التي يشتريها لهم آباؤهم في المناسبات المختلفة، فإن «راف» كان يصنع الألعاب التي يحبها بنفسه، ويصممها على الصورة التي يريدها هذا الطفل الذي لم يكن يجد متعة كبرى إلا في قيامه بتركيب لعبة أو تصنيعها بمهارة فائقة رزق بها.

بدأت موهبة «راف» تظهر منذ أن كان صغيراً، إذ اكتشفت أمه التي تعمل في مجال النفط في مدينة «كومبو» أن لديه ميلاً خاصاً نحو تركيب اللعب. لذلك بدأت توفر مبلغاً من راتبها الشهري لإعداده مستقبلاً للكلية التقنية في مدينة «جاكيري» حيث سيكون قادراً على صقل مهاراته الفطرية، والاستفادة من مدرسيه ومدربيه لإنجاز أعمال أكثر فائدة ونفعاً.

مصنوعاته العجيبة

يتميز هذا الغلام الإفريقي الذكي بقدرته غير العادية على إنشاء مجسمات دقيقة - مستخدماً القصب وأدوات بسيطة جداً مثل: السكين والشفرات - كالمساجد والكنائس، وكذا مصنوعات متحركة كالطائرات والسيارات الضخمة، ورغم أن أغلب نماذجه بسيطة. إلا أن بعضها يعتبر معقداً وأكثر دقة وإتقاناً، وكأنه مصنوع بأيدي أحد الحرفيين.

ومن النماذج الملفتة للنظر قيامه

بصنع لعبة جميلة متطورة وهي عبارة عن سيارة من الخيزران تعمل بالبطارية ويمكن أن تسير إلى الأمام وإلى الوراء.

أما النماذج الأخرى، فهي تفوق الخيال: فلقد استطاع أن يصنع طائرة من طراز «هيلوكبتر» من خشب الخيزران، ولكنها ليست مجسماً فقط، بل يمكنها أن تطير وترتفع عن الأرض بمسافة عشرة أمتار. وتبدو هذه المروحية، التي جعلها انسيابية الشكل. كأنها تشير بصعود نجم من عباقرة التصنيع إن أتيح له جو مناسب من الرعاية والاهتمام لتنمية مهارته.

يقول «راف» إنه بدأ يصنع هذه اللعب منذ طفولته المبكرة. ولكنه لم يكن يحتفظ بها، وقد دخل الإغراء المادي إلى عالمه الصغير المليء بالأفكار الرائعة في تركيب وصناعة اللعب. لذلك لم يكن يحتفظ ببعض اللعب المتقنة الصنع مقابل أخذ مبلغ مجز من المال عليها. وذلك عندما يرى الناس من حوله ما يجذب أنظارهم من لعب طريفة لا يمكن شراؤها من أسواق اللعب المصنعة آليا والخالية من أية روح أو لمسة بشرية. بل إن الذين يدفعون له ثمن بعض لعبه ربما تجذبهم تلك اللمسة الفطرية التي تتمتع بها تلك اللُعَب التي يصنعها. والتي في الوقت نفسه، تتمتع بأعلى درجات الإتقان والمهارة. وقد لاقت هذه الألعاب رواجاً كبيراً وإقبالاً عليها لا ينقطعان. حتى إن بعضها كان يباع بخمسة عشر دولاراً، وبعضها حصد جوائز ذهبية في الكثير من المسابقات، وأكبر جائزة حصل عليها كانت على طائرته التي سماها «باوباب» التي نالت الجائزة الأولى في إحدى المسابقات الحرفية في «جاكيري».

● موديلات راف تبدو واضحة المعالم ودقيقة الملامح

● راف يضع اللمسات الأخيرة على مجسم رائع لمسجد كبير

احترامك لنفسك طريق لنجاحك

«بارا» في غامبيا

البوابة التي دخل منها المستعمرون

تقع بلدة «بارا» على ميناء في رأس دولة غامبيا، حيث تتميز بموقع استراتيجي مطل على المحيط الأطلسي. وهي تشكل النقطة التي يلتقى فيها نهر غامبيا بمياه المحيط. وكان أول من وطأت أقدامه هذه البلدة من المستعمرين الأوربيين البرتغاليون الذين وصلوا إلى هذه البلدة عام ١٤٥٥، رغم أن من فتحها واستعمرها مع بقية الأراضي في غامبيا هم البريطانيون، وبذلك يكونون أول من احتلها فعلياً.

وحسب آخر إحصاء رسمي للسكان فيها، فإن عددهم بلغ حوالي ٤٢٥٧ نسمة أو يزيد قليلاً، وذلك لأنها منطقة ممتدة أصلاً في أقل من كيلو مترين مربعين ويمكن وصفها بأنها منطقة حدودية أيضاً حيث تقع على الحدود الفاصلة بين السنغال وغامبيا.

وبما أنها منطقة حدودية، فهي نقطة عبور الكثير من البضائع المحلية والمستوردة. وهي تجذب الكثير من السياح الذين يعبرون الحدود عن طريقها بشكل يومي.

وبسبب قرب هذه البلدة من المياه التجارية، فإن السكان المحليين يحصلون على دخلهم الذي يعيشون منه من الموارد التي تستورد عبر المحيط الهندي ونهر غامبيا. ورغم توفر الماء الصالح للزراعة الا أنها منتشرة على نطاق ضيق، ويرجع السبب في ذلك إلى ضيق مساحة الأرض في هذه المنطقة الصغيرة أصلاً.

أهميتها التاريخية

ولبلدة «بارا» أهمية معروفة في تاريخ غامبيا، فقد كانت المكان الذي شيد فيه الإنجليز قلعة «بولين» والتي انطلقت منها حملات إنجليزية لاستئصال تجارة العبيد على طول ساحل غرب إفريقيا، وانطلقت أيضاً من هذه القلعة حملات الدفاع عن مدينة «بانجول» من الغزو الفرنسي.

● بقايا مدفع بريطاني

معالمها العمرانية والحضارية

تتوفر «بارا» على فندق يقدم ما يحتاجه المسافرون الذين يتوقفون لفترة قليلة في هذه البلدة قبل أن ينطلقوا إلى المدن الرئيسة في غامبيا، وعلى سوق محلي تباع فيه المنتجات الزراعية الطازجة من الخضروات كالخيار مثلاً بأسعار رخيصة جداً.

ورغم قلة المدارس الإعدادية والثانوية فيها، إلا أن مدرسة التمريض التي شيدت فيها، ومركز تنمية المهارات واللذين تشرف على إدارتهما البعثة التبشيرية التابعة لكنيسة الروم الكاثوليك تشكلان أبرز المعالم والمرافق الاجتماعية فيها.

وليس فيها مستشفى، ولكن أهاليها يستطيعون الذهاب إلى قرية مجاورة تدعى «ايسو» حيث يتوفر فيها بعض الخدمات الصحية المتواضعة.

وتتولى الحكومة تزويدها بالطاقة الكهربائية، غير أن الظلام الذي يخيم عليها ليلاً لضعف الإمدادات الكهربائية لا يستطيع مع ذلك أن يحجب الأنظار عن بلدة مهمة مثل بلدة «بارا».

● مشهد لبلدة «بارا» من جهة المحيط الأطلسي

تحل بالصمت، فإنه يكسبك صفاء المحبة..

● لا خوف على الثقافات المحلية للشعوب إلا من المسؤولين الذين يتخلون عن ثقافتهم الوطنية.

جاك لانغ
وزير الثقافة الفرنسي السابق

■■■■

● ليست السلطة هي التي تؤدي بأصحابها إلى الفساد، ولكنه الخوف من فقدان السلطة عند الممسكين بها.

أونغ سانغ سووكوي
زعيمة المعارضة البورمية

■■■■

● «إسرائيل» غير موجودة حقيقة، اسألوا أقاربكم ومعارفكم: هل هم متأكدون أن أطفالهم سوف يعيشون هنا لمدة طويلة؟!

أبراهام بورغ
الرئيس الأسبق للكنيست الإسرائيلي
في مقابلة مع صحيفة يديعوت آحرنوت

■■■■

طريقة بدائية لصيد السمك في غانا

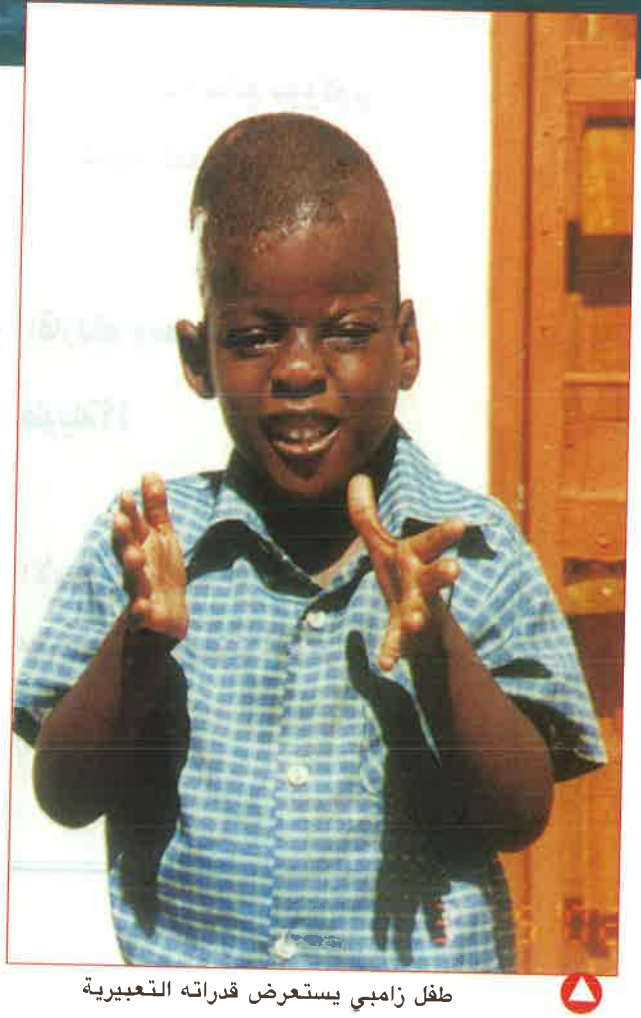

طفل زامبي يستعرض قدراته التعبيرية

أحد أسواق الخضار في عاصمة بنين

قرية غانية ويبدو حولها قطيع من الماشية

شيخ صومالي يحتضن حفيده

محطة لدراجات الأجرة في بنين

صور من إفريقيا

منظر طبيعي في مدينة لومي في توغو وقت الغروب

حمولة من الخشب يجرها صاحبها بأقصى ما يملك من قوة

قافلة «البوس البوس» تنطلق في أحد شوارع مدغشقر

«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير» حديث شريف

حريصون على مشاركة عملائنا

- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

الأولى للاستثمار
FIRST INVESTMENT
Integration & Creativity شمولية وابتكار

تلفون : 50 40 80 965 + فاكس : 856 35 24 965 +
www.fic.com.kw

محمد رشاد غانم

مدرسة سلفية في محل «أنتيكات»

من يطلع على قصة هذا الرجل يتعرف على إحدى أهم خصوصيات الفكر الإسلامي الذي تميز عن سائر الأفكار والدعوات، وهي أن المجهولين فيه كثيرًا ما يكونون أكثر تأثيرًا وأهمية ممن اشتهروا وارتبطت الدعوة بهم في الأذهان والكتب.

وفي تاريخ مدينة الإسكندرية الحديث يمكن القول: إن جميع تيارات وتنظيمات العمل الإسلامي مرت برجلين بسيطين، ربما لم يكتب عن دور أي منها؛ أحدهما هو: الحاج محمد رشاد غانم موضوع هذه السطور.

أما الأول – الحاج محمد علي أمين – فكان رجلاً نوبيًّا بسيطًا يعمل «فرَّاشًا» في كلية العلوم في الثلث الثاني من القرن الماضي، ولكنه كان أستاذًا لكل أبناء الحركة الإسلامية في المدينة.. تتلمذ على يديه القطب الإخواني الأستاذ محمود عبد الحليم، وقد ذكره وأشاد بفضله في الجزء الأول من كتابه (الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ).. كما تتلمذت عليه أول مجموعة طلاب شكلت النواة الأولى لجماعة الإخوان المسلمين في الإسكندرية، وهم عبد العزيز كامل (وزير الأوقاف فيما بعد) وأحمد هيبة (وكان مأمورًا للبوليس) والأستاذ فتحي محمود.. وكان أول لقاء للمجموعة في بيت الأخير في شارع جميل سالم في زيزينيا.

وإذا كان الرجل الأول مجرد بواب أو «فرّاش» متواضع، فإن الرجل الثاني – الحاج محمد رشاد غانم – لم يكن سوى تاجر فضيات و«أنتيكات» لا علاقة له من حيث العمل والتخصص بالعلوم الشرعية، وبرغم ذلك فهو أهم من نشروا الفكر السلفي في المدينة، وإليه يرجع الفضل في أكبر حركة تحقيق وتأليف ونشر للسلفية بالإسكندرية في النصف الثاني من القرن الماضي. وبرغم ذلك، فإن اسمه يكاد لا يُذكر إلا نادرًا في المدينة التي عرفت أكبر حركة سلفية في مصر وأهمها على وجه الإطلاق.

صالون دعوي مفتوح

ولد الحاج رشاد غانم عام ١٩١٦ وتُوفي عام ١٩٩٢ ويكاد يتفق المهتمون بتاريخ الدعوة الإسلامية في الإسكندرية على دوره البارز في نشر الفكر السلفي، وإمداد العاملين في حقل الدعوة بالكتب والمصادر اللازمة لهم في فترة كان يعز فيها الكتاب.

كان الحاج رشاد غانم رجلاً بسيطًا يعمل في تجارة الفضيات و«الأنتيكات» في الإسكندرية، ولم يكن خطيبًا أو داعية في المساجد ومجالس العلم، كما لم يكن يتعاطى الكتابة (باستثناء صفحات معدودة لا تبلغ ملزمة في كتاب)، ولكن كان صاحب صالون مفتوح لكل العاملين في الدعوة والمهتمين بنشر الدعوة الإسلامية، وكانت له غرفة صغيرة ملحقة بمحل الفضيات الذي يتاجر فيه، يجمع فيها الدعاة من كل تيار، والمهتمين بالإسلام من كل جيل وبلد لمناقشة أمور الإسلام، ومن هذا الصالون استطاع نشر الفكرة السلفية والتعريف بها لدى أجيال مختلفة من أبناء الصحوة الإسلامية في الإسكندرية ومصر.

التاجر القارئ

كان الحاج رشاد غانم يرى أن أفضل الأعمال بعد العبادة والدعوة إلى الله، تدارس العلم الشرعي، ومساعدة طلابه وتوجيههم، وتوفير الكتب والمصادر التي يحتاجونها لهذا الغرض، ولم يكن يتردد في بذل وسعه في ذلك.

كان تاجرًا بسيطا، لكنه كان قارئاً نهماً واسع الاطلاع على أهم مصادر السلفية وأدبياتها، هاويًا لجمع الكتب والمخطوطات الإسلامية النادرة والمهمة، ساعده على

● رشاد غانم في ريعان الشباب

ذلك أنه كان على علاقة وثيقة بكل دور النشر التي تلاحقه بالجديد، بل كان يرسل في طلب كتب التراث وخاصة كتب السنة والحديث من أنحاء العالم مع التجار الذين كانوا يأتون إليه بالكتب والمخطوطات النفيسة من كل البلاد، حتى إن جزءًا كبيرًا من مخطوطات مكتبته جلبه من مدارس أهل الحديث في شبه القارة الهندية.

ذكر أصدقاؤه أنه كان أول من اشترى المعجم المفهرس للحديث النبوي (وضعه كل من المستشرق الهولندي «فنسنج» ومحمد فؤاد عبد الباقي) حين طبع في السبعينيات من القرن الماضي، بمبلغ ألف جنيه مصري، وقد كان مبلغًا ضخمًا وقتها.

وفي الفترة نفسها، كان واحدًا من ثلاثة فقط في مصر كلها لديهم مجموعة الفتاوى الكاملة للإمام ابن تيمية، وكانت تبلغ سبعة وثلاثين مجلدًا، أما الاثنان الآخران اللذان كان لديهما فتاوى ابن تيمية، فهما الدكتور المحقق محمد رشاد سالم وهو صاحب الرواية، والشيخ الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود.

د. مصطفى حلمي

يذكر العالم السلفي الدكتور مصطفى حلمي أنه لما كان يناقش رسالته للدكتوراة أحال بعض مواضعها إلى الفتاوى الكاملة لابن تيمية؛ فتعجب مشرفه العلامة الدكتور محمد رشاد سالم واستبعد أن يكون طالبه قد اطلع عليها؛ لأنه كان يعلم أن هناك نسختين فقط للفتاوى في مصر كلها؛

نسخة يمتلكها هو والأخرى بحوزة الشيخ الجليل الدكتور عبد الحليم محمود، ولما سأله عن مصدر النسخة التي اطلع عليها أشار إلى رجل غير معروف يحضر المناقشة وهو الحاج رشاد غانم، ومن ساعتها لزم رشاد سالم مجلسه!.

كان الحاج رشاد غانم حريصًا على اقتناء كتب العلم الشرعي خاصة كتب الحديث والسنة ومؤلفات رموز هذه المدرسة، وكان يرى أن من الصدقة توفيرها للطلاب الذين قد تضيق بهم ظروفهم المالية ولندرة المكتبات التي يمكن الاطلاع عليها فيها، فصارت مكتبته كمجلسه مقصد طلاب العلم والباحثين، لتنطلق منها حركة تحقيق الكتب والنشر والتأليف فيما يخص كتب التوحيد والسلفية في حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

قاعة بحث مجهولة

لقد كان صالون الحاج رشاد غانم ومجلسه أهم أبواب المعرفة لعدة أجيال من أبناء العمل الإسلامي في الإسكندرية، كما يروي العالم السلفي مصطفى حلمي أستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في كتبه عن السلفية، والذي يرى الحاج رشاد غانم أستاذًا لأبناء جيله جميعًا.

لقد عرفت الغرفة الملحقة بمتجر الفضيات و«الأنتيكات» الذي يتاجر فيه الحاج رشاد غانم مناقشات ومدارسات علمية في العلوم الشرعية، قد لا تشهد مثلها قاعات الجامعات ومراكز البحوث، زارها علماء ومفكرون من أجيال وتخصصات مختلفة، فكان يتردد على مجلسه العالم السلفي مصطفى حلمي، والأستاذ فاروق الدسوقي الحاصل على جائزة الملك فيصل في الفلسفة، ومحمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة، والباحث ومحقق التراث المعروف الأستاذ فؤاد عبد المنعم والعالم الجليل محمد رشاد سالم أشهر من اشتغل بتحقيق تراث ابن تيمية وقدمه في مصر، وكذا الشيخ عبد الرحمن الوكيل أشهر رموز أنصار السنة بعد مؤسسها الشيخ الفقي، والشيخ جمال المراكبي وهو من علماء أنصار السنة والشيخ عبد رب النبي توفيق والشيخ أحمد المحلاوي، وكان يتردد عليه كتاب وأدباء مثل أحمد الصاوي، وفهمي هويدي ويحيى حقي، وثروت أباظة. بل كانت زيارة الحاج رشاد غانم وحضور مجلسه تقليدًا لأهل العلم ممن يفدون على الإسكندرية ومصر عمومًا، فكان ممن حرص على زيارته وحضور مجلسه المحدث الشهير الشيخ ناصر الدين الألباني الذي زاره في عام ١٩٧٦ وتفقد مكتبه ودار بينهما نقاش طويل اتفقا فيه على رفض المذهبية، كما زاره القطب السلفي محمود مهدي الإستانبولي، وكذا الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي صاحب الكتاب الشهير (تيسير الوحيين بالاقتصار على القرآن والصحيحين) وقد قدم الحاج رشاد لكتابه هذا، والمفكر الإسلامي الجزائري عمار الطالبي والمفكر السوري هيثم الخياط.

الدعوة بلا مقابل

كان الشيخ رشاد غانم من جيل فريد من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية؛ جيل لم يحترف العمل الوظيفي في الدعوة، وفضل أن تكون له وظيفة أو مهنة يتعيش منها وتكفيه مؤونة السعي لنشر الدعوة وتعليم طلاب العلم، كان يكره أن يتحول العلم الشرعي أو الدعوة إلى مهنة أو وظيفة للتكسب، بل كان يرفض فكرة أن يتميز الداعية بلباس محدد دون خلق الله، فكان ينتقد بشدة جميع ما يسمى بالملابس «الدينية» حيث انتقد الزي الأزهري وزي جماعة التبليغ، وكان يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختص بزي محدد، بل كان يلبس ما يلبسه سائر الناس، حتى إن الغريب إذا دخل عليه مجلسه كان يتحير أي الناس محمد، فكان الحاج رشاد غانم يرتدي البذلة أو اللباس الشائع في بيئته.

ينتمي الحاج رشاد غانم إلى جيل معظم أبنائه من جماعة أنصار السنة التي تولت عبء الدعوة الإسلامية في فترة اصطدام المشروع الناصري بحركة الإخوان، ومن أبرز أبناء هذا الجيل الأساتذة: عكاشة أحمد عبده رئيس، وبخاري أحمد عبده ومحمد علي عبدالرحيم، ورشاد الشافعي، والشيخ عبدالسلام الطباخ إمام مسجد العطارين، والشيخ صلاح رزق إمام مسجد النبي دانيال، والشيخ محمد زيد الأشقر، والشيخ إسماعيل حمدي الذي كان صوفيا ثم اتجه إلى السلفية وكان خطيبًا مبرزًا شبيها بالشيخ الغزالي في الخطابة، والشيخ عبدالحليم حمودة، وهو من أبرز رموز الدعوة في المدينة وكانت له محاورات شهيرة، والدكتور أمين رضا وكان طبيبًا في الأصل، لكنه كان يشارك في الدعوة بالكتابة في مجلة أنصار السنة، الهدي النبوي، ثم التوحيد، وتولى منصب سكرتير جماعة أنصار السنة، وكانت والدته السيدة نعمات صدقي أولى من كتبت في نقد السفور والدفاع عن الحجاب.

علاقاته مع رموز السلفية

وقد اتصل الحاج رشاد غانم مبكرًا بأعلام ورموز الدعوة السلفية في عصره، حيث اتصل بعلماء الحجاز، وخاصة ذوي الأصول المصرية مثل الشيخ عبد الظاهر أبو السمح الذي كان من أعلام أنصار السنة في منطقة الرمل بالإسكندرية، والشيخ عبد المهيمن أبو السمح، وكلاهما عمل إمامًا للحرم الشريف في فترة الأربعينيات من القرن الماضي، كما كانت تربطه صلة وثيقة بالشيخ عبد الرزاق عفيفي (من محافظة المنوفية) الذي كان من أبرز علماء أنصار السنة بعد مؤسسها الشيخ حامد الفقي، وكان عفيفي قد هاجر إلى السعودية واستقر بها وصار عضوًا بهيئة كبار العلماء بها، ولكنه ظل يحفظ للحاج رشاد غانم فضله ويراه من أعلم أهل مصر. كما اتصل بالشيخ عبد الله بن يابس صاحب المعركة الشهيرة مع القصيمي (أو ملحد القصيم)، وأقام صلات علمية بابن حجر آل بوطامي العالم السلفي في قطر، والشيخ محمد المبارك في الشام. وامتدت صلاته العلمية إلى شبه القارة الهندية، فاتصل بجمعية أهل الحديث هناك، وهم أقرب إلى منهج أنصار السنة ويسمون بالسلفية، وكانوا يمدونه بكتب الحديث ومخطوطاته.. وكانت له صلات علمية بشخصيات علمية في السودان، وممن عرفوا بصحبته الشيخ أبو الحسن رئيس فرع أنصار السنة في مدينة كسلا، والشيخ أبو زيد حمزة رئيس فرع مدينة الخرطوم، والشيخ الهدية الرئيس العام لأنصار السنة في السودان.

وكان الحاج رشاد غانم شديد التأثر بالشيخ محمد رشيد رضا، وكان أول من اقتنى فتاواه التي جمعها صلاح المنجد، وعبره توثقت صلته بمؤلفات ابن تيمية وتعمقت علاقته بالسلفية ومصادرها، وكان يرى أن رشيد رضا هو مجدد الإسلام في عصره وباعث الفكرة السلفية التي تجسدت في تلامذته المختلفين الذين أسسوا لدعوات مختلفة كلها تقوم على الأساس السلفي مثل تلميذه الشيخ خطاب السبكي الذي أسس الجمعية الشرعية، وتلميذه الشيخ حامد الفقي الذي أسس جمعية أنصار السنة، وتلميذه الشيخ حسن البنا الذي أسس جماعة الإخوان المسلمين، فضلاً عن تلامذته الآخرين مثل الشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ عبد الله دراز، وغيرهم من العلماء ذوي الاتجاه السلفي في الأزهر الشريف.

التأثر برشيد رضا

وعبر رشيد رضا توثقت علاقته بمؤلفات ابن تيمية، فكان دائم التعريف به والتنويه بأهميته قبل أن يشتهر لدى جمهرة الباحثين، حتى يقال إنه إذا كان الشيخ حامد الفقي مؤسس أنصار السنة، أبرز من نشروا تراث ابن تيمية بالتعاون مع الشيخ

محب الدين الخطيب في مكتبته (المكتبة السلفية)، فإن الحاج رشاد غانم هو أهم من عرّف بها الباحثين وطلاب العلم خاصة في الإسكندرية.

وبقدر محبته لابن تيمية وتأثره به، فقد كان شديد التأثر كذلك بالفقيه الأندلسي ابن حزم الظاهري، وكان يراهما أهم فقهاء الإسلام، وكان يقول عن نفسه إنه حزمي الهوى.

مشروع دعوي متكامل

كان الحاج رشاد غانم صاحب فكر وكان متمسكا به، لكنه منفتح على الآخرين، بل كان لديه المقدرة على أن يتبنى الفكرة ويعتقدها دون أن يروج لها، وكان ممن يذهبون مذهبه ويلتزمون مجلسه الشيخ أبو الوفا درويش صاحب كتاب «صيحة الحق» الذي يرفض فيه السحر وأحاديثه.

وإذا أردنا تلخيص مشروعه فيمكن أن نقول: إنه كان يقوم على ثلاثة محاور: رفض التأويل الكلامي، وتوحيد الألوهية، والتحرر من المذهبية.

كان من أكثر الناس نقدًا للأشعرية عن دراية بها، ويقول عنه أصدقاؤه وتلامذته: إنه كان أعلم بها من الأزهريين أنفسهم الذين يتحيزون له. وكان الحاج رشاد يميز بين ثلاث مراحل للإمام الأشعري: الأولى تمثل المرحلة الاعتزالية التي يجسدها كتابه «اللمع» الذي يحاول فيه التوفيق بين أهل السنة والمعتزلة، والثانية مرحلة التأويل التي اشتهر بها وصاغ فيها مذهبه المنتشر في مصر والمغرب العربي وتركيا. أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة أهل السنة التي يجسدها كتاباه «الإبانة عن أصول الديانة» و«مقالات الإسلاميين»، وفيها يعود إلى مذهب أهل الحديث على طريقة الإمام أحمد بن حنبل.

كما كان الحاج رشاد صاحب موقف معارض للتصوف على طول الخط باعتباره طريقًا يناقض التوحيد، وكان دائم النقد للتصوف، ولم يكن يلتزم فيه الهدوء، بل كان يرى أن خطر انحراف الصوفية أشد على الأمة من السكوت عنها، وكان مجلسه لا يخلو من النقد والتندر بل

● محمد رشاد

تجريحه الإمام الشعراني وكتابه طبقات الشعراني الذي كان يشنع بما يراه فيه من تجاوزات وشطحات.

وكان له موقف سلبي من المذهبية ومن اتباع المذاهب والتعصب لها، وربما كان هذا سبب اقتراب الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي منه، فالنجدي هو صاحب تيسير الوحيين الذي يرفض فيه المذهبية ويدعو إلى التعامل المباشر مع المصادر، وهو صاحب الطواغيت المقنعة التي يقصد بها المذاهب.

ضد العنف والسياسة

لم يوثق الحاج رشاد غانم لنفسه ولم يهتم بأن يكتب أو يدون، وليس له تراث مكتوب سوى مقدمته لكتاب تيسير الوحيين بالاقتصار على القرآن والصحيحين لعبد العزيز النجدي المطبوع في مكتبة الإمام (كتبها بالاشتراك مع الحاج سعد خميس)، وكذلك بعض التعليقات البسيطة في مجلة (الهدي النبوي) التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة أيام الشيخ حامد الفقي، قبل أن تتوقف وتصدر بدلاً منها مجلة (التوحيد).

وكان يرى أن دوره الحقيقي ليس في إنشاء التنظيمات الإسلامية أو التعصب لبعضها على البعض، وإنما في توجيه وتربية العاملين في الدعوة الإسلامية، وتعريفهم بالمنهج السلفي على اختلاف الجماعة أو التنظيم الذي ينتمون إليه.

فكان من أوائل من تصدوا لتيار العنف، إذ انتقد مجموعة الفنية العسكرية، وأبرز رموزها في الإسكندرية وقتها طلال الأنصاري، وكان يتهمهم بالشطط وقلة العلم، وكان له موقف حازم وحاد من التكفير أو استباحة الدماء، ولما سلك شباب الفنية العسكرية نهج العنف، وكانوا من قبل يترددون على مساجد أنصار السنة، وقف مدافعًا عن منهج الجماعة، وشارك في مناقشات موسعة مع مندوبين عن وزير الداخلية سيد فهمي؛ لبيان براءة أنصار السنة من التكفير واستباحة الدماء، وكانت له كلمة مسموعة لما عرف به من استقلالية وإنصاف.

كما انتقد الإخوان المسلمين لما رآه إغراقًا في السياسة على حساب الدعوة والاهتمام بالعلم الشرعي، وكان دائمًا ما يوجه بعض أبنائهم ممن يحضرون مجلسه إلى ضرورة الاهتمام بالدعوة وعدم الانجرار وراء السياسة.

ورغم أنه كان سلفيًا، فإنه لم يتورع عن أن ينتقد الشباب السلفي الذي قاد العمل السلفي في السبعينيات، وكان يراهم أطفالاً مقلدة ومن دون فهم للمدرسة السعودية الوهابية وللمذهبية الحنبلية، كما دار بينه وبينهم خلاف؛ حيث كان يرفض فكرة المهدي المنتظر ويشكك في أحاديثه، وساند الشيخ عبد المعطي عبد المقصود في إصدار كتاب بهذا المعنى، وهو الكتاب الذي أشعل معركة بينه وبين التيار السلفي تولى فيها الرد عليه الشيخ محمد إسماعيل المقدم أبرز رموز السلفية.

نذر الحاج محمد رشاد غانم معظم حياته للعلم، ولم يتزوج إلا متأخرًا ولم ينجب إلا بنتًا واحدة (فاطمة الزهراء التي تعمل طبيبة)، وحين تُوفيّ عام ١٩٩٢ خلّف مكتبة زاخرة بكتب التراث تحتاج من يعيد ترتيبها وتصنيفها والاستفادة مما تحويه من مئات المخطوطات والكتب النادرة التي ترسم - فضلاً عن قيمتها - مسار حركة الفكر الإسلامي في القرن العشرين، خاصة الفكر السلفي.

عن موقع اسلام أون لاين

لا تتوقف عن تحقيق أحلامك، وحلق عاليا في سماء النجاح، ولا تستمع لأقوال المتخاذلين

إشكالية الوطن والوطنية والمواطنة

للدكتور يوسف القرضاوي
بتصرف

فكرة الانتماء إلى الإسلام، وإلى أمة الإسلام، وإلى دار الإسلام، التي كانت سائدة في القرون الماضية منذ عصر النبوة، فعصر الراشدين، فعصور العباسيين والعثمانيين: قد لا تكون مقبولة عند غير المسلمين. على أساس أن أصل هذا الانتماء ديني، ينطلق من القرآن والسنة.

هذا مع أن فقهاء المذاهب المختلفة جميعا، قرروا: أن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، وهم الذين يعبر عنهم في الاصطلاح الفقهي بـ«أهل الذمة» يعدون من «أهل دار الإسلام». فهم من «أهل الدار» وإن لم يكونوا من «أهل الملة».

وفي اجتهادي: أن كلمة «أهل الدار» هذه تمثل مفتاحا للمشكلة، مشكلة المواطنة، لأن معنى أنهم «أهل الدار» أنهم ليسوا غرباء ولا أجانب، لأن حقيقة معناها: أنهم أهل الوطن، وهل الوطن إلا الدار أو الديار؟

وإذا ثبت أنهم أهل الوطن، فهم «مواطنون» كغيرهم من شركائهم من المسلمين.

وبهذا تحل هذه الإشكالية من داخل الفقه الإسلامي، دون الحاجة إلى استيراد مفهوم المواطنة من سوق الفكر الغربي، لأن هذا المفهوم المستورد قد يحل مشكلة الأقليات الدينية من مسيحية ويهودية ومجوسية ونحوها، ولكنه ينشئ مشكلة عند المسلم، اذ يفرض عليه الانفصال عن انتمائه الديني، وولائه الديني. وهو أمر يدخل في الفرائض، بل ربما في العقائد.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة:٥١).

فكيف تحل مشكلة الأقلية، ونخلق في الوقت نفسه مشكلة عند الأكثرية؟

وما يضير غير المسلم أن يكون مواطنا في «دار الإسلام» سواء كانت دار الإسلام الكبرى، التي تشمل كل ديار الإسلام حين تضمهم قيادة (خلافة) واحدة، أو «دار الإسلام» المحدودة بحدود إقليم أو قطر معين؟

ربما يكون الإشكال هنا، هو التخوف من عدم تطبيق مبدأ المساواة على الجميع، وتمييز المسلم عن غير المسلم في مجالات معينة، في حين أن المواطنة تفترض المساواة بين جميع المواطنين.

وهذا التخوف وارد، وله ما يبرره، ولهذا يلزمنا فقها: أن نقرر فكرة المساواة بين أبناء دار الإسلام على أساس مبدأ: لهم ما لنا، وعليهم ما علينا. ولا تمييز إلا فيما تقتضيه طبيعة الخلاف الديني.

ولا بد من حذف كلمات ومصطلحات تاريخية من قاموس التعامل المعاصر، مثل كلمة «ذمة» و«أهل ذمة» التي لم يعد يقبلها غير المسلمين. فلم يتعبدنا الله بهذه الكلمات، وقد حذف عمر – رضي الله عنه – ما هو أهم منها، حين اقتضت المصلحة العليا ذلك، فحذف كلمة (جزية) حين طلب منه ذلك نصارى بني تغلب، وقالوا: إننا قوم عرب، ونأنف من كلمة «جزية»، ونريد أن تأخذ ما تأخذ منا باسم «الصدقة». ورضي منهم ذلك، معتبرا العبرة بالمسميات والمضامين، لا بالأسماء والعناوين.

الأخوة الوطنية

بل أقول: إن الاشتراك في الوطن يفرض نوعا من الترابط بين المواطنين بعضهم وبعض، يمكن أن نسميه (الأخوة الوطنية) فكل مواطن أخ لمواطنه، وهذه الأخوة توجب له من حقوق المعاونة والمناصرة والتكافل ما يستلزمه معنى (الأخوة) أي الانتماء إلى أسرة واحدة.

وقد يعترض بعض الإسلاميين من الحرفيين والمتشددين على إطلاق الأخوة خارج الإطار الديني. فليس عندهم أخوة إلا أخوة الإيمان، أي الأخوة الدينية، ولا اعتراف بأي أخوة سواها.

ونحن نؤكد: أن هذه الأخوة على عمقها، لا تمنع من وجود أنواع أخر من الأخوات. مثل الأخوة الوطنية أو القومية، ومثل الأخوة الإنسانية.

وقد ناقشني أحد المتشددين يوما، معترضا على قولي: (إخواننا الأقباط). بأن الأخوة إنما تكون بين المسلمين بعضهم وبعض، والأقباط نصارى، فكيف يكونون إخواننا؟ قلت له: إن الأقباط إخواننا في الوطن، وإن لم يكونوا إخواننا في الدين، يجمعنا وإياهم وطن واحد. قال: وهل هناك أخوة غير أخوة الدين؟ قلت: نعم، هناك الأخوة الوطنية، والأخوة القومية، والأخوة المهنية، والأخوة الإنسانية... قال: وما الدليل الشرعي على ذلك؟ قلت: الدليل على هذه الأخوات: وجودها في عالم الناس وواقعهم. وإن كان ولا بد من دليل فهو في نصوص القرآن الكريم.

عند تعارض الولاءات والانتماءات:

حين يتعارض الانتماء إلى الوطن والولاء له، مع انتماءات وولاءات أخرى يلتزم بها الإنسان. وذلك مثل: الانتماء إلى الدين والولاء له. ومثل: الانتماء إلى القوم والولاء لهم. ومثل: الانتماء إلى البشرية والولاء لها.

فأي هذه الولاءات والانتماءات أولى بالتقديم على غيرها؟ أعني: إذا تعارض الولاء للوطن والولاء للدين، فأيهما يقدم، وبأيهما نضحي؟

الذي يظهر في هذه الحالة: أنه في حالة التعارض بين الدين والوطن، فإن الدين هو المقدم، لأن الوطن له بديل، والدين لا بديل له.

اقتران الوطنية بالعلمانية

وتحدث المشكلة لدى بعض الإسلاميين، فتراهم يعارضون أو يتحفظون على فكرة «الوطنية» انطلاقا من أن «الوطنية» مسكونة بـ«العلمانية» التي تفصل الدين عن الدولة، بل عن الحياة. على خلاف ما هو معروف عن شمولية الإسلام، الذي عرفه الناس من مصادره الأصيلة: عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، دعوة ودولة، دينا ودنيا. وعرفوا: أن الدين هو إحدى الضرورات أو الكليات الخمس التي جاءت بها الشريعة، التي شرعها الله لتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد.

ونقول هنا: إن الوطنية في ذاتها لا تحمل أي مضمون أيديولوجي، (ديني) أو (لاديني) (علماني)، بل هي محايدة، وقابلة لأن تحمل ما تحمل، من حق أو باطل.

وليست كل النزعات الوطنية التي رأيناها علمانية، بل رأينا نزعات وطنية مشبعة بالروح الإسلامية، مثل: بعض حركات التحرر الوطني في كثير من الأقطار الإسلامية، ذات الجذور الإسلامية.

ومثل ذلك: النزعات القومية، فليست القومية في ذاتها علمانية، ولكن دعاة القومية في بعض الأوقات كانوا علمانيين، ليبراليين أو ماركسيين، فظن من ظن: أن القومية لا بد أن تكون علمانية.

الغلو في الوطنية حتى تصبح بديلا عن الدين

وتحدث المشكلة أيضا حين يغلو بعض الوطنيين في فكرة الوطنية، يجعلون الوطن مقابل «الدين» أو بديلا عن الدين، وإن شئت قلت: مقابل «الله» أو بديلا عن «الله»، فكما تبدأ الأمور «باسم الله» تبدأ باسم الوطن، وكما يقسم الناس بالله، يقسمون بالوطن، وكما يعمل الناس لوجه الله، يعملون لوجه الوطن! وكأن الوطن أصبح إلها، أو وثنا يشركونه مع الله عز وجل.

ولقد رأينا النزعة الوطنية، حين مزقت مظلة الخلافة الإسلامية، وانفرط عقد الأمة الواحدة، والدولة الواحدة، لتصبح أمما أو أميمات، أو دولا أو دويلات!

عندما تتحول الوطنية إلى عصبية جاهلية

وتحدث المشكلة كذلك عندما تتحول النزعة الوطنية إلى عصبية جاهلية، يتجمع فيها أهل الوطن ضد غيرهم، وينحازون فيها بعضهم لبعض، ينصر أخاه في الوطن ظالما أو مظلوما، ويستجيب له إذا دعاه في الحق أو الباطل. على نحو ما قيل في وصف أحد زعماء قبائل العرب: إذا غضب، غضب له مائة ألف سيف، لا يسألونه فيم غضب؟!

وكما وصف أحد الشعراء أبناء قبيلته بقوله:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم * * * في النائبات على ما قال برهانا

والإسلام يعلم المسلم: أن يدور مع الحق حيث دار، وأن يقول الحق وإن كان مرا، وأن يكون قواما بالقسط شهيدا لله، ولو على نفسه أو الوالدين والأقربين، وكذلك لا يجرمه شنآن قوم على أن لا يعدل، بل يجب أن يقوم بالقسط مع من يحب، ومع من يكره. فعدل الله لجميع عباد الله.

ومن هنا أنكر الإسلام العصبية بكل أنواعها، سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية، أم عصبية إقليمية، أم أي عصبية كانت.

كتاب:

الإسلام والغرب نحو عالم أفضل

هذا الكتاب هو مجموع الدراسات والعروض التي قدمت خلال الندوة الأولى لمركز الجزيرة للدراسات تحت عنوان: «الإسلام والغرب: نحو عالم أفضل»، والتي نظمت بين ٢٦ و٢٨ مايو لعام ٢٠٠٦ بالعاصمة القطرية الدوحة.

وتكمن قيمته في تعدد مشارب المساهمين فيه بالدرجة الأولى. فهم فضلا عن اختلاف مرجعياتهم الحضارية والثقافية والدينية وانتماءاتهم القومية وولائهم السياسي، يتميزون بتنوع تخصصاتهم العلمية وتعدد مهامهم ووظائفهم. فجاء الكتاب متميزا بتعدد مقارباته وزوايا النظر فيه.

وعي دفين في التراث

سؤال العلاقة بين الإسلام والغرب فرض نفسه بقوة في هذه المرحلة من مراحل التاريخ، خصوصا بعد أحداث ١١ سبتمبر٢٠٠١ التي ساهمت في تعميق هوة الخلاف بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وفي إمداد نظريات الصراع الحضاري والصدام الثقافي عموما بوافر الشرعية وإضفاء صبغة العلمية عليها.

بطرحنا لهذا السؤال –يقول مركز الجزيرة للدراسات– كنا ولا نزال نصدر عن وعي دفين في تراث الأمة بضرورة الخروج من مأزق الهويات القاتلة، وإذا وجد هناك من يرى في الاختلاف مدعاة للتطاحن والتنافر فإننا على العكس من ذلك نرى فيه مدعاة للتعارف والتقارب، عملا بمقتضى قوله تعالى:«يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

فهل قدر الشرق أن يبقى شرقا، وقدر الغرب أن يبقى غربا، وقدرهما أن لا يلتقيا، كما قال الشاعر الإنجليزي راديرد كيبلنغ؟ أم أن أسباب الوصل بينهما متوفرة لمن يحسن قراءة التاريخ والواقع؟

ينطلق جيل أنيجار في بحثه من التاريخ ليثبت أثر الإرث الإسلامي في المنظومة القانونية القائمة في عالمنا اليوم.

لقد كان أبو حنيفة حسب رأي الباحث أول من قام بصياغة قانونية واضحة تحرم على المتحاربين قتل النساء والأطفال والشيوخ والمرضى والعبّاد العزل، كما تحرم الاغتصاب وقتل الأسرى.

وبذلك يكون قد فتح عهدا أخلاقيا جديدا مختلفا عن العهد الحديث الذي خوّل للإيطاليين القيام بأول قصف جوي لا يميز بين صغير وكبير، ولا بين محارب وغير محارب. وقد كان هذا القصف الأول ضد مسلمي شمال أفريقيا.

ولعل أنيجار يسعى من وراء هذه المقارنة إلى تجريم المنظومة الأخلاقية الغربية الحديثة على اعتبار أنها تقبل كل أنواع الإبادة طالما هي إبادة لا تلحق بالإنسان الأوروبي، لذلك وجب العمل على تفكيكها قصد بلوغ التعايش بين المسلمين واليهود، ضحايا هذه الهيمنة الغربية.

أما بشير نافع فيقول إن دراسة العلاقة بين الإسلام والغرب تستدعي وعيا كبيرا بجملة من الأبعاد التاريخية الهامة.

فليس من الممكن فهم هذه العلاقة دون استحضار دور الإسلام العظيم في التاريخ العالمي، واستفادة الحضارات بعضها من بعض، ودور الاستعمار في إرباك البنيات التجارية والصناعية القائمة في المجتمعات قبل دخوله اليها، ثم بزوغ الدولة المركزية وتسريع وتيرة التحديث للمجتمعات على يد النخب الحاكمة، وظهور المثقف الإسلامي الحديث.

الحقيقة الدينية

ينطلق عبدالحميد يويو من دعوى مضمونها أن الغربيين يجهلون حقيقة الإسلام، كما أن المسلمين يجهلون حقيقة الغرب، ويستدعي أحداثا تاريخية بارزة وكتابات هامة تدل كلها على قصور الوعي لدى الغربيين والمسلمين على السواء في تمثل حقيقة الآخر. ومع هذا الجهل المتبادل تكثر فرص التصارع والتصادم، عوض فرص التلاقح والتلاؤم.

في هذا السياق يخشى «أندرياس ريجر» أن تفوت محاربة الإرهاب والإرهابيين على الغربيين فرصة الالتفات الى الإسلام وجوهر عقيدته، والوقوف عند قدرة هذا الدين على المساهمة في الخروج من مأزق الرأسمالية العالمية المتوحشة وتجنب آفات التكنولوجيا الحديثة.

إن الأوروبيين متى حصل لهم الوعي بأن الإسلام هو طريقة في العيش وأسلوب في الحياة (A way of life)، فقد يستفيدون من تجارب أهل هذا الدين في توسيع مفاهيمهم حول الاقتصاد والتنوير وغيرها.

ويرى ريجر أن الإرهاب لا يخدم في واقع الأمر سوى العولمة، ومن ثمة فحاجة المسلمين إلى نبذه أمس من حاجة الغربيين إلى ذلك.

كما سعى برونو غيدردوني من وراء مداخلته إلى إعادة الاعتبار إلى الحقيقة الدينية باعتبارها شرطا من شروط تحقيق التوازن بين الإسلام بوصفه دينا والغرب بوصفه المالك لناصية العلم الحديث والمتحدث باسمه.

في المقابل يرى برهان غليون أن ما نحتاج إليه اليوم هو ميثاق أخلاقي عالمي جديد يتجاوز ميثاق الأخلاقيات الوطنية والقومية الكلاسيكية القائمة على الأنانية الوطنية أو الدينية أو القبلية.

أما لويس كانتوري فسعى في مداخلته إلى إثبات عدم تعارض الإسلام مع الديمقراطية، حيث أقر بحق المسلمين في أن يختلفوا عن الغربيين في تجسيدهم لمفهوم الديمقراطية المجرد انطلاقا من التفاعل مع بيئتهم العقدية والتاريخية والجغرافية.

فعوض مفهوم الديمقراطية المبهم، يمكن التشبث بالعدل مقصدا يوجه الجمهورية الإسلامية خير توجيه.

كما قد تنبني الديمقراطية في هذا النظام على أسس أخرى تسمح بمراعاة قيم متجذرة في عمق المجتمعات الإسلامية، مثل «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

لعنة النموذج الغربي

في ورقته سعى مراد هوفمان إلى تحديد معنى الحضارة الإسلامية، موضحا أنها حضارة يطبعها التنوع، ولا يجوز بوجه من الوجوه اختزالها في ظاهرة معينة أو مقولة محددة أو تصور مخصوص.

ويهدف هوفمان من وراء إثبات التعدد الذي يطبع الحضارة الإسلامية إلى لفت انتباه القارئ إلى قصور نظرية الصراع الحضاري في تمثلها لواقع التعدد في الثقافة الإسلامية ثم سقوطها في التعميم الفج واشتغالها بذهنية الحدود المنطقية التي توسل بها الغربيون، منذ هيغل ومرورا بـ «ماكس فيبر»، بغرض تحنيط ماهية المسلمين واختزالهم في وحدة واحدة.

كما يشير إلى أن أصحاب نظرية الصراع فاتهم التنبه إلى أن "الصدام الثقافي" قد يحدث داخل البلد الواحد، مثلما وقع أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، أو الغرب ذاته، مثلما وقع أثناء الحربين العالميتين بين الفرنسيين والألمان، أو البريطانيين والألمان. وفي الوقت نفسه يثبت التاريخ أن إمكانات التلاقح الثقافي بين دول البحر الأبيض المتوسط وشعوبه كانت أكبر مما نظن.

ويضيف عباس عروة إلى ما سبق رؤية جديدة نابعة عن تجربة عملية في حل النزاعات وإدارة الصراعات ليتحدث عن أسباب إنهاء أنواع العنف الذي يطبع العلاقة بين الغربيين والمسلمين، وينطلق من مسلمة مفادها أن الصراع في حد ذاته ليس سيئا إذا لم يفض إلى الاقتتال؛ كما أن السلم ليس جيدا إذا لم يكن سلما مبنيا على تفاهم.

تعود أسباب الخلاف بين الغرب والإسلام إلى نزوع المدارس الغربية والعلوم السياسية نحو فرض نموذج على العالم الإسلامي، وبالتالي حرمانه من حقه في التجربة والإبداع.

أما مداخلة فابيو روجي، فردت أسباب الخلاف بين الغرب والإسلام إلى نزوع المدارس الغربية والعلوم السياسية نحو فرض نموذج على العالم الإسلامي، وبالتالي حرمانه من حقه في التجربة والإبداع.

منطق العولمة

لا يخفي غونتر مولاك، وهو السفير الألماني حاليا لدى باكستان والخبير بشؤون التعاون بين الغرب والدول الإسلامية، تشاؤمه بخصوص إمكانية التحاور بين الغرب والمجتمعات الإسلامية؛ وذلك بسبب التباين الحاصل بين الغرب ما بعد الحداثي وما بعد الديني من جهة، والعالم الإسلامي ذي الهوية الدينية الراسخة. لكنه يؤمن بإمكانية التعاون، مدعيا أن استحالة الحصول على الوئام التام يجب ألا تكون عائقا في وجه التشارك في مشاريع محددة.

غير أن منير شفيق يرى أن فضاء العولمة أضيق من أن يتسع لحوار حقيقي بين الإسلام والغرب، لأن منطق العولمة يقوم على الربح ولن يفضي إلى شيء آخر عدا اندلاع حروب حامية بين الدول الكبرى.

ولإبراز إفلاس العولمة وفساد منظومتها الأخلاقية يستشهد منير شفيق بلجوء شركات الأدوية الكبرى إلى احتكار الأدوية وحرمان دول العالم الفقير من إنتاج بدائل منها. فالعولمة نظريا ليست هي العولمة في واقع التطبيق.

أما الفيلسوف والشاعر كينت وايث، فيرى أن شرط بلوغ الوئام بين الإسلام والغرب هو الخروج من منطق العولمة القائم على الربح المادي، ثم التوسل بمنظومة تربوية أخرى غير المنظومة القائمة على النفعية.

أما عبد الله النفيسي فيرى أن الغرب يمارس عدوانا على الأمة الإسلامية، وأن هذا العدوان لا يقف عند تأمين السيطرة على موارد الطاقة والغنى في هذا العالم، بل يتعداه ليطلب السيطرة الكاملة والهيمنة الشاملة على أرواح المسلمين وتاريخهم.

إن الغرب في نظر النفيسي يتدخل في إعادة صياغة التاريخ الإسلامي وإلغاء نظام القيم لدى المسلمين. ومع هذا الوضع يصبح لزاما على المسلمين العمل على تحقيق المبادرة الإسلامية في الفعل الدولي.

بهذه الجولة بين زوايا النظر هذه يكون الكتاب مهما مهمة الا أنه في حاجة إلى ترجمة إلى اللغتين العربية والإنجليزية حتى يستفيد منه السواد الأعظم من القراء.

حقوق الإنسان

مؤسسات حقوقية مصرية تطالب بوقف الحملة البوليسية على أعضاء الإخوان المسلمين

قالت مؤسسات حقوقية وقانونية مصرية في بيان لها: إن الصمت على الحملة البوليسية المستمرة التي يتعرض لها المئات من المواطنين المصريين بسبب انتمائهم للإخوان المسلمين، أصبح بمثابة تواطؤ ومشاركة فيه.

وتعتبر المؤسسات الموقعة على هذا البيان ازدياد حدة القمع لتشمل فصل طلاب من الجامعات أو التحقيق معهم لمجرد انتمائهم فكريا إلى جماعة الإخوان المسلمين انتهاكا صارخا لحرية الرأي والتعبير والاعتقاد، وقد يؤدي إلى كارثة في المستقبل، حيث تضرب قوات الأمن بهذه الممارسات عرض الحائط بمواد الدستور والقانون والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، التي تكفل جميعها حرية اعتناق أي أفكار، طالما لم تقترن بممارسة العنف أو التحريض عليه.

لجان حقوق الإنسان السورية تطالب بإطلاق سراح المعتقلين لأسباب مجهولة!

علمت لجان الدفاع عما يسمى: الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية أنه تم اعتقال عدد من المواطنين السوريين بينهم طلاب يدرسون في الجامعة وبعضهم في المدارس الثانوية في مدينة حمص في شهر نوفمبر الماضي لأسباب غير معروفة!

وقد طالبت هذه الجهات الحكومة السورية باطلاق سراح جميع المعتقلين، والسماح لذويهم ومحاميهم بزيارتهم وتوفير الأدوية والحاجات الضرورية لهم، أو إحالتهم إلى محكمة مدنية تتاح فيها شروط المحاكمة العادلة والنزيهة.

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تتضامن مع الشعب الفلسطيني

أحيت كافة القوى المناهضة للصهيونية والإمبريالية تحت مظلة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني لمناصرته في تحرير وطنه من الاستعمار الصهيوني، وحق العودة، وتقرير المصير، وبناء دولته المستقلة فوق أرض فلسطين وعاصمتها القدس.

وقد تزامن هذا الإحياء كما وصفته الجمعية المذكورة مع استمرار الإرهاب الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني المدعوم دون حياء أو خجل من طرف الإمبريالية الأمريكية، ومع ظاهرة خطيرة عنوانها الاقتتال الداخلي وسط الشعب الفلسطيني بهدف إضعاف المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني.

لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب: استخدام المسدس الصاعق «نوع من التعذيب»

اعتبرت لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب استخدام مسدس «تيزر» الذي يصدر شحنات كهربائية نوعا من التعذيب وقد يتسبب في الوفاة.

وقالت هذه اللجنة المؤلفة من عشرة خبراء مستقلين: «إن استخدام هذه الأسلحة يسبب للضحية ألما حادا مما يشكل نوعا من التعذيب»، وقد يؤدي إلى الموت في بعض الحالات كما أظهرت دراسات جديرة بالثقة وأحدث عملية وقعت مؤخرا.

مليون مشرد ضحايا الحرب في الصومال

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين أن نحو مليون صومالي، أي ما يعادل عشر عدد السكان، اضطروا لمغادرة ديارهم بسبب الحرب على البلد، وأكدت في بيان لها أنه منذ فبراير الماضي، فر نحو ٦٠٠ ألف شخص من العاصمة مقديشو بسبب المعارك المستمرة بين القوات الحكومية المدعومة بالجيش الإثيوبي والمسلحين الإسلاميين، وأن أحياء بأكملها في مقديشو قد خلت من سكانها، حيث بلغ عدد الفارين منها خلال أسابيع فقط من شهر نوفمبر الماضي نحو مائتي ألف نسمة، وقد انضم هؤلاء إلى ٤٠٠ ألف مشرد نتيجة الصراع المستمر في البلاد منذ ثلاثة عشر عاما ليبلغ العدد الإجمالي مليون مشرد، يعيشون في ظروف مأساوية يلاحقهم خطر المجاعة والأوبئة.

وقد اضطر معظم هؤلاء اللاجئين إلى الإقامة في معسكرات مؤقتة خالية من الخدمات الصحية الأساسية، حيث أقيمت أحيانا خيام وأكواخ عشوائيا، حيث اضطر الكثير منهم إلى استخدام متعلقاتهم الشخصية أحيانا مثل حقائب البلاستيك.

القولون العصبي..

خلل وظيفي لاعضوي

آلام غامضة ومتكررة في البطن، وشعور بالانتفاخ، وصعوبة وعدم ارتياح في أثناء قضاء الحاجة، إنه القولون العصبي، مشكلة صحية واسعة الانتشار بين كثير من الناس، حيث تتراوح نسبة انتشاره بين ١٠ و٢٠ شخصاً في المئة، في كل من أمريكا وأوروبا، وتقل النسبة قليلاً في آسيا وإفريقيا.

وحسب احصاءات الدول الغربية، فإن النساء أكثر اصابة من الرجال بنسبة الضعف إلى ثلاثة أضعاف، وحتى نعي تلك المشكلة، لا بد أن نعلم فوائد القولون التي تتمثل في حفظ ما تبقى من الطعام لفترات قد تصل إلى أيام، وفيه يمتص الماء والأملاح الأخرى، وما تبقى يكون على شكل براز يدفعه الجسم إلى الخارج، وتحيط بالقولون عضلات طويلة ومستعرضة تنقبض لتحريك محتوياته نحو المستقيم.

وفي حالة القولون العصبي، فإن حركة عضلات الجهاز الهضمي - خاصة التي تحيط بالقولون (الأمعاء الغليظة) - تكون غير طبيعية، فإما أن تكون:

- حركة عشوائية وسريعة جدا، وعندها يكون البراز سائلاً؛ وذلك لأن الطعام لم يأخذ وقته الكافي في الأمعاء الغليظة حتى يتم امتصاص الماء منه.
- **أو حركة بطيئة جدا، فيحدث عندها الإمساك؛ حيث يكون الطعام قد أخذ وقتا طويلا في القولون، وهو ما جعل امتصاص الماء أكثر من اللازم فيصبح البراز صلبا.**

وهذا يعني أن ما يصيب القولون العصبي هو خلل وظيفي لا عضوي، وهو مؤقت ومتكرر للجهاز الهضمي، وينتج عنه اضطراب في عمليات الهضم والامتصاص.

الأسباب

يبدو أحد الأسباب ظاهرا للوهلة الأولى من اسمه، فهو راجع إلى التوتر العصبي، ويمكن أن نجمل أسبابه الأخرى فيما يلي:

١ - التدخين

٢ - شرب الكحوليات.

٣ - بعض الحالات النفسية التي يكون فيها الشخص قلقا أو مكتئبا أو حزينا.

٤ - بعض المأكولات التي يختلف نوعها من شخص لآخر؛ ومن هذه المأكولات الشطة الحارة، والخضروات غير المطبوخة كالخيار أو الفجل، والبقوليات عموماً كالفول والعدس، وبعض المنبهات كالقهوة.

الأعراض

- **ألم متكرر ومفاجئ في منطقة البطن، مصحوب بالرغبة في قضاء الحاجة.**
- انتفاخ البطن، وتقلصات مرئية أحياناً.
- **إمساك متكرر أو إسهال متكرر.**

التشخيص

مرض القولون العصبي يتم تشخيصه بعد استبعاد جميع أسباب وأعراض الجهاز الهضمي، أي لا يمكن أن نشخصه حتى نقوم بعمل تحاليل كثيرة لاستبعاد أمراض الجهاز الهضمي الأخرى التي قد تتشابه معه في الأعراض.

ويجب أن يتم التشخيص على يد طبيب متخصص في أمراض الجهاز الهضمي، وليس الطبيب العام.

وبعد أن يتأكد الطبيب الفاحص من استبعاد الأسباب العضوية لاعتلال الجهاز الهضمي، يشرع في البحث عن الأسباب التالية:

- أنواع المأكولات والمشروبات التي تظهر معها الحالة.
- اضطراب نفسية المريض.
- تناوب حالات الإمساك والإسهال.
- معرفة ما إذا كانت حالته يصاحبها ألم مزمن في البطن يتحسن عند القيام بعملية الإخراج أم لا؟

فإذا كانت الإجابة بـ «نعم» يحسم وقتها تشخيص حالة القولون العصبي.

العلاج

هناك علاقة وطيدة بين الحالة النفسية ومرض القولون العصبي؛ لذا كان لا بد لعلاج هذا المرض المزمن من الابتعاد عن التوترات العصبية.

وبما أن القولون العصبي ناتج عن خلل وظيفي، كان لا بد أيضاً لعلاجه من الحرص عند تناول بعض الوجبات الدسمة التي تكون صعبة الهضم، والحرص على الإكثار من السوائل والمأكولات الخضراء التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف، مثل: الخس، والجرجير، والجزر.. وغيرها.

وبالنسبة للأدوية فإن تناول بعض مضادات التقلص أو الإنزيمات الهاضمة وقت الشعور بالآلام، يكون مفيداً، كما يمكن تناول أدوية تساعد على تنظيم حركة القولون.

وهناك أعشاب مفيدة لحالات القولون العصبي، مثل: مشروب النعناع الذي يستخدم كعلاج فعال لأمراض القولون؛ نظرا لاحتوائه على زيوت طيارة تساعد على تهدئة حركة القولون، ويفضل استخدام كبسولات زيت النعناع، ويمكن تناول مشروب الكراوية، ومشروب اليانسون الذي يُستخدم كمضاد للانتفاخ والتوتر، ويعالج الإحساس بالقلق الذي يتسبب في أعراض القولون العصبي.

وقد اكتشف مؤخرا عقار يعمل على علاج القولون العصبي، تمت تجربته على مجموعة من الأشخاص، حيث ثبتت فعاليته، وهو عبارة عن أقراص تحتوي على مادة (Tegaserod)، التي تعالج القولون العصبي عن طريق القضاء على أعراضه المختلفة من انتفاخ وإمساك وتقلصات؛ حيث تؤثر في الحركة الدودية للأمعاء، وفي حركة الجهاز الهضمي بشكل عام، ابتداء من الفم حتى الأمعاء الغليظة.

كما أن هذه الأقراص تقلل من حساسية الجهاز الهضمي للاضطرابات الداخلية دون أي تأثير على الجهاز العصبي المركزي، ويؤخذ هذا العلاج لمدة شهر واحد فقط بمعدل قرص واحد في اليوم، تحت إشراف طبيب متخصص، كما لا ينصح بتناول العقاقير التي تستخدم في منع تقلصات الجهاز الهضمي لمدة طويلة؛ لأنها تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وفي الهرمونات الجنسية الذكرية.

وفي حالة الإمساك لا ينصح بأخذ الأدوية الملينة باستمرار؛ لأنها تؤثر في كفاءة القولون بمرور الوقت.

الوقاية

ومن الوسائل الوقائية من مرض القولون العصبي:

- تجنب التعرض للإمساك، لذا يفضل أن يحتوي الطعام على كثير من الألياف والسكريات؛ التي تساعد على حركة الأمعاء مثل: الردة والخس والجرجير والبطيخ والعنب والملوخية، كما ينصح بشرب مشروب الحلبة المساعدة على عملية الإخراج.
- الابتعاد عن التوتر النفسي وأسبابه، وعن تناول الأطعمة التي تؤثر في القولون، مثل: الأطعمة الحريفة، والتوابل، والشطة، والمخلل، والدهون.
- تجنب شرب الكحول، والتقليل من شرب القهوة.
- ممارسة الرياضة البدنية بشكل منتظم.
- أعادة النظر في النظام الغذائي، والحرص على شرب كميات كبيرة من السوائل المفيدة وفي مقدمتها الماء خاصة في حالة الإمساك.

استطلاع: معظم الأمريكيين يعتقدون أن الانبعاثات الحرارية سبب في التغيرات المناخية

كشف استطلاع حديث للرأي أجرته وكالة (CNN) الإخبارية بالتعاون مع «أوبينيون ريسيرش» أن معظم الأمريكيين يرون أن الانبعاثات الحرارية الناجمة عن عوادم السيارات والمصانع والبيوت الزجاجية سبب رئيس في ظاهرة الاحتباس الحراري، ويرون أن على الحكومة خفض معدل تلك الغازات الضارة، حتى في حال تخلف الآخرين عن هذا الالتزام. بينما يرى ٥٦ في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، أن ظاهرة الاحتباس الحراري ثبتت دون شك، وأنها من فعل البشرية.

وفي المقابل، زعم ٢١ في المائة من المستطلعة آراؤهم أن الاحتباس الحراري ليس سوى تغيرات مناخية طبيعية. وزعمت الغالبية من الأمريكيين – التي تمثل ٦٦ في المائة – أن على بلدهم بذل أقصى الجهود للتصدي لهذه الظاهرة، حتى في حال تجاهل الدول الأخرى لها، مقارنة بنحو ٥٢ في المائة في استطلاع سابق أجري عام ٢٠٠١. وفي ذلك الاستطلاع، قرن ٣٤ في المائة من الأمريكيين دور واشنطن بتحرك الدول الأخرى لخفض الانبعاثات الحرارية الضارة.

وشمل الاستطلاع، الذي أعد خلال الفترة الممتدة بين ١٢ و١٤ من أكتوبر الماضي، ١٢١٢ شخصاً بالغاً بهامش خطأ يزيد أو ينقص عن ٤,٥ في مائة نقطة.

سخونة المناخ تستدعي تغيير كتب الأطلس

يرى بعض خبراء الخرائط، وهم من المراجع العالمية في كتب الأطلس، أن انعكاسات سخونة المناخ على مناطق الأرض خصوصا في المناطق الساحلية باتت جلية للعيان، وتتطلب تغييرا للخرائط.

وأكد معدو «أطلس كامل للعالم» عن عام ٢٠٠٧ أنهم أعادوا رسم الشواطئ وغيروا تصنيف بعض المناطق قياسا على النسخة الأخيرة الصادرة في العام ٢٠٠٣.

ويقول: «ميك اشوورث» المشرف على الأطلس «إننا نستطيع رؤية الكوارث البيئية وهي تحدث أمام أنظارنا. ونخشى حقيقة أن تختفي في مستقبل قريب بعض المشاهد المعروفة إلى الأبد، وأن حدود بعض المناطق تغيرت مثل: بنغلاديش. وأن مستوى البحر قد يرتفع بمقدار ثلاثة ملم سنويا، وهذا له انعكاسات غريبة على الساحل، وأن نهر «هوانغ هي» (أو النهر الأصفر) الذي يعد ثاني أطول أنهر الصين، لا يصب أحيانا في البحر مما يؤدي إلى تغيرات في الساحل».

ويعبر معدو الأطلس الجديد أيضا عن قلقهم من أن تتعرض أنهر كبرى مثل: «ريو غراندي» و«كولورادو» في الولايات المتحدة، أو «دجلة» في العراق إلى الجفاف في بعض أجزائها خلال الصيف.

وفي المقابل غمرت المياه بنغلاديش وجزر المحيط الهادئ، وفي «شيشمارف» في «ألاسكا» يقضم البحر ثلاثة أمتار من الساحل كل سنة. وأشاروا إلى أن ٤٠ في المائة من الأرصفة المرجانية المعروفة دمرت، وأن نسبة ١٪ من الغابة الاستوائية تختفي كل عام.

ويعزو الخبراء بعض التغيرات الكبرى إلى النشاط الإنساني – لاسيما في مجال الري – مثل اختفاء ثلاثة أرباع بحر الأورال خلال أربعين سنة و٩٥٪ من بحيرة تشاد منذ ١٩٦٣ أو انخفاض البحر الميت إلى مستوى ٢٥ مترا خلال خمسين سنة.

أما في الجانب الإيجابي، فقد لاحظ معدو الأطلس أن مسافات شاسعة من أهوار بلاد ما بين النهرين عند ملتقى دجلة والفرات عادت إليها المياه والخضرة بعد أن قام الرئيس الراحل صدام حسين بتجفيفها.

أما النسخة الثانية عشرة للأطلس، التي نشرت للمرة الأولى في عام ١٨٩٥، فقد أعيد تحديثها أكثر من عشرين ألف مرة، وهي تتضمن أيضا معطيات ديموغرافية واجتماعية.

طريق الشمال الغربي البحري أصبح مفتوحا

قالت وكالة الفضاء الأوروبية: إن أكثر الطرق استقامة بين المحيطين الأطلسي والهادي، وهو الطريق الذي يمر بالجزء الكندي من القطب الشمالي قد أصبح قابلا للملاحة، وهو الطريق، الذي يسمى بطريق الشمال الغربي، والذي لم يكن عبر التاريخ صالحا للملاحة بفعل الجليد الذي كان يغطيه، قد فتح بفعل ذوبان الثلوج وتقلص المساحات التي كان يغطيها.

وقد أثار ما توصلت إليه الوكالة الأوروبية، وفق صور الأقمار الصناعية، المخاوف من تزايد وتيرة الاحتباس الحراري وتأثيره في ما بات يعرف بظاهرة التغير المناخي التي تجتاح الأرض.

ويعتبر طريق الشمال الغربي واحدا من الطرق البحرية القديمة والذي تحدث عنه الأقدمون باعتباره طريقا مختصرا بين أوروبا وآسيا عبر القطب الشمالي.

كما تقول وكالة الفضاء الأوروبية: إن هذا الطريق شهد في السنوات الأخيرة انحساراً كبيراً في أكوام الثلوج التي كانت تغطيه، لكن سرعة ذوبانها هذا العام كانت عالية جداً.

ويقول «ليف تودال بيدرسون» وهو من مركز الفضاء الوطني الدانماركي: إن معدل ذوبان الجليد على مدار عشر السنوات الماضية، كان يبلغ في العام مائة ألف كيلومتر مربع، لكن هذا العام بلغت مساحة الذوبان مليون كيلومتر مربع، وهو ما يعتبر ارتفاعا حادا وخطيرا في نسبة الذوبان.

وقد ربط العلماء ما يحدث بظاهرة الاحتباس الحراري، والتي تسير كما يعتقدون بمعدل أسرع مما هو متوقع.

معلومات

■ أقدم جسر في العالم يقع في تركيا، ويعود تاريخه إلى عام ٨٥٠ ق.م وهو عبارة عن جسر حجري فوق نهر ميلس.

■ يبلغ وزن معدة الحوت الأزرق نصف طن، ويبلغ وزن لسانه طنين ونصف طن.

■ تتراوح سرعة الضوء في الهواء بين ١٢٥ و ١٨٦ ميلاً في الثانية.

■ في البرازيل يستخدمون البن الفائض في تعبيد الشوارع بديلاً عما يعرف «بالزفت».

■ جزيرة «هونشو» هي أكبر جزر اليابان.

■ المصريون القدماء هم أول من اخترعوا طريقة التفريخ الصناعي، ولا تزال طريقتهم أحسن الطرق إلى يومنا هذا.

■ أغلى سجين في العالم هو الزعيم النازي «رودولف هيس».

■ أبولون هو اسم إله النور والفنون والجمال عند قدماء اليونانيين.

■ أعلى عمارة في العالم هي برج «سيزر» بمدينة شيكاغو بأمريكا وتتكون من ١١٠ طوابق و ١٠٣ مصاعد و١٨ سلماً كهربائياً و ١٢ ألف نافذة.

■ عثر على أكبر مدفع في قلعة «كونستارد» الروسية عام ١٩٠٠، ويبلغ وزن قنبلته ١٢٠٠ كلغ ويمكن قذفها إلى مسافة ١٩كم.

لآلئ

إذا المرءُ لا يرعاكَ إلاّ تكلُّفا ... فدعْهُ ولا تُكثرْ عليه التأسُّفا

ففي الناسِ أبدالٌ وفي الترْكِ راحةٌ ... وفي القلْبِ صبرٌ للحبيبِ ولوْ جفا

فما كلُّ مَنْ تهْواهُ يهْواكَ قلبُهُ ... ولا كلُّ مَنْ صافيْتَهُ لكَ قدْ صفا

إذا لمْ يكُنْ صفْوُ الودادِ طبيعةً ... فلا خيرَ في وُدٍّ يجيءُ تكلُّفا

ولا خيرَ في خِلٍّ يخُونُ خليلهُ ... ويلقاهُ منْ بعْدِ المودةِ بالجفا

ويُنكرُ عيشاً قدْ تقادمَ عهْدُهُ ... ويُظهرُ سرّاً كانَ بالأمْسِ قدْ خفى

سلامٌ على الدُّنيا إذا لمْ يكنْ بها ... صديقٌ صدُوقٌ صادقُ الوعْدِ مُنْصفا

إذا المرْءُ أفْشى سرهُ بلسانِهِ ... ولامَ عليْهِ غيرَهُ فهُوَ أحْمقُ

إذا ضاقَ صدْرُ المرْءِ عنْ سرِّ نفسِهِ ... فصدْرُ الذي يُسْتودعُ السرَّ أضْيقُ

أمثال

■ لا تحكم على السيد بثناء الخادم عليه

روسي

■ يسقط الكذب وحده مع الزمن والصبر

لاتيني

■ من يزرع الأكاذيب، يحصد الأشواك

ألماني

أقوال

- روضة العلم أزينُ من روضة الرياحين.
- الكتابُ مفيدُ علم من سلف، باق لمن خلف.
- العيون مغاريف الكلام.
- القلم لسان الغائب.
- رب خير جديد ألذ من مالٍ عتيد.
- السلام وحسن البشر، ربما زرعا المودة في القلوب.
- الحسود مغتاظ على من لا ذنب له عنده
- المرأة العفيفة الجميلة جنة الدنيا.

حـــزام الأمـــان

أجرى مجلس أمان الطرق الوطني في الولايات المتحدة دراسات موسعة أثبتت أن استخدام حزام الأمان في السيارة يقلل إصابة حوادث الطرق بنسبة ٤٥٪ شريطة أن يتم ربطه بطريقة صحيحة.

لقطـــات

● انتبه «سكارى» يعبرون!

● الديدان المشوية متوفرة في هذا المطعم!

لماذا نضع الساعة في اليد اليسرى؟

لماذا يضع الكثير من الناس الساعة اليدوية عادة على معصم اليد اليسرى؟ قد يقول البعض: لأن معظم الناس يتسخدمون يدهم اليمنى في أعمالهم المختلفة؛ لذلك يضعون الساعة في اليد اليسرى لحمايتها من أية إصابة، لكن الملاحظ أن الناس الذين يستعملون يدهم اليسرى للكتابة أو العمل يضعون أيضاً ساعتهم في اليد اليسرى فلماذا؟ والإجابة عن هذا السؤال بسيطة: فالمعلوم أن زنبرك الساعة، أي زرار التعبئة وضبط العقارب، يكون عادة محاذياً للرقم ٣ في إطار الساعة الخارجي، فلو وضعت الساعة في اليد اليمنى، لصعب استخدامه باليد اليسرى لتعبئة الساعة عند توقفها.

تواضع الحاكم

دخل الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – المسجد، فسكت المتكلم ووقف الجالس.. فاستاء لذلك وذهب لفوره إلى المنبر ونادى الناس، فلما اجتمعوا قال بعد أن حمد الله:

«لقد طوّحت بذاكرتي إلى الماضي، ووجدتني كنت أرعى غنما لبني مخزوم بحفنات من تمر، فإذا ما توانيت يوماً جرى ورائي الخطاب بعكازه، وقال: من أين أطعم خالاتك؟»

ثم نزل من المنبر.. فقال له عبدالرحمن بن عوف – رضي الله عنه –: «ما زدت يا أمير المؤمنين على أن قصرت بنفسك أمام الناس.. فقال عمر – رضي الله عنه –: «أردتم أن تزرعوا شجرة الكبر في نفسي، فأردت أن أنزعها من جذورها».

أخطـــاء لغويـــة

مجزرة حروف الجر

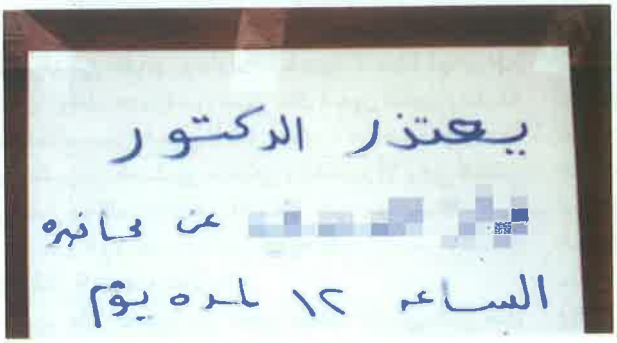

الخطأ: يعتذر عن المحاضرة.
الصواب: يعتذر عن عدم تقديمه المحاضرة.

"يعتذر عن المحاضرة" تعطي انطباعًا بأنّ الأستاذ يعتذر بالنيابة عن المحاضرة! في حين أنّه يعتذر عن عدم تقديمه المحاضرة.

من كتاب: من الذي قدد البيان – تصوير وتعليق حياة الياقوت

26

إنهم يكيدون لك كيداً يا ابنة حواء

لوحظ أن الكثير من الناس في عصرنا الحاضر، لم يتساءلوا عن التغيير الذي يمكن أن يكون قد أحدثته كل من السيدة «مارغريت تاتشر» أو السيدة «كورازون أكينو»، أو السيدة «أنديرا غاندي»، أو السيدة مادلين أولبرايت، أو السيدة كونداليزا رايس، أو السيدة «ميركل» أو السيدة بنازير بوتو أوغيرهن قديماً وحديثا في مجتمعاتهن، أو على مستوى العلاقات الدولية! وما الذي كان سيحصل لو لم تتول هؤلاء النساء هذه المناصب السياسية؟! فلو كانت هؤلاء السيدات استثمرن ثقافتهن وآراءهن وفكرهن في بناء أسرهن، وتربية أبنائهن، أولاً، ثم المساهمة في الأعمال الاجتماعية التي تحتاج إلى وجود المرأة من صحة وتمريض وتعليم ورعاية الأيتام والضعفاء والمسنين والمعوقين والمنكوبين والأميين وغيرهم، لأفدن بذلك مجتمعاتهن خاصة، والإنسانية عامة.

ولو أن السيدة «ميركل» مثلاً عادت إلى بيتها لرعاية أبنائها وزوجها لنفعت أمتها، ولأحدثت تغييراً في مجتمعها قد يبدو في ظاهره بسيطا، لكنه في جوهره كبير عاجلاً أو آجلاً، بدلا من أن تتقاذفها الطائرات، وتشغلها الاجتماعات واللقاءات والمقابلات عن دورها الأساس في الحياة، وتصافحها الأيادي الملوثة بالدماء البشرية، أو النابتة من السحت وأكل أموال الناس والشعوب بغير وجه حق.. وربما أرغمت بحكم وضعها السياسي على اتخاذ أو تأييد قرارات لقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، ونصرة الطغاة الظالمين، ودفع الحق وإقرار الباطل كما هو واقع في أفغانستان والعراق وفلسطين.. ومن من هؤلاء الزعيمات المذكورات من لم تلوث سمعتها بشيء من الفساد الإداري أو غيره؟!

إن المرأة لم تخلق لهذا، إنما خلقت لترضع طفلاً وتربيه على مكارم الأخلاق من رحمة وإحسان وصدق وعدل وحب حتى يكون إنساناً صالحاً للإنسانية، وترعى شؤون زوج حتى يكون عظيماً في إنسانيته وعطائه.

فعندما نجح المنحرفون عن السنن الكونية في إضلال المرأة وخداعها بشعارات زائفة إشباعاً لشهواتهم الجسدية، كثر اللقطاء والمجرمون والمنحرفون والشهوانيون والماديون النفعيون. وبلغوا مراكز السيطرة والنفوذ. وها هي نتائج ذلك بادية للأعين في عالمنا هذا الذي طغت فيه القيم المادية، وطمست فيه القيم الروحية، وتبلدت فيه الإنسانية، و ارتدت من حيث لا تشعر إلى عهد الجاهلية الأولى، حتى سهل على رئيس أكبر دولة في العالم أن يستهين بعقول الناس ويقول لهم: إن ربه يخاطبه أو يكلمه ويقول له: اغز العراق.. فإنك على الصراط المستقيم! فلو أن هذا الرئيس وجد أما صالحة تربيه على الأخلاق الإنسانية، لنشأ صالحا، ولكان قائد خير يقود العالم إلى الخير والسعادة، لا إلى هوية القتل والشر والدمار والاضطراب وعدم الشعور بالأمن والأمان في هذه الحياة!

مشعل الهاجري
دولة الكويت

آفة المسلمين التقليد الأعمى!

إن السؤال الذي يتردد في الخواطر ويجري على الألسنة لهو الذي يتعلق بأسباب تخلف المسلمين وضعفهم أمام غيرهم من الأمم أعداء كانوا أم غيرهم خصوصاً في عصرنا الحاضر.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن ليست هناك أسباب متعددة، وإنما هناك سبب واحد لا ثاني له، ألا وهو جهلهم العظيم بحقيقة دينهم..

هذا الجهل الذي فتح الباب على مصراعيه أمام الفتن المتمثلة في الممارسة الخاطئة لشعائر هذا الدين وقيمه وأخلاقه، وفي البلبلة الدينية الناتجة عن كثرة الآراء والنظريات والمذاهب والاتجاهات الرامية إلى تطويع الدين لمعطيات الواقع خيرها وشرها، ولو اقتضى ذلك الحكم بغير ما أنزل الله – كما هو سائد – أو إعادة النظر في بعض الثوابت الدينية تمهيداً لاغتيال دين الله الحق في الأرض وتحويله إلى طقوس وعادات شخصية لا صلة لها بواقع حياة الإنسان.. وهذه صورة من صور ذلك الجهل الكبير بحقيقة هذا الدين. وهناك صورة أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها، قد لا ينتبه إليها الكثير من المسلمين مثقفين وعامتهم ألا وهي التقليد الأعمى في ممارسة العبادات في الإسلام على وجه الخصوص، يقول الله عز وجل: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.

وأريد أن أضرب مثلاً بصورة من صور التقليد الأعمى التي تدل على جهل الكثير من المسلمين بحقيقة دينهم، ألا ترون أن بعض الناس المتعلمين يتعلمون الصلاة مثلا عن طريق تقليد عامة الناس في المساجد يرددون مثل أقوالهم وأفعالهم.. الله أكبر! إنسان متعلم يتعلم صفة الصلاة من إنسان أمي على غير بصيرة، دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن الصورة الصحيحة التي تؤدى بها هذه الفريضة الكبرى بسؤال أهل الذكر أو الرجوع إلى كتب تعليم هذه العبادة؟!

ومن صور هذا الجهل العظيم كذلك أولئك الذين يصفون أنفسهم بالمفكرين أو الباحثين الإسلاميين، وربما وصف بعضهم أنفسهم بالعلماء من الذين يبررون الابتداع في الدين، ويجعلون البدعة – التي هي أخطر جرم في حق الدين – عبادة ومظهرا من مظاهر «مسايرة الدين لمظاهر العصر» كما يزعمون، كهؤلاء الذين يبثون كلمات إذاعية، أو ينشرون مقالات دينية يبررون فيها بدعة الاحتفال بما يسمونه «المولد النبوي» ويدافعون عنها بكل جهل وجهالة.. وقس على ذلك الكثير من الأمور والقضايا المماثلة.

هذه هي آفة المسلمين العظمى.. وعلى هذا الأساس فلن يسترجع المسلمون قوتهم وعزتهم ومنعتهم، ولن تقوى شوكتهم في الأرض وتهابهم سائر الأمم كسالف عهدهم إلا بالممارسة الصحيحة السليمة لدين الله طبقاً لكتابه القويم وسنة نبيه الكريم، وما سوى ذلك فهو جهل وجهالة وضلال ومزيد من الضعف والتخلف والهوان.

حمد العجمي
دولة الكويت

هذه قصة حقيقية عشتها في فلسطين المغتصبة

في البداية، أطلعكم على دعوة خير في ساعة مباركة لكم والعاملين معكم ولأبناء الكويت الصالحين القائمين على طاعة الله في أرضهم التي تحتضن لجنتكم المباركة، وصلى الله وسلم على نبينا المصطفى.

أما بعد، فلما اطلعت على العدد ٩٧ من مجلة الكوثر كان من ضمن ما لفت نظري بصورة خاصة، الصفحة الأخيرة التي تناولتم فيها حال ملوك الطوائف في بلاد الأندلس قبل سقوطها، وما كانوا عليه من الفساد الذي أكثروه في البلاد فأضاعوها.. وما أكثر هؤلاء في كل زمان ومكان، إلا من رحم الله..!

وما أشبه الليلة بالبارحة حينما نتأمل زماننا هذا!

وقد ذكرتني مقالتكم في الصفحة الأخيرة بتجربة عشتها عندما كنت متطوعاً في بعض الوحدات العسكرية لبعض الدول العربية الإسلامية لتأديب العصابات اليهودية كما تسميها تلك الدول المنتسبة لما يسمى «جامعة الدول العربية».

وكانت تلك القيادة العسكرية قد أخذت موقعا في مدينةغزة عام ١٩٤٨م. وهي المدينة التي كانت في ذلك الوقت عامرة بحانات الخمور، تجري في أسواقها تجارة الحشيش، وهي الأماكن التي كانت ترتادها تلك الوحدات العسكرية. ولما استنكرت هذا المنكر أمام أحد القادة العسكريين، كان جزائي أن ضربني ضرباً مبرحاً بالنعال حتى أغمى علي، وحكم عليّ بعد ذلك بجلدي أربعين جلدة في كل أسبوع، وبتنظيف حمامات المعسكر القذرة، بل هددني بالقتل إذا أنا تكلمت ثانية في المنكر والفساد!

فوضت أمري لله لأنني كنت بلا إقامة ولا جنسية سوى أني عربي مسلم فقط.. ومن حسن حظي أنني لم أكن انتسب إلى أي من تلك الدول التي دخل جنودها فلسطين لتأديب العصابات اليهودية كما يقولون!

هذه تجربة حقيقية عشتها أقولها بصدق والله خير الشاهدين.

عبدالله بن كليب
المملكة العربية السعودية

رسالة العدد

العمل الخيري ولمحات من جهود العون المباشر في إفريقيا

العمل الخيري والإغاثي أحد المميزات والصفات والأعمال التي تتصف بها المجتمعات المسلمة، وأحد مكونات النسيج الاجتماعي في التكافل لدى المجتمع المسلم الذي دعت اليه الشريعة الإسلامية الغراء.

ولنا في تلك المواقف الأخوية التضامنية التي حدثت بين المهاجرين والأنصار أروع الأمثلة في ذلك الزمان.

والعمل الخيري والإغاثي في عالمنا الإسلامي في وقتنا الحاضر يمر، ومنذ فترة من الزمن، باضطرابات وتقلبات كثيرة بسبب الأحداث التي أطلت على الأمة الإسلامية من فتن عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ المزعومة، حيث واجهت المؤسسات والمنظمات الخيرية والدعوية القائمة على العمل الخيري والدعوي في عالمنا الإسلامي وغيره الكثير من التهم والتشكيك فيما تقوم به من أعمال.

وقد كان من ضمن تلك المؤسسات التي لعبت دوراً كبيراً وملموساً في العمل الخيري والدعوي والإغاثي المشهود له بالصلاح والنجاح في القارة الإفريقية، جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – التي باشرت عملها من دولة الكويت منذ بدايات الثمانينات من القرن الماضي في معظم الدول الإفريقية، وأصبحت تمثل سفارة لبلدها في كل منطقة دعوة وإغاثة للملهوف، وعوناً للضعفاء والمحرومين، وسداً لحاجة الفقراء والمساكين، وكفالة للأيتام والأرامل، وتعليماً ورفعاً للأمية عن الجاهلين.. بجهودها المتميزة والفاعلة بإشراف وقيادة خادم الدعوة كما يحب أن يدعي بذلك الشيخ الفاضل الدكتور عبدالرحمن السميط، وكاتب هذه السطور شاهد على ذلك من خلال تجربة طويلة في العمل الخيري امتدت أكثر من عشرين عاماً في هذه اللجنة الموقرة من خلال معسكرات المويلح لمهاجري المجاعة عام ١٩٨٦ بغرب أم درمان في السودان، حيث وقفت على تلك الأعمال الجليلة والضخمة التي كانت ولا تزال تمثل وسام شرف في جبين أهل الخير وفاعليه من دولة الكويت الشقيقة، حكومة وشعباً ومؤسسات ومنظمات خيرية من الذين تأصل فيهم حب الخير ونشره في بقاع أرض المعمورة رغم تلك المحن التي مرت ببلادهم.

وإنني في هذه الأسطر المتواضعة التي أسطرها في وصف العمل الخيري الذي تقوم به جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – في القارة السمراء، كانت دائماً تمر علي وقفات عديدة أقف عندها وأنا أطالع صوت هذه اللجنة ولسان حالها عبر مجلة الكوثر المحببة لي منذ صدورها نشرة صغيرة داخل الكويت في منتصف ثمانينات القرن الماضي فالمتتبع لهذه المجلة يرى فيها الكثير من الأخبار المتنوعة وأحوال ما يدور في حياة شعوب المسلمين وغيرهم في القارة الإفريقية في شتى نواحي الحياة المختلفة عبر الكثير من الأعمال والنفقات الزهيدة التي تنقذ حياة الآلاف بل الملايين من المسلمين في هذه القارة. وكانت النتيجة الكثير والكثير منهم يحافظون ويدافعون عن عقيدتهم الإسلامية ويؤدون صلواتهم في المساجد التي يبنونها بإمكاناتهم المحلية المتواضعة والبسيطة المتوفرة لديهم.

وإن الناظر والمتابع لأحوال هذه القارة وما تقوم به بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية مقارنة بالمؤسسات التنصيرية الأخرى ليرى ذلك البون الشاسع بين إمكانات الطرفين، ورغم ذلك تطالعنا دائماً الأخبار في إفريقيا عن ثبات المسلمين على دينهم وعقيدتهم رغم المغريات والملذات التي يرونها وتعرض عليهم من قبل الكنيسة والنصارى في سبيل ترك دينهم، وقد أوردت مجلة الكوثر العديد من القصص والحوادث والمواقف التي لا يسع المجال لذكرها. وقد أحسنت لجنة مسلمي إفريقيا في حسن تعاملها مع شعوب القارة في اتباع أسلوب الحكمة والموعظة في الدعوة العامة والشاملة وتقديم العون للجميع من دون تفريق على أساس عقيدة أو جنس مما كان سببا في إسلام الكثير من الشعوب والقبائل غير المسلمة النصرانية منها أو الوثنية أو اللادينية وغيرها.

وهكذا كان نهجها العمل الخيري استجابة لنداء فطرة من الفطر التي خص الله الإنسان بها حتى الممات.

وفي الختام، أرى أننا أصبحنا في عالم متطور ومتسارع الخطى نحو تقدم تقني واسع حيث دخلت تكنولوجيا الإتصال كل الأعمال، فمن باب أولى نحن المسلمين القائمين على العمل الخيري أن نواكب تلك التطورات ونستفيد من كل جديد في التواصل وتبليغ الدعوة ونشر الخير بين بني البشر لإبراز صورتها الواقعية لعملها ونشاطاتها وبرامجها المختلفة الحالية والمستقبلية ولتعم الفائدة وتنشر الدعوة في أرجاء المعمورة بعز عزيز أو ذل ذليل، ومن هنا نطلب من القائمين على جمعية العون المباشر ومجلتها الكوثر وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن السميط، أن يعطي هذا الأمر الأهمية القصوى حيث إن انتشار المجلة على الورق لا يكفي في هذا الزمان الذي تنحى فيها القراء كثيراً عن القراءة.

محبكم – أسامة يس محمد

الأخيرة

دور الإرادة السياسية في البحث العلمي

الإنفاق على البحث العلمي في البلاد العربية والإسلامية أقل من القليل، إلى حد لا يمكن مقارنته بما يتم إنفاقه في أي دولة غربية، أو مقارنته على وجه التحديد بالإنجاز العلمي الذي حققه الكيان الإسرائيلي في فلسطين.. فهل هذا يعني أن العربي المسلم أقل ذكاء من الإسرائيلي؟ والجواب سيكون حتماً بالنفي لأن العقل العربي الذي اخترع علوم الكيمياء والجبر والبصريات وغيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية.. والذي كان أول من أسس مستشفى لعلاج المرضى في العالم، وأول من أجرى الكثير من العمليات الجراحية الدقيقة في الجسم البشري مثلاً، وكان له كذلك السبق في ميادين علمية وإنسانية أخرى. لا يمكن أن يكون عاجزاً عن السبق والتقدم كسابق عهده في جميع مجالات الحياة، فأرحام النساء في بلادنا لم تعجز عن إنجاب ذوي المواهب والألباب..

فاذا كان أغلب الانتاج العلمي الرصين لعلماء العرب قد تم بحثه والعمل به في بلاد الغرب، مع الأسف، فلماذا نلاحظ أنه عندما يأتي نفس العالم إلى بلادنا، تتجمد قدراته العلمية وتتعطل؟

يؤسفني أن أقول: إن الإرادة السياسية لدعم البحث العلمي في بلادنا شبه معدومة، لأنها مازالت موجهة إلى تكريم أعلام الفن والرياضة وغيرهم واتخاذهم مقياساً لتقدم الأمة.

إن فائض الأموال في بلادنا لم يستثمر مع الأسف الشديد في تشجيع العقول المبدعة، ولم توفر البيئة المناسبة لعلماء الأمة ليطوروا بلادنا، حتى أصبح الهم الأكبر للكثير منهم هو البحث عن لقمة العيش وتوفير متطلبات الأسرة..

والأمر المؤسف كذلك أنه حتى النتاج العلمي القليل الذي حققه بعض الأطباء والعلماء يعود في أغلبه إلى ماقبل ثلاثين سنة، ويبدو أن موقف الجهات الحكومية من العلماء هذه الأيام أدى إلى عزوف الكثير منهم عن البحث العلمي.

ولنا في عصرنا الحديث أمثله متعددة على ارتباط تقدم الأمة في مجال البحث العلمي بقوة إرادتها السياسية.. فعندما قررت روسيا مثلاً أن تكون لها الريادة في مجال غزو الفضاء، لم توفر لعلمائها المال فقط، ولكنها وفرت لهم كذلك البيئة المناسبة لزيادة عطائهم.

وعندما قررت ألمانيا النازية أن تكون في مقعد قيادة العالم كله، تكفلت بتوفير الجو العلمي الملائم للعلماء وأغنتهم ولم تقحمهم في الصراعات السياسية..

وليس هناك دليل أقوى من باكستان، وهي البلد المسلم النووي الوحيد، حينما قررت قيادتها السياسية أن تصنع القنبلة الذرية بعقول باكستانية بفعل الإرادة السياسية التي كانت موجودة في وقت من الأوقات!

وما حدث في إيران من تطوير قدرات العلماء الإيرانيين على صنع طائرات حربية كان أيضاً بسبب وجود هذه الإرادة السياسية.

إن قدرات المواطن المسلم على تحقيق الانجازات العلمية الهائلة لا حدود لها إذا توفرت الإرادة السياسية لدعم البحث العلمي واللحاق بسفينة التقدم.

وبالرغم من أن المعدل العالمي للإنفاق على البحث العلمي في الدول الإسلامية الذي لم يتجاوز ٠,٣٨٪ من إجمالي الناتج المحلي، مقارنة بالمتوسط في دول العالم الأخرى الذي بلغ ٢,٣٦٪ ، وأن مجموع ما أنتجته الدول العربية مجتمعة يعادل ٨٦٪ من بحوث علمية أنتجتها جامعة واحدة هي جامعة هارفارد، إلا أن هناك نوراً يلوح في آخر النفق.. فقد تم إنشاء جامعة للعلوم والتكنولوجيا في السعودية. ونحن نرجو أن يكون للأبحاث العلمية نصيبها في هذه الجامعة. كما أن الإمارات العربية المتحدة قررت التبرع بعشرة مليارات دولار أمريكي لإنشاء مراكز للبحوث العلمية في الجامعات العربية، نسأل الله أن يوفق القائمين على هذه المشروعات العلمية لتحقيق الهدف المنشود منها، كما نسأله تعالى أن يوفق السياسيين في بلادنا العربية والإسلامية لتقليل الإنفاق العسكري، والحد من هجرة العقول المبدعة التي هاجرت إلى الدول الغربية بحثاً عن البيئة المناسبة التي تشجع الإبداع والبحث العلمي.

خادم الدعوة

د. عبد الرحمن حمود السميط

GOODY
فودي
فواكه مشكلة
الذرة الذهبية الكاملة
لوز مشكل
GOODY

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 249 3360/1 Tel :

فاكس : (965) 249 3362 Fax:

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw